من آمن بي ✝ وان مات فسيحيا

والدة الفقيدة: ثريا خريستو شلاح أرملة المرحوم جورج أسبير
أخوة الفقيدة: قسطنطين جورج أسبير
جوليت أسبير زوجة كنان كركو (ألمانيا)
ليليان جورج أسبير
خال الفقيدة: شكري خريستو شلاح
خالة الفقيدة: أيدا شلاح زوجة جميل خراجي
عمة الفقيدة: جيما أسبير أرملة المرحوم قسطنطين أسبير
جدة الفقيدة: جوليت زيتونة أرملة المرحوم قسطنطين أسبير
جدة الفقيدة: ماري حنا سرور أرملة المرحوم خريستو شلاح
ابنة خالتها: أنطوانيتا خراجي زوجة وعد سيدة
عموم العائلات: أسبير - شلاح - كركو - كوكو - خراجي زيتونة - صغير

المأسوف على شبابها
الشهيدة
المرحومة

١٩٩٢ ريتا جورج أسبير ٢٠١٥

المنتقلة الى رحمته تعالى متممة واجباتها الدينية وسيحتفل بتشييع جثمانها يوم الأثنين ١٧ آب ٢٠١٥ الساعة ١١:٠٠ قبل الظهر في كنيسة النبي الياس للروم الأورثوذكس في الفيلات - حلب تقبل التعازي بعد الدفن مباشرة في صالون الكنيسة حتى ٥ مساءً

حنوش أخوان: التل 2122416 - السليمانية 4444707 - 4441196
0945370025 - 0933530007 - 0949922720 - 0933756612

حكايات

حكاها الزمان وحاكها لكم

عبدالله نظليان

تحت عنوان

لم يبقى لنا سوى شيء واحد هو أن نتكلم

مهداة لروح الشهيدة ريتا جورج أسبير

التي استشهدت برصاص شبيح من الدفاع الوطني بحلب

بتاريخ 17-8-2015

لأنها رفضت الذهاب معه

كل من وجه فوهة سلاحه للداخل السوري مجرم بحق سوريا و السوريين
كل من أعطى أوامر بإطلاق النار على الداخل السوري مجرم بحق سوريا والسوريين
كل من مول بالمال أو بالسلاح على الداخل السوري مجرم بحق سوريا والسوريين
كل من حرض على القتل أو حمل السلاح بسوريا مجرم بحق سوريا والسوريين
كل من أيد هذا الطرف أو ذاك مجرم بحق سوريا والسوريين
كل من سكت عن كلمة الحق مجرم بحق نفسه و سوريا والسوريين

إذا أردنا أن نعرف ماذا جرى في برلين ليلة أمس فيجب علينا معرفة ماذا حدث في العقد الموقع مابين شركة سيمنز الألمانية ومؤسسة الإتصالات السلكية واللاسلكية السورية قبل أكثر من ثلاثين سنة

فماذا جرى في ذلك الحين وماعلاقته بماجرى بالأمس بعد ثلاثين من السنين في الإجتماع المخصص مابين مندوبي سيمنز الألمان ومابين مهندسي المؤسسة السورية للإتصالات لوضع صيغة عقد الإتفاق الفني لشراء مقاسم هواتف تخدم مشروع المليون خط أرضي

كان من بين الحضور المساعد في الأمن هذا المساعد ليس هو المساعد جميل بل هو المساعد أمين لأن مهمته هي الحفاظ على أمن الوطن والمواطنيين

كان الجميع صامتين وهو الوحيد الذي كان يفرض شروطه على الجميع ألمانا قبل السوريين

فالسوريين موضوعهم منتهي منذ عشرات السنين كانت شروطه واضحة ومحددة إما القبول بها كلها أو رفض كل ماهو ألماني

هذه الشروط التي وضعها المساعد أمين كانت بالنسبة للألمان كمن سيعيد تصنيع مقاسمهم من جديد فهم لم يعترضوا على شروطه بل اعترضوا على الفترة الزمنية للتسليم وعلى تغيير السعر من جديد

أنهى المساعد أمين الإجتماع بجملتين مفيدتين للجميع

الجملة الأولى خدوا الزمن يلي بدكم ياه

الجملة الثانية خدوا المبلغ يلي بدكم ياه

وأضاف جملته التي تقول ولكن أعطوني ما أنا أريد

فماذا كان يريد المساعد أمين من تركيب مليون خط أرضي للمواطن السوري

إن ألمانيا الآن وكل العالم يدفع ثمن ماقبضه من سنين من المساعد أمين

فعندما تقبل شركة مثل سيمنز أن يتخرين على ربها واحد مثل المساعد أمين وتلبي طلبه في ذلك الحين وهي تعلم أن ماقدمته له سيؤدي إلى هلاك وفقدان آلاف النشطاء وأحرار المفكرين وسينقمع شعب بكامله لعشرات السنين من خلال ميزة التنصت الذي أضافها المساعد أمين على مقاسم سيمنز الموردة للسوريين عندها كان على سيمنز أن تعلم أن رائحة خرى المساعد أمين ستصل إلى برلين منذ ذلك الحين

ذكرياتي في الدورة 145 طلاب ضباط مجندين بحلب
الزمان 1-12-1985 إلى 31-5-1986
المكان ثكنة هنانو القريبة من حلب وهو عبارة عن بناء بطابقين يلف ساحة كبيرة أبعادها حوالي 200×250 متر
الحدث
كان رئيس الكلية والآمر الناهي العميد محمد ضاهر وتر وهو موضوع قصتنا هذه فماذا حصل قبل 31 سنة حتى يستحق روايته الآن؟
كان ظهور هذا العميد يلقي الرعب على الجميع من أكبر ضابط إلى أصغر مجند رغم أن طوله لايتعدى المتر والنص
كان تحت تصرفه كل شيء في هذه الكلية من حجر وبشر وأموال مخصصة لإدارة المكان
أذكر في اليوم الأسبوعي لأكل اللحم كان شوفيره أبو المرسيدس يصف مؤخرة السيارة عند باب المطبخ الأمامي دون خوف أو خجل من أحد فالكل بالنسبة له عبيد تحت تصرفه طالما هم ضمن نطاق ملكيته وثكنته
وباقي أيام الأسبوع يوضع بها بحسب المخصصات وقيسوا على ذلك كل ماكان من ملاكه
كان المثل الأعلى لكل ماجاء من رتب من تحته حتى أصغر رتبة وهي المجند فالكل ينهب بحسب مركزه وماتطول يده
نظرا لجهوده الجبارة في إدارة عمله رفعته القيادة الحكيمة من رتبة عميد إلى رتبة لواء وعينته في الشام الرئيس الأول على إدارة التعيينات في الجيش العربي السوري
أي هو المسؤول الأول والأخيرعلى إطعام الجيش وشرابه ولباسه ووقود سياراته وقرطاسياته وفرشاته وبطانياته وصابوناته وكل مايخطر ببالكم حتى كلسوناته
وبلاطول سيرة وشط ومط بالحكاية وبعد شي أربع خمس سنين من تسلمه لمنصب البلع واللهط هذا حدث ماهو آتي
توفي أربعين مجند ونقل العشرات من عناصر الجيش على جناح السرعة لأقرب المشافي نتيجة إصابة الجميع بتسمم طارئ وبعد التحقيق بالموضوع تبين أنه هناك زيت زيتون فاسد قد ورد للجيش العربي السوري عن طريق مناقصة رست على عديل بطل روايتنا هذه
وفتح تحقيق شامل بالموضوع فتبين للقيادة الحكيمة أنه حرامي سارق فقد كان يملك شركة نقل فيها عشرين كميون شحن تعمل على خط الخارج باسم زوجته الثانية التي لاأحد يعرف بأمرها رغم زواجه منها قبل عشرين عام
وأحصت القيادة الحكيمة مجموع العقارات التي أشتراها بأسماء الأقارب فبلغت الثلاثين عقارا توزعت على مختلف أرجاء الوطن الغالي
كل مافعلوه معه أنه انحبس 45 يوم وسرح من الجيش

متل هالشهر كانون الأول من عام 1985 كنت طالب ضابط مجند بكلية الشؤون الإدارية بحلب وسبب كتابة هالقصة اليوم أنو الطقس البارد مع غيمه بأرمينيا هو يلي ذكرني بهديك الأيام قبل 31 سنة فشو يلي صار ليستاهل حكيو هلق بعد 31 سنة؟

اللي صار ياأصدقاء أنو كنا بهالكلية 2000 واحد من مختلف المحافظات عم نعمل دورة طالب ضابط اختصاص شؤون إدارية

وكانت هالثكنة يلي مقيمين فيها اسمها ثكنة هنانو هي ثكنة عسكرية من أيام الحكم العثملي تقع في منطقة ميسلون وتبعد عن مركز المدينة حوالي خمسة كيلومتر يعني بدكون تقولوا فسط حلب

وكنا كلنا هالميتين واحد أو هالميتين فعلا

خريجين جامعات شي هندسة شي تجارة شي علوم

وكنا مقسمين إلى أربع فصائل كل فصيلة خمسين واحد

وكان معنا في الفصيلة تبعنا شخص اسمه خالد حكمت الشهابي وهو ابن حكمت الشهابي يلي كان أبوه وقتها رئيس الأركان

وخالد هذا شاب لم يكون موجود سوى على الورق وله كل ماله أي واحد فينا ولكن ليس عليه واجب أي واحد منا أي له تخته في المهجع ولكن لم ينم فيه ليلة واحدة وله مكانه في صف المقعد ولكنه لم يشغله إلا فيما ندر وكان له كرسي في المطعم ولكنه لم يكن يأكل معنا وكان له خزانة ولكنه لم يستعملها

كان خالد عريس جديد عائد من أميركا بعد أن أنهى دراسته هناك بإختصاص إدارة الأعمال متزوج في صيف تلك السنة ولم يمضي على زواجه أكثر من أربعة أشهر

وكان يحب أن يأتي إلى الكلية في الفترة المسائية التي تدعى بالمطالعة حيث على كل الطلاب الضباط المجندين والمتطوعين أن يقضوا ساعتين من السادسة إلى الثامنة مساء في صفوفهم التي تلقوا فيها خلال النهار حصصهم الدراسية ليعيدوا دراستها مسائيا

وكان خالد من حسن حظي في فصيلتي وكنت أنا عريف الفصيلة فجأني يوما من الأيام وسألني السؤال التالي: أنتو ماعم تبردوا بالصف متل ماأنا عم أبرد ؟

قلت له : نحن يلي عم نبرد في النهار وفي المساء بس شو بدنا نعمل ممنوع تركيب الصوبيات في الصفوف الصوبيات مركبة فقط في مكاتب الضباط محل مابيقضوا نهارون وليلون

قال : شو رأيك نركب صوبية بالصف ؟

قلتلو: إيدنا بزنارك

قال : لأن أنا إذا مافي صوبيا مابحسن أجي إذا الطقس بارد وبحب أجي أتسلى معكم عم ضوج من البيت كل الوقت ومالي أصحاب هون بحلب رفقاتي كلهم بأميركا بس البابا هو بدو ياني أرجع أخدم

جيش هون
قلتلو: بس الصوبة ممنوعة بالصفوف هادا قانون بالجيش العربي السوري ومنخاف يعاقبونا عليها وأنت أغلب الوقت مانك هون
قال: مين ماحكى معكم قولو له أن خالد الشهابي هو الذي ركبها وأنتم مالكم علاقة
قلتلو: أبشر لعيونك والله الشباب ليعينوك مدير على هالكلية على هالهدية
في الساعة الرابعة من بعد ظهر أحد أيام الشتوية كانت الصوبية مركبة بمعية بعض شباب الفصيلة ومعباين طاسة مازوتها من مرآب الكلية ومن شدة فرحتنا ونحن مستمتعين بدفئها ومنظرها قضينا الوقت بجانبها حتى موعد المطالعة المسوية فأجتمعت كل الفصيلة في صف ذلك المساء تستمتع بالدفء وتطالع مالديها (بلامعنى) من دروسها اليومية
وفي هذا الجو المفعم بالسلام والدفء والهنية يدخل علينا كما في كل مساء الملازم المتطوع في الكلية أصله درعاوي من بدو هديك الديرة كان يكره كل المتعلمين وكل من كان يحمل شهادة جامعية وياما كان يستمتع بتعذيبنا في ليالي حلب الشتوية بتنزيلنا على الساحة بالشورط ونترنا محاضرة بالقوانين العسكرية وكيف أن العسكرية تصنع مننا رجال وهو مسؤول عن هذه المهمة اليومية
عندما دخل من الباب عاد للوراء لأن حرارة الغرفة فاجأته ثم عاد ودخل بكل هنية ونظر إلى الصوبية نظرة لم يكن يصدق ماتراه عينيه أقترب منها دار حولها انحنى أمام واجهتها فبدت له نارها من خلال بلورتها تتراقص أمامه بكل عفوية لم يستوعب ماذا يجري أمامه عاد إلى الوراء قليلا من حماوة نارها ثم تقدم نحوها وكأنه في حلم يهز رأسه وينفضه حتى جاءه صوت الطالب في المقعد الأمامي هامسا له بصوت واطي حتى لا أحد يسمعه غيره : هي جابا خالد الشهابي
كان وقع الصدمتين عليه أكبر بكثير من كل محاضراته التي كان ينتعنا إياها ونحن في الشورط في مدرسته الليلية التي يفتتح صفوفها من بعد الثانية فجرا في باحة الكلية
فكل قوانين الجيش وكل رجولته التي كان يلقنها لنا وهو يتلذذ بنا عندما تتساقط الشباب أمامه من شدة البرد في تلك الشتوية أنهارت في تلك اللحظة أمامه واحترقت في تلك المدفأة الشهابية
دار وراء در باتجاه باب الصف وغادره ولم يعد يتدخل فينا منذ تلك المسوية
ودعيت فصيلتنا من بعد ذلك اليوم بين كل الطلاب الضباط المتطوعين من مستجدين إلى متوسطين إلى متقدمين بفصيلة الصوبيا ولم يعد أحد منهم يسترجي أن يقرب نحونا لاعلى الصف ولاعلى المهجع ولاعلى الباحة

بوست تحت عنوان لماذا تباد أوطان و تشاد أوطان ؟
منذ قرابة العام والنصف لم تعد الموظفة المسؤولة عن قراءة عداد المياه الخاص بالمنزل الذي نقطنه تأتي لقرأته وبالتالي بالعربي الفصيح ماعاد دفعنا شي اسمو فاتورة المي من سنة ونصف لأن هي أي الموظفة كانت بتجي كل شهر بتجيب معها وصل الشهر السابق وبتاخد تأشيرة العداد عن الشهر الحالي وبتجيب فاتورتو بالشهر القادم
هذا الإختفاء للموظفة المسؤولة لم أعرف جوابه حتى البارحة عندما التقيت صدفة بصاحب الأبنية الثلاث في المجمع الذي نسكن فيه وقال لي وهو يبتسم بلغة المنتصر : عم تدفع شي مي؟
قلت له : لا
فضحك وقال : هي وفرنا عليكم وتابع سيره مع موظفيه
وبعد سؤالي وبحثي عن كيفية إستطاعته من عدم دفعنا جميعا سكان تجمعه والبالغ عددنا حوالي 100 شقة لمدة عام ونصف فتبين لي أنه له علاقاته مع مسؤولين في الدولة لهم سلطة على موظفين في مؤسسة المياه يطلبون منهم هذا التجمع السكني لاتمرون عليه لأخذ قراءة العدادات (طبعا سيأتي يوم عاجلا أم آجلا سندفع كل هذه التراكمات لأن العدادات تمرك ولاتعرف فلان وعلتان(
ذكرتني هذه الواقعة
بقصة حكاها والدي منذ أكثر من 40 سنة هذه القصة عن موظف بالبنك المركزي السوري حيث كان يعمل والدي
والقصة أنه في موظف بالبنك فني صيانة طلعتلو مهمة على السويد جمعة زمان مشان يروح على الشركة يلي البنك جايب منها عدادات مصاري مشان يتعلم على صيانتون وتصليحهم
وهالموظف حب يستفيد من هالروحة على السويد ويضرب عصفورين بحجر واحد
فسأل معارفو والموظفين بالبنك أنو شو خرج الواحد ياخد شي معو من سوريا ويبيعو بالسويد فرسى على فكرة وجدها مطروحة من الجميع خود معك مفارش تخوت وطاولات شغل أيد هنيك كتير بقدرو هالشي
وصاحبنا ماكذب خبر عبا شنتايتين سفرو بالهالمشغولات وحصر تيابو كلها بالهاندبك فكلاياتا جمعة مو محرزة التياب الكتير
وكان هالفهيم ينزل كل يوم من بعد مايخلص التزامو بالمهمة يروح على هالأسواق بستوكهولم ويعرض عليهم مساطر من بضاعته مخلي الحمل الثقيل في الأوتيل
وكان جواب كل المحلات التي عرض عليها هذه المساطير أنها رائعة ومستعدين أن يأخذوا منها قدر مايستطيع ولكن جميعهم رفضوا الشراء منه إذا لم يكن بحوزته ورقة الجمريك
وورقة الجمريك هذه أي إثبات جمركة بضاعته لم تكن بحوزة بطلنا لأنه عندما نزل من الطائرة وقرأ اللافتة المكتوب عليها : هنا قسم الجمريك إذا كان لديك بضاعة للتمريق
طنشاها وسار بعيدا عنها بحجة أنه لم يوقفه أحد للتفتيش وهذا هو ماكان جوابه لكل من عرض عليه بضاعته
لم يعد الوقت يسمح لصاحبنا السوري في أن يجمرك بضاعته ويعود بعرضها من جديد لأنه كان دائما يقول في نفسه لابد من أن يطلعي شي سويدي ويشتري بضاعتي من دون جمركة ومن دون هالعلاك يلي عم يعلكو فيه
عاد البطل السوري إلى سوريته الحبيبة ناتعا حقيبتيه كما هما لاقطعة ناقصة ولاقطعة زائدة وعلق في كيفية التخلص مماهو فيه

ذكرياتي في أفرع المخابرات السورية

الذكرى الأولى في فرع أمن الدولة الداخلي بالخطيب
في آذار من عام 2006 رن هاتف المنزل الأرضي وهو المكتب بنفس الوقت
هذه الغرفة الصغير 3×3 متر هي مكتب في النهار وغرفة القعدة في الليل وكان المتصل مختار حي القصاع السيد شدياق وقال لي بلهجة سريعة : عبدالله كيفك رح يمر عليك هلأ عنصر من أمن الدولة لأن كان عندي من شوي وعم يسأل عنك بتعرف أنا مابحسن قلو مابعرف العنوان فدليتو على بيتك وهو بالطريق لعندك
قلتلو : مافي مشكلة لأن أنا ماني قايل شي
قال: مو المهم أنت شو قايل المهم هنن كيف بيفسرو شو قايل
وماهي إلا دقائق حتى كان باب الحديقة الخارجي يقرع وأستقبل رجل في الأربعين من عمره عرفني عن نفسه أنه رقيب في أمن الدولة وهو مكلف بتبليغي شفهيا بحضور موعد مقابلة لي في الفرع بالخطيب يوم الثلاثاء القادم أي بعد 3 أيام الساعة العاشرة صباحا وعلي ألا أتأخر وأضاف لاتسألني شيء لأنني لاأعرف شيء
تشكرته وعزمته على فنجان قهوة فلبى الدعوة مشكورا
ونصحني ألا أشغل أي واسطة لأن الموضوع بيصير بيكبر بعدين ومافي داعي هلق لأي تدخل من أحد
سمعت نصيحته لأنني شعرت بصدق كلامه ومنطقيته وبتعاطفه معي وخاصة أنه من سكان الدويلعة ومن أحد قرى جبل السويداء المسيحية ووعدني أنه سيبذل كل مابوسعه لمساعدتي في داخل الفرع
في صباح اليوم الموعود تفاجئت أم السوس بقيامي باكرا ليس كما جرت العادة وبلباسي المرتب الذي هو على غير العادة
فسألت من تحت لحافها : وين رايح ؟
قلت لها بلغة اللامبالاة وأنا مخربط من كتر المبالاة مافي شي في عندي موعد بفرع أمن الدولة بالخطيب الساعة عشرة
لم تستوعب الجواب وقالت: شو هالموعد وهيك رايح لحالك بدون ماتقول لحدا ومن إيمتا هالموعد بتعرفوا؟
قلتلها : من 3 تيام خبروني عليه
قالت : من هاد الشخص يلي إجا لعنا ويلي سألتك عليه قلتلي زبون بدو يروح على كندا وأنا صدقتك أنت مانك شايف أنو عندك مرة ولازم تعرف بهالشي وين رايح هلق ولو ماسألتك يعني كنت رايح بدون حتى أنا ما أخبر
قلنالا: مافي داعي نكبر الموضوع وأنا أظهر لها اللامباللاة عن طريق الإستهزاء بكل كلامها
قالت: أنت بدك تموتني ولا تجنني قوم حكي مع صهرك نبيل لأنو بيعرفوا للعميد هنيك دايما بيطببو وبيطبب كل عيلتو وبد خدمة منو
قلنالا: على كل حال إذا طولت كتير عندون حكي أنت معو
قالت : ياويلي ياويلي ماأبرد أعصابك
وحملت حالي وشقيت طريقي بإتجاه الموعد المحدد

على الحاجز الأول برأس حارة الخطيب أستوقفني العنصر الأمني الأول
وقلت له: أنه عندي موعد الساعة العاشرة
قال : راجع الإستعلامات هناك وأشار بيده على كولبة بمدخل أحد الأبنية السكنية
على نافذة الكولبة أخذ مني الهاوية وسجل في دفتره البيانات اللازمة وساعة دخولي وأعادها إلي
وقال: عند خروجك عليك بالمرور علينا
صعدت الطابق الأول ودخلت الموزع وسرت كما شرح لي صديقي الأول ووصلت إلى الديوان
أستقبلني بكل إبتسامة العنصر الأمني ذو الخمسين عاما
وقال : جيد أنك لم تتأخر تفضل أجلس وإذا كنت تحب الشاي سأصب لك منها فنجانا
كان برد آذار وتقطع الغيوم في السماء يضفي على الغرفة نور الشمس ويحجبه أحيانا وكانت الدعوة
على كاسة الشاي في تلك اللحظة دليل واضح على التوصية الكبيرة التي كان قد وعدني بها صديقي
الأول
لم أذق أطيب من تلك الشاي فقد نزلت على معدتي كنزول البلسم وشعرت بسخونة مائها يرطبني من
قمة حلقي لأسفل الأثني عشريا
ولم تمضي إلا نصف ساعة كان خلالها صديقي الأول قد دخل إلى الغرفة وخرج منها لأكثر من ثلاث
لأربع حجج وهو يرمقني دائما بطرف عينه دون أن يسلم علي ولو سلاما
حتى أنه بالأخير قال له الجالس وراء المكتب ذو العمر الخمسيني : خلص ولو فهمنا أنك بتعزو
لهالشخص لسا رايح جاي هلكتنا وفقعها بأكبر إبتسامة
طُلب مني الدخول على المحقق في الغرفة في الشقة المقابلة
كان شابا في الثلاثين من عمره
طلب مني الجلوس والإسترخاء وبالإجابة عن أسئلته بكل صدق ووضوح دون أي مواربة
وبادرني بالسؤال التالي : شو بتشتغل حضرتك يا عبدالله ؟
لم تكن لهجته علوية لا هو ولا صاحب الديوان ومأستطعت أن أعرف لأي منطقة جغرافية من مناطق
سوريا الحبيبة
قلت له: أنا بالأساس مهندس مدني بس صرلي شي 6 سنين بشتغل بخدمات الهجرة إلى كندا
قال: وكيف بتعمل هالخدمات يعني أنت بتعرف شي حدا جوا السفارة الكندية بيمشيلك أمورك فيها؟
قلت: لا أنا لا أعرف أحد جوات السفارة أنا بعرف القانون الكندي الذي بموجبه تقبل طلبات الهجرة
إلى كندا
قال: أنت كنت في كندا ؟
قلت: لا لم أذهب يوما في حياتي خارج سوريا ولكن درست قانون الهجرة إلى كندا من خلال النت
على موقع الهجرة إلى كندا
كرر السؤال نفسه: يعني أنت مابتعرف حدا جوا بيساعدك؟
قلت : لا وحتى لو كنت أعرف ممنوع أحد في السفارة يساعد أحد مماكان خارجا عن قانون الهجرة
لديهم
قال: السفارة الكندية ليش عم تاخد سوريين إلى كندا؟
قلت: هي لا تأخذ سوريين هذا القانون موجه لكل دول العالم وأي شخص بالعالم يحقق شروطهم في
قانون الهجرة إلى كندا يأخذوه بغض النظر عن جنسيته أو دينه أو عرقه
قال: أنت بتعرف ليش أنت هون ؟
قلت: لا بس أعتقد مشان العمل يلي عم أشتغلو على كندا لأن أسئلتك تشير إلى ذلك

بس أنا من قبل مابلش بهالعمل من 6 سنين سألت عن مسؤوليتي تجاه الدولة السورية في مثل هكذا عمل فكان جواب رئيس فرع أمن السفارات في سوريا من خلال صديق لي يعرفه أنه لامانع من أن يعمل هذا العمل ولكن بشرطين الأول أن لايزور أي وثائق رسمية ويدخلها على السفارة لأن قسم التحقيق في الأمن الجنائي سيتدخل في هذه الحالة بناء على طلب السفارة والشرط الثاني أن لاينصب على العالم ويأخذ مصاري منهم ولايفي بوعوده معهم وهنا الأمن الجنائي قسم عمليات النصب والسرقة سيتدخل بناء على شكوى من أي مواطن عليه
وأنا لم أفعل هذين الشيئين إلى الآن ولن أفعلهما أبدا
قال: بعد أخرج من من ظرف بجانبه بطاقة رسم عليها حوضين سمك وبينهما سمكة تقفز من حوض إلى الآخر الحوض الأول فارغ إلا من الماء والحوض الثاني داخل الماء فيه رسمت رموز كندا من برج تورنتو إلى شلالات نياغارا ومكتوب تحت الحوضين جملة بالعربي (ماذا تنتظر؟)
وقال: من صمم لك هذه البطاقة ؟
(هذه البطاقة كنت قد أرسلت منها قبل شهرين حوالي 15,000 بطاقة مع ظرفها لكل تجار وصناعيي سوريا على صناديق بريدهم الذي أخذته من مهندس يعمل في قسم الحاسوب بغرفة تجارة دمشق وكان يبيعهم لمن يرغب بمبلغ 10,000 ليرة سورية)
قلت: هذا التصميم ليس من أحد بسوريا هذا التصميم أخذته من مجلة كندية وترجمته كماهو للعربية
قال: هذه المجلة موجهة إلى سوريا؟
قلت: لا هذه مجلة موجهة إلى كل دول العالم دعاية عن كندا
قال: وهل هذه المجلة معك الآن؟
قلت:لا ولكن موجودة عندي في المكتب
قال : هل تستطيع إحضارها ؟
قلت : طبعا فأنا أحتفظ بكل شيء أستقي منه الأفكارا
فرجع إلى الخلف ورمى القلم من يده ووضع يديه خلف رأسه وتمطمط وقال: يازلمة من الصبح ونحن عم نحقق معك ماتقلي من البداية أنو هالتصميم موأنت عاملو ولا أي واحد بسوريا ولانو موجه إلى سوريا خلص شغلتك محلولة هادا هو دليل برائتك
جبلنا هالمجلة يلي آخد منها هالتصميم
وشعرت معه بأننا حللنا معا لغز لم يكن لأحد في العالم أن يحله سوانا
خرجت مسرعا من البناء بعد أن مررت على الديوان وقدمت التشكرات للرجل الخمسيني ولكاسة شايه التي لاتنسى
وقال لي: شو إنشاء الله مشي الحال ؟
قلنالو: مافي شي مشي الحال
قال : وهو يضحك بس ماتروح وتنسانا قلو لفلان ويقصد صديقي الأول يبقى يتذكرنا لما بيمر عليك
قلت له: تكرم أنت وفلانك
وأعلمت الإستعلامات أنني ذاهب لمدة نصف ساعة وسأعود لأنه طلب مني أن أحضر شيئا
غادرت الحاجز وأنا لم أصدق شيئا أن كل هذا الموضوع الذي شلشني 3 تيام كان بمثل هذه البساطة
لم تصدق زوجتي أنني عدت بهذه السرعة فالساعة في معصمها تشير للحادية عشر وكانت قد أعلمت أبو النبل عن الموعد من بعد أن غادرت من عندها المكانا
فمنيح الزلمة بين ما حلق ذقنو الصبح وبين مالبس تيابو مستعدا لأسوأ سيناريو في ذاك النهار كنت قد عدت إلى زوجتي مصدر القلق ومحرك البحث عني خشية من الإختفاءَ

عدت إلى مكان الموعد بحالة المنتصر وأنا أحمل بكلتا يديا دليل برائتي وهو المجلة الكندية ومرسوم على غلافها الخارجي هذه الرسمة ومكتوب تحته بالفرنسية
?Qu'est ce que tu attends
كان المحقق يجلس في الديوان فقام واتجهنا سوية إلى غرفته وأغلق التحقيق بإرفاق المجلة مع ماكان كتبه هو وشكل معهم الظرف مع البطاقة مع ورقة لم أستطع أن أعرف ماذا كتب عليها ولكن أستنتجت فيما بعد بذكائي الخارق أنها ورقة التقرير التي كانت وراء كل هذه الحكاية
وقال لي المحقق : قبل أن تغادر المقدم في الطابق الثاني في الغرفة التي فوقي يريد أن يتعرف عليك
صعدت الدرج إلى فوق فأستقبلني حاجب عشريني واقترب مني عند قرص الدرج
وقال لي : ليش طالع لهون ؟
قلت : سيادة المقدم طلب مني أن أصعد لعنده ليتعرف علي
قال: ماسمك ؟
قلت: المهندس عبدالله نظليان(وهنا لأول مرة في حياتي شعرت بأهمية هذا اللقب)
فقرع الباب وفتحه وقال لسيادته : سيدي أنتو طالبين عبدالله نظليان؟
رد عليه صوت من الداخل : خليه يتفضل
كان شابا في 35 من العمر إستقبلني بكل بشاشة حتى أنه وقف وسلم علي ودعاني للجلوس وطلب من الحاجب أن يضيفني شيئا
كانت كاسة المليسة التي أحتسيتها معه من أطيب الكاسات طبعا بعد كاسة الديوانا
عرفني عن نفسه أنه محامي وأنه متطوع في سلك الأمن وأنه من محافظة أدلب القرية الفلانية
فبادرته بالجواب: نحن من محافظة أدلب من قرية القنية
قال: أووه ياما متغداين عندكون عند أبو وليد بالمقصف مافي أحلى من هالضيعة ومن شعبها
قلنالو هادا من لطفك وذوقك
أستمرت المجاملات بيننا والتغني ببعضنا حتى سألته السؤال التالي:
هل ممنوع أن أعمل هذا العمل بالهجرة إلى كندا؟
قال: نحن ليس لنا علاقة بهذا النوع من العمل هذا علاقته بالمحافظة وأظن أنهم إذا علموا به سيقومون بإبتزازك فالأفضل أن لاتخبرهم بذلك
بس بدي قلك شغلة هذا التقرير يلي جاء بحقك من أحد تجار حلب والذي وصلته بطاقتك نحن لانستطيع إلا أن نتابع التحقيق به وهذا التقرير وصل أيضا لتسعة أفرع غيرنا والجميع سيستدعيك كما دعيناك نحن
ليغلق التحقيق في التقريرلديه فعندك لسا زيارات كثيرة
بس مين مادعاك ليحقق معك قلو المقدم فلان الفلاني من فرع أمن الدولة الداخلي قد حقق معي بالموضوع وأغلق التحقيق عنده وإذا بدهم يحكوا معي شخصيا بيعرفوني
قلتلو : بدي قلك شغلة
قال:تفضل
قلت له :يعني المسموعية عنكم برا غير الجوا
فضحك وقال : كيف يعني؟
قلتلو : أنا مرتي لما دريت بالموعد هون هذا الصباح كانت رح تجيها الجلطة
قال: وهو يبتسم لهالدرجة ! وأضاف بس يمكن معها حق لأن هادا الشي كان من زمان نحن الآن في عهد سيادة الدكتور بشار الأسد كل شي عم يتغير بمسيرة الإصلاح والتغيير وكل الأفرع الأمنية عم

تستبدل شوي شوي بضباط محامين وشباب وعم ناخد كمان دورات بعلم النفس وبيكيفية التعامل مع المراجعين لدينا
خرجت مودعا إياه وأوصلني لأول نزول الدرج بعد أن تبادلنا أرقام الموبايلات وتواعدنا أن نستمر بصداقتنا
بتريدو تصدقوا هالقصة بتريدو ماتصدقوها هذا ماجرى معي بالحقيقة وليس في الحلم أو اخترعت لكم قصة خرافية
وإلى اللقاء في الحلقة القادمة من ذكرياتي في أفرع المخابرات السورية والزيارة القادمة لفرع أمن الدولة الخارجي في كفرسوسة
أما بالنسبة لصديقي الأول فكنت دائما أسئله هل عم تحسب حساب زلمة الديوان كل مامر علي في زيارته الأسبوعية
فكان يقول لي: سيبك منو يازلمة شو يلي بيتم مخوفك منو
وكنت أقول له : متل ماقلي أنو ما أنساه كل مامريت علي
وكان دخانه مارلبورو ثمن الكروز 750 ورقة سورية ومعه ليتر ويسكي بلاك ليبل ب 550 ورقة سورية

في سنة 2010 سكنت ببيتنا الجديد وأستغربت أنو مضى 3 دورات كهربائية أي قرابة 6 أشهر ومافي علي فواتير كهرباء
لحتى جاء اليوم الموعود وإذ بموظف الكهرباء الذي يأخذ مؤشر العدادات يرسل لي خبر مع ناطور البناء أنو بدو يشوفني
والله نزلنا لعندو وقال: أوف أوف أوف شو بتصرف كهربا كتير حضرتك طالع عليك رقم خيالي
قلنالو : هي مصروف 3 دورات تجمعت مع بعضها
قال: بسيطة من لاقيلك حل
قلنالو: وشو هالحل ؟
قال: رح ندفعك بس تلت يلي طالع عليك
قلتلو: وكيف بدا تنحل معك هالشغلة؟
قال: هي شغلتنا
قلنالو: ماختلفنا بس كيف بدك تحلها مع الدولة ؟
قال: خيو بتقدملنا طلب أنو في مشكلة بالعداد تبعك وعم يمرك عليك زيادة منجي نحن منفكو ومناخدو عالمخبر لعنا بالشركة ومنظبطو وأنت بتظبطنا
قلتلو: عمري أنا هلق 50 سنة جاي أنت بعد هالعمر تعلمني السرقة سجلي العداد مظبوط ولبقا تتأخر علي عن كل دورة
وأستغرب من ردة فعلي وحمل حالو ومشي
المهم ياشباب بعد شي شهر قاعد بهالجنينة تبع البلدية يلي تحت البيت عم أتشمس بيقعد قدامي واحد ختيارمن هالحارة بدو يتعرف علي أنو عم يشوفني دايما مع الولاد
ومن حديث لحديث قلي ظبطو لتبع الكهرباء لأن إذا ماظبطو بتفرق معك كتير آخر السنوية
قلتلو: ليش أنت بتعرفو لتبع الكهربا
قال: مافي حدا مابيعرفوا بالحارة الكل صحاب معو لولاه كانت فاتورتي تلاته دبل عن كل مرة
قلتلو: ليش كل دورة بيفك العداد
قال: لا بس هنن بس أخدو مرة بيلعبو فيه وبأخروه دايما عن التأشيرة الحقيقية
طيب ياشباب برأيكون من أين أتى هذا الفساد بهالحالة؟

بعام 2005 إجا لعندي على المكتب بالشام زبون عراقي ومن حديث لحديث قال لي: أنتو لسا ماأجا دور بطل الفلم تبعكون بس يجي دور البطل تبعكون رح يصير فيكون متل مو صاير عنا بالعراق . استهزأت بحكيه وقلت له وأنا منفوش كالطاووس:مستحيل هون بسوريا يصير متل ماعم تقول . رد علي : ونحن هيك كمان كنا نفكر أنو بطل الفلم تبعنا أنو ماحدا قادر أنو يلعب معو بس إذا أنت بطلع كل بطل فلم شو عمل ببلدو خلال 30 ل 40 سنة من حكمو رح تعرف سلفا النتيجة الحتمية لنهاية بلدو .قلنالو هات لنشوف شو عمل كل بطل . قال: قديش معاش الموظف بالدولة عندكون ؟ قلنالو : 10,000 ليرة سوري . قال : يعني 200 دولار . ردينا عليه : نعم سيدي 200 دولار . قال : طيب لكام يوم بقدوه هدول هو ومرتو وولادو . قلنالو : لنص الشهر . قال : والباقي من وين بيدبروا ؟ . قلنالوا لوين بدك توصل ؟ قال : وقت كل العالم بتصير حرامية والدولة بتعرف هالشي رح يجي يوم ماحدا عندو استعداد يدافع فيه عن هالدولة إلا بقدر مابدو يسرق منها

كان يامكان بقديم الزمان
كان هناك ملك وهذا الملك أعيا الحكماء والأطباء فهو لايضحك أبدا ومصاب دائما بالإكتئاب لايسره شيء ولايبسطه شيء رغم ماكان يملكه من سلطان وجاه
وفي يوم من الأيام نادى كبير الحكماء في مملكته
وقال له بالحرف الواحد : معك أسبوع واحد فقط إما أن تضحكني وإلا سأقطع لك رأسك في نهاية المطاف
لم يكن أمام هذا الحكيم خيار فقرار الملك لارجعة فيه ولامزاح
عاد الحكيم إلى منزله ولاحظت عليه زوجته الشرود وعدم راحة البال فسر لها ما أمر به ملك ذاك الزمان وهو يرتعد خوفا مما حل عليه في ذلك النهار
فابتسمت زوجته وهمست في أذنه وقادته إلى سريرهما وباحت له بخطتها كيف سيضحك الملك قبل نهاية الأسبوع وكان الصباح رباح
لم يشعر كبير الحكماء طول حياته بهذا الفرح الذي شعره بعد أن أقتنع بخطة زوجته في إضحاك الملك قبل نهاية هذا الأسبوع بالذات
فكان يتجول في أرجاء القصر وكله نشاط يبتسم للجميع وكله ثقة بإنتصار خطته في نهاية المطاف
وكان كل من بالقصر وأولهم الملك ينتظرون نهاية ذاك الأسبوع بفارغ الصبر والكل متيقن أن رأس كبير الحكماء قد طار
مضى اليوم الأول ولم يضحك الملك ولم يفعل شيئا كبير الحكماء لإضحاكه حتى وأنه لم يقترب من الملك ولم يكترث به
في اليوم الثاني ومنذ الصباح الباكر نادى خادم الملك على كبير الحكماء أن يكون في حضرة الملك بالحال
دخل الحكيم على الملك بكل وقار وانحنى أمامه بكل احترام
يتبع.....
ومإن رفع رأسه للأعلى حتى بادره ملك ذاك الزمان بالسؤال موجها إليه إياه : ألم تعلم أنه مضى يوم من سبعة أيام وباقي لك ستة أيام وإلى الآن لم تحرك ساكنا تجاه ماطلب منك من أمر في إضحاكي ياكبير الحكماء
فرد عليه الحكيم بكل هدوء وراحة بال أنت قلت باقي لي ستة أيام ومن هنا إلى ستة أيام إذا لم أضحكك أفعل بي ماتشاء
وخرج الحكيم من عند الملك وهو مشروح الفؤاد وبقي الملك حائرا طول الوقت لايعرف ماذا يخطط له هذا المحتال
ولكنه لايستطيع التراجع في كلامه وعليه الإنتظار حتى نهاية الأسبوع وعليه أن يطول البال
قضى الحكيم اليوم الثاني وهو في أسعد حال ولاحظ كل من في القصر عدم خوفه من قدوم نهاية

الأسبوع لابالعكس كان يقوم بعمله في التخطيط لأمور البلاد والنصح والإرشاد عال العال
وقضى مع زوجته في فراش الزوجية ليلة أمتع من الليلة التي سبقتها فبقيا سهرانين حتى الصباح
لايشبع الواحد من الآخر بتلك الخطة الذكية في إضحاك الملك مع نهاية أسبوعهما
يتبع.....
في صباح اليوم الثالث كان كل شيء قد تغير بالنسبة لحكيم ذلك الزمان فالشمس لم تعد كالشمس الذي يعرفها من قبل والسماء وزرقتها اختلفت عليه بالألوان وصوت العصافير بدأ يمتعه وأهم شيء أنه شاهد زوجته في أروع ماخلقه له الله
فذهب إلى عمله متنشطا ودخل إلى القصر الذي سيقطع فيه رأسه وهو لايلوي على شيء وهمه الوحيد هو أن يستمتع في يومه الثالث لأن الخطة في إضحاك الملك تسير على مايرام
كان الملك في هذه الإثناء يزداد غيظا وتوترا كيف أن كلامه وتهديده لهذا الحكيم لم يجدي معه نفعا ولم يدخله في الخوف والإكتئاب بل على العكس ازداد نشاطا وحماسا وفرحا فهاهو يمزح ويضحك مع الجميع وأنا الملك الذي أتحكم بحياته وموته محبوسا هنا أعاني الضجر والإكتئاب
ومضى اليوم الثالث على هذه الحال وكذلك ليلته وبقي لحكيمنا أربعة أيام
يتبع.....
كان السؤال في اليوم الرابع عند كل من سمع بقصة الملك والحكيم هو كيف سيستطيع الحكيم إضحاك الملك ولم يبق أمامه سوى أربعة أيام ؟
وكان الجميع بإنتظار نهاية هذا اللغز فالحكيم يبدو للجميع بكل الثقة ومرتاح البال والملك ازداد توترا وإنشغال البال
في اليوم الخامس نادى المنادي على الحكيم أن يحضر في حضرة الملك في الحال فماكان من الأخير إلا أن لبى الجواب
وكان سؤال الملك له هو نفس السؤال وكان جواب الحكيم له نفس الجواب والفارق فقط أنه باقي يومان وليس ستة أيام
عاش الحكيم مع زوجته أروع ستة ليالي في عمرهما وعاش الحكيم في قصر الملك أروع ستة أيام
وجاء اليوم السابع اليوم المنتظر عند الملك
وكان كل شيء بالنسبة للحكيم وزوجته يسير وفق خطتهما وأن عملية إضحاك الملك أمر مفروغ منه ولاداعي للإهتمام
حيث كانت الخطة تقتضي بأن لايقتربوا من الملك وأن لايعيروه أي اهتمام وأن لايفكروا بشرطه
فموت الحكيم مفروغ منه فالموت لايمكن إضحاكه في يوم من الأيام وماعليهم هم فقط سوى أن يضحكوا في هذه السبعة أيام
انتهت

أتذكرها دائما واقفة بأعلى السيبة أو منتصفها تليف الأسقف والجدران وتمسح الواجهات ومصرة دائما أن تحكي لي آخر النكات
قالت سماع مني هالنكته وروح لشغلك : قال كان في واحد متزوج تنين لفايات رجعوا المسا على البيت وكان هو ناطرون لأنو مابيشتغل طول النهار
قام قلون كل وحدة حسب مو جايبة مصاري بيطلعلا دقوق هذا المساء كل مية ليرة سوري بيطلعلا دق على التخت وكل خمسين ليرة سوري يطلعلا دق على الأرض
نطت الأولى وقالت : هي 200 ليرة حق دقين على التخت
التفت للتانية قام قالتلو : هاي 200 ليرة بدي فيون 4 دقوق على الأرض
أم حسن اليوم سمعت خبر عنها أنو صرلها 4 تشهر بالسجن ولاحدا بيعرف لها عنوان تم أخذها من على السيبة وهي تليف الحيطان وتحكي النكات
لا احد يستطيع أن يسجن أم حسن لأن روحها لاتحبس وراء جدران وحبها للحياة لايقوى عليها أي سجان
هي في السجن الآن تحكي النكات وتنظف نوافذه المطلة على الحياة وتعطي قوة لمن حولها من المسجونات
وتثبت للجميع أن الطغاة مهما فعلوا لايستطيعون أن يأخذوا منها موقفها من الحياة
مهداة إلى أم حسن
التي مابتروح من بالي وهي مثال للأمانة ولدقتها في تنظيف الأشياء
وأنا كلي ثقة أنها ستنظف كل سوريا من الأوساخ وهي ترسم على الأفواه الإبتسامات

10

بزعل وأنا بتابع أولمبياد ريو 2016
أنو الأمة العربية شبابها عم تموت وتتشرد
وشباب العالم عم تتنافس مع بعضها بالرياضة
والبارحة استغربت شغلة أنو لاعب الجودو الأماراتي
لوزن تحت 81 كغ وهو أول عربي حصل على برونزية
في هذه الدورة اسمه توما سرجيوس
وكنت مستغرب قصة ولسا مابلشت الأولمبياد
أنو ملاكم مغربي شي بيقولوا احترش بأثنيين
من عاملات الفندق وشي بيقولوا أغتصبهم
بس لما بتذكر هالقصة يلي صارت بسوريا في عام 1982
وقبل المشاركة بألمبياد أميركا في لوس انجلوس
بيتفسر معنا كلشي عم يصير
شعبوب هو بطل سوريا في الغطس المائي
أفرز له قبل أربع سنين من دورة لوس انجلوس
المدرب الروسي سخنانوف آكل شارب نايم وبمعاش مرتب
شغلتو وعملتو يزبطو لشعبوب لينال شي ميدالية بهالدورة الدولية
وبلش سخنانوف يسخن بشعبوب ببرنامج يومي صباحي ومسائي
وصار الواحد إمتا ماراح على مدينة تشرين الرياضية بالبرامكة
بلاقي هالتنين واحد طالع نازل على هالرنك عم يشك بالمي والتاني من تحت عم يصرخ عليه
راحت أيام وأجت أيام واقترب موعد الأمتحان ولم يبق له سوى شهر واحد على الإبتداء
سأل سخنانوف شعبوبه هل طلبت الإدارة منك صور أو أوراق أو جواز سفرك ؟

أجابه شعبوب بكلمة لا
هز برأسه سخنانوف يمينا ويسار وبدا عليه علامات الإستغراب ولكن لم يفتح فاه
كان سخنانوف يسأل شعبوبه نفس السؤال ويتلقى في كل يوم نفس الجواب ويهز رأسه يمينا ويسار حتى وصل اليوم 15 هنا لم يعد يطيق سخنانوف الإنتظار لأن سخونته وصلت لدرجة الغليان قبل الإنفجار
فذهب هو وشعبوبه للمسؤلين الإداريين لتنبيهم أن الوقت أصبح ضيق لقطع تكت الطيارات وتظبيط الأشياء
فحولوهم لمسؤول القطع والرحلات الذي أكد لهم أن كل الأمور عال العال ولايوجد أي مشاكل في كل الترتيبات فهم من شهرين قد حجزوا لكل الناس والأمور كلها تسير بالتمام والكمال
فقال له سخنانوف بس نحن ماحدا طلب منا بسبورات؟
فرد عليه بكل برودة أعصاب وليش بدنا نطلب منكم بسبورات؟
هنا سخنانوف كانت الحرارة لديه قد وصلت لمافوق الغليان
فقال له: كيف نحن منسافر بدون بسبورات ؟
فجاءه الرد الذي ضرب عند سخنانوف صمامات التنفيس والأمان
أنتو مارح تسافرو لأن ولدينو لسعيد حمادة رئيس الآتحاد الرياضي العام بدهم يسوحو بأمريكا وهي فرصة لاتتعوض سجلناهم واحد غطاس وواحد مدرب للغطاس
بعد هذا الجواب غطس سخنانوف وشعبوبه في غطسة الفينال
فعاد سخنانوف إلى بلده روسيا ويقال أنه أصيب بحالة دائمة في هز الراس يمينا ويسار
وعاد شعبوب إلى حياته اليومية بائع متجول وراء عربيته للصبار يغطس في سطلها ليقشر الصبار

اليوم 5-8-2016
يصادف عيد ميلادي ال 55
وأعايدكم جميعا بجملة أتمناها لي وللجميع
أعطنا خبزنا كفاف يومنا
بتذكر أول ذكرى عيد ميلاد لي كنت بصيفية صف التامن
وكانت أول هدية لي هي من عمتي الفيرا الله يرحمها الآن
وكانت الهدية هي 5 دولارات قطعة واحدة بالتمام والكمال
حيث كانت تزور عندنا لقضاء عطلتها في سوريا قادمة من كندا
لم تصدق وقتها أن معاش والدي طول الشهر يعادل 100 دولار
فكانت تردد العبارة التالية بلهجتها الفلسطينيية:
بتروح وبتجي كل يوم طول الشهر عشان مية دولار
ونادت لأبنتها روزي قائلة لها:
ولك روزي تعالي فهميني إيش بقول خالك ياأنا ماعم أفهم ياهو ماعم يعرف يفهمني
عم يقول أنو هو بروح وبيجي طول الشهر على مية دولار مظبوط عم يحكي
ردت عليها روزي : آه مظبوط بيحكي
ردت عمتي: ولك روزي مية دولار مبيرضهاش ابن أختك الصغير لما منعطيه ياها
معقول خالك رايح جاية طول الشهرعلى مية دولار
قالت روزي: هي هو قدامك هيك بيحكي
كان والدي يضحك من استغرابها و من استغرابه على معاشه
وأعتذر من الجميع قبل أن يتأخر عن دوامه وخرج مغلقا باب الدار وراءه
وانتهت هنا حفلة عيد ميلادي
فعائلة مكونة من تسعة تنفس على مصروف شهري قدره مائة دولار لايعرف أحد فيه مصطلح اسمه عيد ميلادي
وبقيت أنا أهدس بدولارات كندا منذ ذلك الوقت إلى الآن

إذا أردنا أن نعرف ماذا يحدث الآن في العالم في عصر العولمة الذي وصلنا إليه والذي نحن فيه الآن فيجب أن نسمع لهذه القصة الآن

منذ قرابة الثلاثين عام مضت حصلت الحكاية التالية في البناء الذي كنا نقطن فيه في بلاد الشام

كان البناء مؤلف من قبو وأربع طوابق فوقه

وفي أحد الأيام طافت البلوعة التي في القبو وخرجت منها مياه ملوثة بالصابون والأوساخ وتبين فيمابعد أن الجارة في الطابق الرابع والأخير كانت قد ركبت منذ قرابة الثلاث سنوات غسالة أتوماتيك على بلوعة البلكون عندها

وبسبب طول الزمان وعدم تصميم قطرالخط النازل للبلاليع على هذا النوع من المياه

بدأت تظهر هذه المشكلة في أخفض نقطة في البناء

لم تستجب الجارة في الطابق الرابع الأخير التي هي سبب المشكلة لرجاء وتوسلات الجارة في القبو لإزالة الغسالة من هذا المكان وتركيبها في الحمام

مماأضطر بجارة القبو إلى إلغاء بلوعتها واستعاضت عن شطف حديقتها بالماء إلى مسحها فقط بين الحين والآخر

بعد مضي قرابة نصف سنة ظهرت المشكلة عنا حيث بدأت بلوعة البلكون عندنا بإخراج المياه الملوثة عند غسيل الجارة فوق

طلعت أم عبدو على الطابق الرابع عدة مرات ولكن الجارة لم تفتح الباب و لم تستجب لتهديدات ووعيد أم عبدو

وظهرت المشكلة عندنا قرابة 3-4 مرات

فحللت الموضوع عن طريق تركيب على البلوعة عندنا غطاء مثل برغي تفتحه أمي عندما تريد أن تشطف البلكون وتغلقه بعد ذلك بحيث لايسمح للمياه القادمة من الخط النازل بالخروج عندنا

ولم يمضي أسبوع حتى كانت الجارة التي فوقنا تستغيث من خروج المياه الملوثة من بلوعتها وعندما علمت بإختراعي ركبت مثله على بلوعتها

بعد أسبوع ظهرت المشكلة في الطابق الثالث وكان صاحب البيت أستاذ دكتور في كلية الزراعة أستنكر هذا الموضوع في معالجة المشكلة وأحضر ورشة صحية درست معالجة القصة كلها وكم هي كلفتها

حل المشكلة يكمن في واحد من إثنيين إما نقل الغسالة في الطابق الرابع الأخير من مكانها أو تغيير الخط النازل الذي يأخذ ماء البلاليع من 1,5 إنش إلى 3 إنش وكلفته هديك الأيام رقم كبير ولم يشترك أحد من الجيران في تمويل المبلغ لا الطابق الرابع ولانحن كانت حجة الطابق الرابع أنه هو ليس عنده مشكلة والذي عنده مشكلة هو يحلها وعندما واجهه الدكتور المهندس بأنهم هم سبب المشكلة كان الرد لماذا لم يركب الخط النازل من الأساس ب 3 إنش بدلا من 1,5 إنش وبالتالي هو ليس عنده استعداد أن يدفع ثمن لخطأ غيره

أما حجة أمي في عدم الدفع فكانت خلي هالشرموطة يلي في الرابع تشيل غسالتها بدال كل هالتعب

واللهوجة ودفع هالمصاري
كان تقسيم المبلغ على الثلاث الباقيين كبيرا على حصة كل واحد
عاد دكتور الهندسة لعندي وطلب مني عنوان المكان الذي اشتريت منه هذا الإختراع والإبداع
بعد أسوعين ظهرت المشكلة عند صاحبة المشكلة بالذات أي في الطابق الرابع والأخير
طلب الجار في الطابق الرابع تمويل البوري النازل ذو القطر 3 إنش فلم يمول أحد مشروعه
بدأت الجارة في الطابق الرابع بالصراخ والعويل تشتكي وتهدد كل الجيران الذين تحتها أن يفتحوا لها بلاليعهم
نزلت الجارة التي فوقنا تستشير أمي عن ماذا يجب فعله وهل ممكن أن تنفذ وعدها الجارة في الطابق الرابع والأخير
ضحكت أمي وقالت لها : أنا التي سأفتح لك رأسك وليست هي إذا فتحت لها السكر عندك
وعند سؤال الجارة لأمي : وإذا اقتحمت علي البيت ماذا أفعل
ردت أمي عليها : فقط ناديلي من البلكون إذا دقت عليك الباب فقط
أضحك الآن في قرارة نفسي من هذه القصة التي تبدو سخيفة وليس لها علاقة في سياق الأحداث
ولكن لو استبدلنا كلا بمايلي نجد أنها تحاكي الواقع الذي نحن فيه بالتمام والكمال
فمن يمثل في الواقع الطابق الرابع ومن يمثل بقية الطوابق وماذا يمثل الخط النازل ذو القطر 1,5 إنش
وماذا تمثل الحلول المقترحة في تلك الأيام على الحلول المقترحة في هذه الأيام
أما كيف انتهت هذه القصة فكيف برأيكم انتهت ياشباب

بعد هذا الدمار الذي أصاب سوريا
هل الله لم يعد حامي سوريا
أم هل ان الله بالأساس هو غير موجود
أم هل أن الله لايحمي المغفلين والضعفاء
الجواب
الله هو الحق والحقيقة
وبغياب الحق والحقيقة يلغى وجود الله
ويحل محله القتل والدمار
من المسؤول عن غياب الحق والحقيقة في سوريا؟
هذا السؤال جوابه في القصة التالية:
ليفون شاب أرمني سوري عمره 26 سنة قدم إلى يرفان مع أبوه وأمه وأخوه الأصغر منه هوفيك ذو العمر الآن 22 سنة كان السبب الأساسي في اننتقالهم هو الخوف على هوفيك من سحبه على الجندية لأنه مطلوب فهربوا به
يناديني أحيانا ليفون بلقب يطلقه علي وهو سيدي وسبب هذا اللقب أنه كان يخدم خدمته الإلزامية بالجيش شوفير عند ضابط بحلب خلال سنة وتسعة أشهر
على سيارة عسكرية يخدم فيها هذا الضابط وزوجته وابنه ذو ستة سنوات
وقد كلفته هذه الخدمة 350,000 ليرة سورية لأن هذه العائلة كانت تبتزه مقابل نزوله ومبيته بحلب
بعد الساعة 2:30 ظهرا بدلا من بقاءه في الثكنة وكان دوامه من السابعة صباحا حتى 2:30 ظهرا من كل يوم عدا يومي السبت والأحد
لم يكن يستطيع معلمه أن يصرفه بشكل كامل رغم أنهم أي أبو ليفون وليفون دفعوا له مبلغ أكبر من ذلك لقاء أن لايداوم بالمرة
إذا قسمنا هذا المبلغ على 21 شهر تكون عائلة ليفون تدفع كل شهر حوالي 16,600 ليرة سورية لعائلة هذا الضابط
لم تكن تدفعها بشكل مصاري كاش بل بشكل أغراض للبيت وسلبطة من الضابط بتسخيرهم ببعض الأعمال
لماذا كانت عائلة ليفون تدفع لهذا الضابط لقاء السماح إلى ليفون بترك ثكنته من 2:30 ظهرا لأن ليفون كان يذهب لمحل والده ويساعده فيه وكانوا يجنون أكبر من هذا المبلغ
انتهت قصتنا هنا الآن
هذه القصة تلخص كل ماكان يجري في سوريا
وهذه القصة تنبئ بماسيحدث في سوريا وبماحدث في سوريا
لأننا كلنا كسوريين عشنا هذا الفساد بشكل أو بآخر ونحن نعتقد أننا كنا أشطر الشاطرين وكان الوطن هو الخاسر الأول والأخير
حتى جاء اليوم وانقضى عليه خمس سنوات دفع كل واحد منا أضعاف أضعاف ماكان يعتقد أنه جناه من شطارته في تظبيط القوانين
قلائل جدا الذين وقفوا مع الحق والحقيقة ونبهوا من الكارثة ولكنهم كانوا بنظرنا مهابيل واندكوا في السجون أو اختفوا أو هربوا خارج البلد أو قتلوا

علينا أن نعترف جميعا دون إستثناء من الفقير إلى الغني ومن الصغير إلى الكبير أن من خرب سوريا لاعصابات إرهابية مسلحة ولانظام فاسد حكم سوريا خمسين عاما
من دمر سوريا هو غياب الحق والحقيقة
ونحن من فعلنا هذا بأيدينا إن كان في الأول أو الأخير
والله موجود صامت ينتظر منا أن نعترف له عن مافعلته يدانا بأحلى بلد على مر التاريخ
وإذا لم نقدم إعترافنا هذا سنبقى نكذب على حالنا أولا وعلى بعضنا ثانيا وعلى سوريا ثالثا
وندعي ألف كذبة وكذبة في اليوم أننا نحن الصالحين وغيرنا الشريرين
يريفان في 9 نيسان 2016
من واحد فاركة من سوريا من سنتين ونص لاخوفا من شي بس من الهاون والخطف والتفجير والرصاص الطايش ومن قطع المي والكهربا هادا كلو كوم والكوم الأكبر لوين رايحة البلد بالأخير

بتذكر لما كنا صغار و هالحكي شي من ثلاثين أربعين خمسين سنة كان كل ماشحاد يدق على باب بيتنا بالشام ويقول هو جوعان وبدو مساعدة
كانت أمي متل مابتعمل بضيعتها قبل ماتجي على الشام
تاخد رغيف خبز وتدهنو زيت زيتون من زيتات الضيعة وترش عليه شوية كمون وملح وتعطيه لهالشخص يلي على الباب
وتعتبر نفسها أنها قدمت كل ماعندها تجاهه لأن هذا ماكنا نحن ناكله بالذات
كنا نشوف سندويشات أمي متل ماهي على أطراف مدخل البناية متل ماهي لم يقضم منها شيئا
بعد فترة لم تعد أمي تلف لهم السندويشات بل كانت تعطيهم ماعندها من صبابيت أو ثياب عتيقة لم نعد نستعملها لأنها صغرت علينا
وكانوا يأخذونها ويضعونها قبل ذهابهم على اطراف مدخل البناية
وكانت تعتبر أمي أنها قدمت لهم كل ماعندها لأن هذا ماكنا نحن نلبسه بالذات
وكان دائما خلف باب الدار كيسا جاهزا لهم مملوء بالصبابيط والثياب وكانت ترفض بيعه للمنادين على شراء الأغراض
ولكن الكيس تضخم ولا أحد من الشحادين أخذ شيئا من تلك الأغراض لأنهم لم تكن تعجبهم أغراضنا فأغراض الصبيان تناوب عليها أربع
وأغراض البنات تناوب عليها ثلاث
فنادت تبع أواعي للبيع وفاصلته وفاصلها وأخيرا قرر شراء أشياء منه وأشياء وبعد مدة لم يبق خلف الباب شيئا
بعد هذه المرحلة صار كل مايطرق الباب شحاد كانت تقلعه شر تقليعة لأنها علمت أنهم كلهم كذابين ونصابين ومحتالين
المهم مضت أيام وأيام وظهرت موضة جديدة للشحادين
صاروا يحملون ورقة راشيتا مكتوب فيها أنهم بحاجة إلى دواء لأولادهم أو أهلهم ويطلبون ثمنا له من الساكنين خلف تلك الأبواب
لم تكن تعرف القرأة والكتابة ولكنها كانت تدرك أنها باب جديد للنصب والإحتيال
فكانت تقول لهم روحوا شتغلوا أحسن لكم من طلب المساعدة من الناس
كانت ومازالت تكره أمرين إلى الآن
الأول أن يضحك أحد عليها
والثاني أن تضحك على احد
وكانت ومازالت تحب أمرين إلى الآن
الأول أن تطعم كل جوعان
والثاني أن تساعد كل محتاج
يريفان في 7 نيسان 2016

يحكى أنه كان يامكان في قديم الزمان
كان هناك ملك وكان هذا الملك رغم كل ماكان يملكه من سلطة ومال ونساء
وماتشتهيه النفس من لذ وطاب ومن رجاحة العقل والحكمة ومن مساعدة المحتاج
لم يكن يشعر بالسعادة ولا يوم من الأيام
ودارت الأيام ومرت السنين وكانت لدى هذا الملك أمنية واحدة فقط ألاوهي أن يقضي ولو يوما واحدا في حياته وهو سعيد
اختبر كل مايخطر على البال وأكل مالذ وطاب وسافر إلى كل البلدان وزار كل الأماكن والمزارات ودرس وقرأ وتعبد
تزوج من أجمل النساء وخلف صبيان وبنات وشاهد أحفاده بصحة وتمام
وأخيرا وصل إلى قرار مفاده قبل أن يغادر هذه الحياة
أن كل ماكان يبحث عنه لاوجود له و
أنه ليس هناك شيء اسمه سعادة
هناك شيء اسمه اكتفاء

كان يامكان بقديم الزمان كان في دير بيعيش فيه جماعة من الرهبان
وهالدير بعيد عن أقرب قرية ألو حوالي مشي شي 4 ساعات
وكانت هالجماعة عايشة على الأكتفاء الذاتي مما يزرعونه من نباتات حول ديرهم هناك
وفي يوم من الأيام واحد من هالضيعة قلو لرفيقو بتشارط أنو هالرهبان بعد سنة فيني خليون مايعودوا رهبان ويبطلوا هي قصة الصلاة وهالسلبات
التاني ماصدق وقلو هدول صرلون سنين بحياة التقشف والصلاة ومافي شي بيغريهم عن عبادة الله
قلو طيب انطور علي 5 سنين وأنا بورجيك شو رح يصير بهالدير في نهاية المطاف بس بدي منك بقرة من بقراتك برجعلك ياها بعد عام
ضحك رفيقو عليه وتركو لحالو بقهوة القرية وهو عم يأركل معسل على تفاح
وراح جبلو بقرة وعطاياها وقلو إذا طلع حكيك مظبوط خود البقرة ولاترجعها بعد عام
راح صاحبنا أخد هالبقرة وراح بدون ماحدا يشوفوا بهالليل وربطها عند باب الدير
باليوم التالي استغرب الرهبان من وجود هالبقرة عند باب ديرون وبيصدر رئيس الدير أمر أنو يروح حدى من الرهبان وياخد هالبقرة على الضيعة يلي جنبون ويسأل مين ضايعلوا بقرة ويعطي ياها
وبما أنو كل واحد عندو أشغالو ومسؤلياتو وبرنامجو بيرتأو أنو يخلو هالبقرة عندون لليوم يلي بدو ينزل فيه رئيس الدير على القداس يلي بيساويه كل أحد بهالضيعة وبياخدها معو بطريقو
وكان هاليوم يلي عم تجري الأحداث فيه هو يوم الأثنين
بتبلش هالبقرة تخور بيجيبولها مي لتشرب وبعد ماشربت بشوي كمان بلشت تخور بياخدها واحد من هالرهبان وبيربطها بين هالحشيش الطالع من هالأرض
وكان الوقت يلي عم تجري فيه هالأحداث ربيع
بيرجع هالراهب قبل ماتعتم العين بيجيب هالبقرة وبيربطها عند باب الدير مشان يرجعوها يوم الأحد على الضيعة
وهنن على العشا بتخطر على بال واحد من هالرهبان أنو ليش مامنحلب هالبقرة ومنشرب من حليبها بين مانرجعها على ضيعتها لأنو مابيجوز ترك الحليب بصدرها
وبالفعل بيروح تنين من هالرهبان بيتساعدو مع بعض وبيحلبوها وبيجيبو هالحليب وبيغلوه وبيشربوه مع العشاء

ويمر الأسبوع على هالحالة لحتى يجي يوم الأحد
بقوم بيرتأي رئيس الدير أنو ليش لياخود هالبقرة معو عالضيعة هو بعد القداس بيقول إذا حدا ضايعلو بقرة يجي ياخدها هو من الدير
وبيرجع رئيس الدير على ديرو وبيخبر رهبانو أنو ماحد رايحلو أو ضايعلوا بقرة بهالضيعة وبيستغربوا كلون وبيصيروا يتسألو بين بعضون طيب من وين أجت هالبقرة
يتبع بعد ماخلص أركلة.....
بيقرورروا كلون مع بعض أنو الأحد الجاي بياخد رئيس الدير معو هالبقرة وبيعطيها لشي عيلة فقيرة بهالضيعة
وبيمضى الأسبوع التاني وهنن عم يشربوا من حليبها على الفطور وعلى العشاء
وبيوم الأحد بيقول رئيس الدير مارح آخد هالبقرة معي خلي هالفقير هو يجي ياخدها من الدير هيك أريحلي
وبعد القداس بيسأل رئيس الدير المجتمين من أهل القرية معه إذا في شي حدا فقير بهالضيعة بيعرفوه مشان يجي وياخد البقرة يلي خبر عنا بالقداس الماضي
وبيختلفوا أهل هالضيعة بيناتون مين هالفقير يلي لازم ياخد هالبقرة ومين هو أحق فيها أكتر من غيرو
المهم مابيوصلوا لجواب وبودوعون رئيس الدير وبقلون بس تختاروا حدا بعتوه على الدير لياخد البقرة
بيجي الأحد التالت ومابيجي حدا لياخد هالبقرة بيستغرب رئيس الدير هالموضوع وبيقول لحالو لازم هالأحد آخدها معي معقول مافي بكل هالضيعة فقير واحد
وهو عم يفكها لياخدها معو بقول لحالو خليني روح بدونها لشوف شو يلي صاير أحسن ماأخدها معي وتتعقد المشكلة
المهم بيفهم رئيس الدير من أهل الضيعة بعد القداس أنو لساتون مختلفين ببعضون مين لازم ياخد هالبقرة لألو لأن كل واحد فيون عم يشوف أنو هو أفقر واحد
بيرجع رئيس الدير على ديرو وماعاد عرف شو بدو يساوي وبيحكي لرهبانو شو صار معو وشو لازم يساوا بهالحالة
بيقوموا بيقررروا أن هالبقرة تبقى عندون لحتى يجي أفقر واحد
وهيك خلص فصل الربيع وماأجا حدا
وأجا بعدو فصل الصيف وكمان ماأجا حدا

بس هون كانو الحشيشات تبع الربيع والصيف خلصو وصار لازم هالبقرة يأمنولها أكلاتها وهنن يادوب زراعتون على قد حاجتون
بيقوموا بيقرروا قبل يوم الأحد مايجي يصنعوا جبنة من حليبها وياخدو معو رئيس الدير ويجيب بحقه شعير للبقرة
وهيك صار مع كل يوم أحد ياخد معو رئيس الدير جبن ويقايضو بالشعير
وراحت أيام وأجت أيام وأجى فصل الخريف
وهنن عم يزرعوا الرهبان الأرض يلي حولهم عملوا أرض جديدة وزرعوا فيها الشعير
ومن بعدو الخريف أجا الشتي
وحتى ماتبرد البقرة بنوا الرهبان للبقرة إسطبل صغير جنب الدير
وبقيت هالبقرة عندون شي يشربوا من حليبها وشي يعملوه جبن لحتى إجا الربيع وصار المرعى وفير
وشافوا خلال هالسنة الرهبان مع رئيسون أنو الموضوع سهل مو متل ماكانوا متخوفين قبل مايجوا ليعيشوا هون مع بعض بهالمكان البعيد
بيقوموا بيقرروا يستعارو تور فحل مشان تعشر منو وتجبلها شي عجل صغير
وبعد سنة من هالقصة راح صاحبنا المؤركل على الدير طالب بالبقرة تبعولأن هو ربطها عندهم لأن كان مسافر لبعيد وعطاهون مواصفاتها بالتحديد وأخدها معه هي وماتحتويه في بطنها من جنين
وبتروح سنين وبتجي سنين وبيصير هالدير مبقرة لإنتاج ولبيع الجبن والزبدة والحليب
وبيبطل حدا بقا يروح كل يوم أحد عالضيعة يلي جنبون مشان يعمل القداس لأن الكل مشغولين
وأهل الضيعة لساتون مختلفين بين بعضون لهلق على مين أفقر شي

اليوم رح أحكيلكون حكاية عن لعبة كنا نلعبها بسوريا ونحن صغار تذكرتها اليوم لأنها بتشبه تماما للشي يلي عم يصير هلق بسوريا ونحن كبار
ورح أحكيلكون القصة كما جرت بحذافيرها دون أي زيادة أو نقصان
بس قبل مابلش الحكاية بدي أسمع من كل واحد منكون كلمة صباح الخير حتى تشجعوني لأحكيلكون كل يوم حكاية إذا حبيتوا هالحكاية
من زمان كتير يعني شي من 50 سنة سكنت بالبناية عنا صبية حلوة كتير اسمها سلام
وقصتها لها الصبية الحلوة سلام أنو هي توظفت مضيفة طيران واستأجرت عند قرايبينا يلي من بلدها وساكنين عنا بالبناية بالشام وصفيانين مافي غيرون هالختيار مع مرتو كمان
ونحن صغار منفهمش حاجة لفت نظرنا وجود سلام بثيابها للطيران وشعرنا كلنا بحلول السلام وبحاجتنا للطيران ولم يعد ينقص كل واحد منا سوى الجناحان
وحتى يطير كل واحد مننا بهاذان الجناحان كان لابد له من طاقة زيادة قليلا من سلام للطيران ليحلق هو لوحده في عالمه الخاص
السؤال الآن كيف سيحصل كل واحد فينا على هذه الطاقة السحرية للطيران اجتمعنا كلنا ذات يوم لنتباحث في إيجاد حل لهذا الموضوع الذي بدأ يشغل لنا البال
كان المبدأ والمنطق الذي الكل متفق عليه أنه إذا أردنا أن نحصل على هذه القوة للطيران فيجب علينا أن نحصل على أكبر كمية ممكنة من سرق النظر لماتحت التنورة التي تلبسها سلام للطيران فالغاية تبرر لنا الوسيلة في نهاية المطاف
وكان الإختلاف بيننا كيف الوسيلة والطريقة للوصول إلى هذا الطيران
وبعد طول أخذ ورد وتبادل للأفكار والنقاش الذي أحيانا يحتد وأحيانا يهمد انتهت الجلسة بالإجماع على ماهو آت كانت الفكرة ببساطة هو أن يتقاتل اثنان من الأولاد في أول درج البناء في المنطقة التي ستمر منها سلام بشكل تمثيلي فيما بينهم أحدهم ظهره على الأرض ووجه للأعلى والثاني فوقه يحاول تثبيته وينظر إليه ولاينظر للأعلى حتى لاتنتبه سلام لهذا التكتيك الذي الهدف منه في النهاية هو رؤية المستلقي أرضا أكبر كمية ممكنة من المشهد الذي تخبئه سلام تحت تنورتها
وكان المتبرعان لتنفيذ هذا التكتيك الفريد العجيب هما أجرأ ولدين في هذا البناء الفريد وهما وراء هذا التفكير الخبيث
المهم نجحت الخطة نجاحا منقطع النظير واستمرت كل يوم على مدار حوالي أسبوع أو أسبوعين بالكتير فقد كان يتناوب في كل يوم كلا بحسب دوره على وضيعة المتصارع المستلقي أرضا يوم لهذا ويوم لذاك
وكان بعد انتهاء المشهد التمثيلي هذا على سلام كانت العبارة المستعملة لدى الجميع والتي كانت الشيفرة لكل هذه العملية هي كلمة ياسلاللللللللللللللللم مع مط الأحرف للتعبير عن الأستمتاع والنجاح الكبير
وكان الذي دوره اليوم بالإستطلاع لماهو محجوب عن الجميع نجلس كلنا حوله ليخبرنا عن ماشاهده من أحداث ووقائع تهم الجميع وكان كل واحد منهم بدوره يستفيض علينا ويستفيض حتى يبيض

كان الشعور بالسلام والأمان التي منحته سلام عند مرورها من فوق أو من جانب المتصارعين قد شجع بقية الأولاد الخائفين أن يلعبوا نفس اللعبة فلماذا الانتظار إلى حين
فقد كانت مسالمة جدا تبتسم للجميع وتقول جملتها لنا التي مازالت تطن في أذني إلى الحين : أنتو بتمو متتقيتلو ماشفتكو مرة متلعبو مع بعض
وتبتسم ابتسامة وتصعد الدرج وتجتاز الجميع
أنا يمكن كنت الولد الوحيد يلي مالعبت هاللعبة ولكن اكتفيت بماكنت أستطيع من سرقته من النظر وهي تصعد الدرج وأنا جالس عند أسفل أول درجة
وكان السباق مع تقدم هذا العرض المتواصل اليومي هو من يكون أول واحد يستطيع أن يرى ماهو لون سروالها الداخلي (الكلسون) فيصرخ بأعلى صوته على اللون الذي يراه ثم يؤكد له الآخرين بصرخات متتالية نفس صرخته أو صرخة أخرى غير صرخته
وكانت الصرخات تتناوب بين أحمر أبيض أسود أصفر
كان كل هذا التطور في الأحداث والصراخ والتمثيل لم تعيره أي اهتمام سلامنا هذه لا بالعكس كانت تبتسم دائما للجميع وتقفز من فوقنا وحتى كانوا الأولاد ليسوا مضطرين لأن يأخذوا أدوارا للمتصارعين ويتقاتلون من دوره اليوم أو غدا في وضعية المصارع مستلقيا على الظهر حتى عبور طائر السلام من فوقه وتجاوزه له لبعد حين
بل أن الأولاد الجرأيين كانوا يستلقون أرضا وينظرون للأعلى ومافي داعي لكل هذا التمثيل والأمور عند سلام ياسلام كله ضمن المجال المسموح به للتحليق
وظهرت بين الأولاد قصة جديدة لم تكن تخطر على بال أحد أنهم كانوا يختلفون فيمابينهم على ماشاهدوه اليوم من لون السروال الداخلي وهذه المرة ينشب خلاف ليس يتمثيلي بل هو حقيقي وواقعي ويبدأ الضرب والعراك بين أنصار كل لون مع أنه كان واضحا للعيان ولي أنا الذي أقل استطلاعا من الجميع أن اللون كان دائما هو الأبيض الناصع البياض لدرجة أن عيناك تضر أن تغلقهما بعد حين
استمرت هذه القصة طيلة صيف كامل حتى جاء يوم كنا فيه جميعا نلعب في أسفل البناء وإذا بشاب غريب جميل لأول مرة نراه كان يقف في أسفل البناء يذهب ويجيء وينظر في ساعته كل حين لم نهتم له فمالنا وله والبناء يضم ناس كثيرين
وفي هذه الأثناء لمح الأولاد سلام تنزل من أعلى الدرج فركض الجميع غير آبهين كعادتهم واستلقى كلا منهم بحسب جرأته في وضعية المصارع مستلقيا فلم يجدوا إلا هذا الشاب اللعين قد وقف في وسطهم وزمجر بصوت رعيد صارخا بالجميع : قوم ولاك أنت وياه أحسن مافعسكون منيح وبدأ يهم وكأنه سيبدأ بالرفس على الجميع لم يبقى أحد على وضعية المتصارع مستلقيا سو اثنين أصحاب الخطة و المنفذو لبداياتها
فقد بدأوا بالقيام من مكانهما وهم متململين ينفضون ماعلق على طيزهم من غبار ويهزون برأسهم مستغربين ويقولون له شو نحن عم نساوي غير أنو عم نلعب جوات بنايتنا وأنت اقتحمت علينا لعبنا وطفولتنا وعم تهددنا ونحن ماعملنا لك شي
فرفع يده عاليا يريد أن يهم بضربهم فهرب واحد وبقي واحد عنيد تحداه أن يضربه
فتدخلت سلام كعادتها وحلت السلام بكلامها الجميل وأخذت يد هذا الشاب ومشا الأثنان وقبل أن يغادرا

المبنى التفت الشاب علينا أجمعين وعاد إلينا وقال لنا بالحرف الواحد :يلي بدي شوفوا على الأرض
وقت بدا تمر خطيبتي بدي فعسوا متل مابينفعس الصرصور
فتصرصر الجميع في صررهم ولم يجرؤ أحد على أخذ أي وضعية عند مرور السلام سوى وضعية سرق النظر بدون ماحدا لايشوفك ولايدري
وإلى أن يأتي هذا الخطيب إلى سوريا سيبقى السوريين يتقاتلون في مابينهم على ماهو لون علمهم مع أن الجميع يعرف أن اللون الأبيض هو الأفضل لسوريا
يرفان في 2015-12-21

في 2012 اتصل زميل لي من أيام الجامعة يريد موعد مني ليستشيرني بموضوع خاص لايريد ان يتكلم به على التلفون اتفقنا على موعد يناسبه
وصديقي هذا هو من الأشخاص الملتزمين بحزب البعث ومعروف بإنسانيته وأخلاقه العالية منذ كان طالبا معنا وبعد تخرجنا ترقى في مناصب الدولة وأصبح بعد 25 عام مستلم لمركز مهم في أحدى وزارات الدولة
وتقابلنا في مكتبي الهندسي بدمشق بعد أن تعانقنا وتذكرنا الأصدقاء وقصص فلان وفلان
وكان مايريده مني إستشارة في موضوع هجرة عائلته إلى كندا وهو لايريد أن يغادر البلاد
وسألته سؤال قبل أن يغادرني وهنا سبب كتابتي لهذه الكلمات:
قلت له شو يلي عم يصير ولوين رايحة البلاد والعباد؟
ضحك وقلي : شايف كلشي عم يصير كلو محسوب حسابو من زمان ومتوقعينوا يصير بيوم من الأيام ومستعدين ألو على أتم الإستعداد وسوريا تسقط عسكريا من سابع المستحيلات
بس في شغلة مانحلت معنا وهي لسمح الله إذا طولت الحكاية هي بسوريا بدا تسقط بالإقتصاد لأن هي النقطة الوحيدة يلي ماحسنا نلاقيلها حل
قلتلو كيف يعني؟
قلي إذا طولت الأمور الدولة مابقى بتحسن تعطي رواتب لموظفيها أو لما بتعطي رواتب بتكون قيمة العملة السورية منخفضة جدا مابتعمل شي ومابتقضي شي للعيلة هون الدولة بتنهار اقتصاديا وليس عسكريا
هي هيه الشغلة الوحيدة يلي خايفين منا والله يستر وضحك وهو يودعني قائلا: بس شايفلك الله مارح يستر
تذكرت هذه القصة اليوم حكيتلكون ياها لما شفت الدولار اليوم عم يساوي 340 ليرة سوري
مابدي زيدا غم على الواحد من عند الصبح ماناقصنا
بس لازم نوعى تماما ماذا بإنتظارنا

في ايلول ٢٠٠٧ رحت أنا وابن حماي بكندا على المدرسة يلي جنب البيت بالحارة ليسجل بنتو ونحن عند الموظفة المسؤولة عن التسجيل سألها ابن حماي أنا أريد أن أسجل ابنتي في مدرسة مسيحية هل هذه مدرسة مسيحية قبل أن أسجل البنت

فضحكت وقالت: ولماذا تريد مدرسة مسيحية لبنتك؟

فقال: نحن من سوريا ومسيحيين شرقيين نفضل أن يتربوا أولادنا في جو مسيحي

فقالت له: هذه مدرسة مسيحية بس بدي قلق أنو في قرار من الحكومة الكندية سيطبق في آذار القادم على كل مدارس كندا بمنع وجود الصليب وبمنع الصلاة الأبانا في الصباح في المدارس المسيحية لأن أهالي الأولاد من الديانات الأخرى اعترضوا على ذلك أو يريدون لدينهم أن يتعامل مثل الدين المسيحي وكل ولد في الصف من دين مختلف لأنهم أولاد مهاجرين من مختلف العالم وخرجت بنا إلى باحة المدرسة وكان وقت الفرصة كان الأولاد من صف واحد وعددهم حوالي ١٨ كل ولد شكله مختلف عن التاني فهذا الأسود وذاك الأسمر وتلك الصينية وتلك الشقراء خلطة ليس لها تاني فضحكنا أنا وابن حماي من هذ الكوكتيل الحليب بالشوكولا مع الليمون وقالت إذا طبقت الحكومة رغبت الأهالي بالصلاة لدين كل ولد سينتهي الدوام ولن نخلص فلذلك فضلت إلغاء الرموز المسيحية وصلاتها فقلت لها : بس أنتو الأساس ويلي ماعجبوا يرحل فقالت بعصبية : أنا معك بس فيك تفهم الحكومة العلمانية بكندا هذا

المهم بعد شهر رحلت أنا وعيلتي من كندا

أرجعني اليوم ابني لوسيان 50 سنة للوراء إلى اليوم الأول لي في المدرسة عندما كان عمري 4 سنوات

كان لي أختان أكبر مني يذهبان للمدرسة وكان حلمي أن اذهب معهم لأن المدرسة بالنسبة لي هي ذلك الأوتوكار الذي يأتي ليأخذهم كل صباح ويعود بهم قبل المساء

فالمدرسة هي تلك الرحلة المستمرة في ذلك الباص

لم اكن أتخيل أو اتصور أنهم ينزلون في محطة ما اسمها المدرسة فالمدرسة هي ذلك الباص يدورون به طول النهار

وفي اليوم المنتظر من شهر ايلول لعام 1965 جاء الحلم بلونه الأزرق المعهود يتمايل على أربع عجلات وكنت أول الصاعدين إليه بين أخوتي لشدة حماسي بعد طول الانتظار

كان الأتوكار شبه فارغ بالأكثر يحوي 10 طلاب توزوعوا فيه كلا على ليلاه وكانو يتحركون بداخله دون أي ضابط لدرجة أن بعض الأولاد كانوا يلحقون بعضهم في لعبة المستغماة

اخترنا نحن الثلاثة أنا وأخوتي مقعدا لوحدنا يقع خلف صف الشوفير إلى الوراء في المنتصف تقريبا بعد أن بدلنا عدة خيارات ورسينا على المقعد المذكور ومافي مشكلة لأننا نستطيع أن نغير قرارنا متى نشاء وأتخذت موقعا لي بقرب الشباك المطل على المناظر المتغيرة في كل آوان

تابع التايتنيك مشوار رحلته في جمع الأولاد وشيئا فشيئا بدأت المقاعد الفارغة تختفي عن الأنظار وبدأت رائحة الهواء المنعش تختفي من المكان

أعلن عن البيان رقم واحد الصادر عن معاونة الباص أن على جميع الطلاب الكبار أن يخرجوا من المقاعد ويقفوا في الممرات ليتيحوا للطلاب الصغار الدخول للمقاعد خوفا عليهم من الأنمعاس والموت دعسا وهم لايستطيعون الوقوف مع تمايل التايتانيك على الأكواع

خرجت أختي الكبرى من مقعدنا ونظرت إلينا نظرة الوداع ودخل مكانها ولدين أو ثلاثة من الصغار

لم أعد أرى نافذة الباص فالأولاد الجدد أبعدوني عنها واحتلوا المكان

ثم بعد قليل لم أعد أرى أختي الأصغر في المكان فقد طبقوا عليها البيان رقم واحد لأنه يوجد من أصغر منها في الممرات

في هذه اللحظات كان الهواء شبه معدوم بالنسبة لي

وكان سقف الباص هو الوحيد الذي يترائى أمام عيناي

لم يبقى في ذاكرتي عن ذاك اليوم سوى شيء واحد وهو أن أعود إلى البيت بأسرع حال

وانقلب حلمي رأسا على عقب منذ تلك اللحظة والآن أنا أحلم أن أعود إلى بيتي وأهلي وأصدقائي في بلاد الشام

يرفان في 2-9-2015

رح أحكيلكون اليوم قصة طنجرة البخار (البريستو) السورية يلي كانوا يبيعوها إجباري مع كل براد بردى من الدولة بدك تشتريه وكان حق الطنجرة 35 ليرة سوري وحق البراد بردى 11 قدم 300 ليرة سوري
وكانت العالم ماتعرف شو تساوي فيها وكانت تهديها لبعضها بالمناسبات لتخلص منها ومن حق الهدية وكانت المناسبات مهما اختلفت تبقى الطنجرة هي الهدية
يعني تبلش هديتو للواحد من العماد بشي 3-4 طناجر ليحطم الرقم القياسي بالزواج بشي 30-40 طنجرة أقل شي
وهيك صار عند كل واحد بالسقيفة تبعو من 3-4 طناجر أقل شي جاهزة وجديدة لأي مناسبة طارئة أو غير طارئة وكانت الطناجر تدور بين الناس وتعود الطنجرة الحلال لصاحبها بعد فترة من الضياع طالت أم قصرت
وبها الطنجرة يلي انفجرت بكتير من السوريين أثناء إستعمالها إما لسوء الإستعمال أو لإنسداد ثقب الرقاص أو لعدم صلاحية الرقاص (هو القطعة التي توضع على الطنجرة من الخارج لتنظيم عملية إخراج البخار من الثقب العلوي بالطنجرة) أو لعدم صلاحية الجوان أو لعدم صلاحية الطنجرة بالأساس
وراحت أيام وأجت أيام ومرت هالطنجرة بعملية التحديث والتطوير ومن أربع سنين وجاية صار السوريين شي منهم ملزوق بالطنجرة من جوا وشي ملزوق بسفلها بلامعنى وشي انلزق بغطاها وشي لساتوا في وسط الطنجرة محصور مع بعضو بين هالناس
مضروب بحجر كبير أنو بمناطق الأمان
والنار شغالة تحت هالطنجرة والشاطر من هالدول يلي بقوي تحتها أو بينفخ فيا ويلي انكتبلوا عمر جديد وزت حالو برات
هالطنجرة راح لطنجرة تانية وعم يحلم ويكذب على حالو أنو هو طلع من هالطنجرة
ماحدا طلع من هالطنجرة سألوني أنا لأن سآل مجرب ولاتسأل طنجرجي
هي قصة الطنجرة السورية يلي بلشت مع قبول السوريين لشراء الطنجرة غصب العنون لتنتهي مع قبول السوريين
كل شي غصب العنون

بوسة الأربعاء ٢٦_٨_٢٠١٥
بتذكر جملة قللنا ياها أستاذنا بصف الأول الأبتدائي يعني هالقصة من شي ٤٨ سنة
قال: كولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل بتخاف من العرب بحالة وحدة فقط إذا شافتون يوم من الأيام صافين عالدور
وصارت هالجملة ترافقني وين مارحت بحياتي وأسمعا طن بداناتي من هداك الوقت لأن خلال كل هالعمر ماشفت حدا واقف عالدور
وبيوم من الآيام من شي ١٠ سنين طالع بتكسي بالشام ومنتحدث أنا وهالشوفير قمت حكيتلوا شو قلنا أستاذنا بالأول الأبتدائي قام ضحك كتير وقلي سماع هالقصة بقا يلي حكالي ياها خالي المقيم بألمانيا قلنالوا هات لنشوف
قال: حكالي خالي هون بسوريا لأنو بيجي بيزور ستي كل كام سنة إنو مرة من المرات كنت واقف عالدور عند لحام وكان واقف معنا كلب في برقبتة سلة صغيرة وجواتا ورقة مكتوب عليا شو بدون لحمة صحابو للكلب ونحن واقفين شي ٧_٨ على هالدور مامنشوف غير واحد مصري صعيدي لابس كلابية راح بدون دور وبدو ياخد أول واحد وصار يتجادل مع هالعالم بدو ياخد بدون دور قام ماشفنا غير هالكلب راح لعند هالصعيدي عضو من كلابيتو وشحطو وجابو واقفو عالدور
ضحكنا أنا والشوفير كتير أنو العما الكلب بيفهم والعربي مابيفهم
بس بعد مانزلت من السيارة ودعتوا للشوفير صار بذاكرتي قصتين عن الدور وحدة عمرا ٣٨ سنة وحدة تازة رح يرافقو حياتي وأتذكرون كل مابشوف دور

يحكى أنه كان يامكان في قديم الزمان
كان في قبيلتين عايشين بؤام تام
وكانت الأمور بينهما على أحسن مايرام
وكانوا يتزوجوا من بعضون والكل في محبة وسلام
وكان في نبع مياه بيفصل بيناتون وبيرسم نهر الحدود بينهما
وكانت المياه وفيرة والمراعي خصيبة والأمطار غزيرة وحيوانات كلا القبيلتين بصحة وعال العال
وراحت أيام وأجت أيام حتى حصل ماهو آت
مرت سنين عجاف قل المطر وضعف نبع المياه وإصيبت الأرض بالقحطان
فماذا حصل يا أخوان؟
هنا بدأت القصة الآن
بدأ القتال على المرعى وعلى شرب الحيوانات
وبدأت الناس تتسلح من هنا وهناك
وصار القوي هو يلي بيفرض إرادته
ويسيطر على ماتبقى من خضار
هذا هو عصرنا ياأصدقاء

بوسة الأربعاء 24-6-2015
رح أحكيلكون اليوم قصة
تركت وظيفة الدولة في 91 وصرت لاطش يمين شمال حتى اشتغلت شغلة يلي مالو شغلة ويلي هي سمسار بيوت
وبعرف المصلحة كوني طول وقتي على البسكليت منطوط من هون لهون كان اسمي شقيع والشقيع هو الذي يعاين الأشياء
المهم بلاطول سيرة بسنة 96 أي بعد ماصار لي اسم بين الشقيعة والسماسرة وولاد الكار وقتها ماكان في شي اسمو موبايل ولاحتى عنا تلفون بالدار كان عنواني هو مكتبة أبو هيثم يلي أنا وياه من نفس الكار
المهم بيجنا خبر أنو في شركة سمسرة سعودية حاطة عينها على بناية بأبو رمانة بدا ياها ومابدا تظهر حالا حتى مايصير طمع فيها وتغلا عليها الأسعار
وبدون جماعة متل حكايتنا تنظفلون ياها ويستلموها بدون مشاكل وجعة راس
طبعا محسوبكون أبو عبيد استلم الموضوع من الباب للمحراب
هلق أول شي أنا كنت الوحيد المسيحي بين كل هالقرطة وبعدين عرفت ليش دخلوني على القصة وسلموني المفتاح
هي البناية طلع لها قصة قصتها أنو هي وقف لطائفة الموارنة بالشام اشتراها سنة 1951 رجل غني من الطايفة اشتراها من بيت ملص بمبلغ 50,000 ليرة سوري وتبرع بها على أن تؤجر وتصرف أجاراتها على فقراء الموارنة
هلق هالحكي كان منطقي بالخمسينات والستينات ويمكن بالسبعينيات بس في التسعينيات كانت أجرة البناية كلها مابتجيب 20,000 ليرة سوري والبناية عبارة عن 3 طوابق فقط تقع على زاوية شارعين مساحة كل طابق بحدود 200 متر مربع سبب رغبة السعوديين بها أنها قريبة من السفارة السعودية وأنها البناية الوحيدة المملوكة من قبل جهة واحدة وأن الكنيسة تستطيع بيعها بموجب فاتورة نظامية لأن الكنائس في سوريا معفاة من الضرائب
طبعا أول زيارة قمت فيها على البسكليت لعند كنيسة الموارنة بباب توما طلبت فيها مقابلة سيدنا الله يرحمو حميد موراني عرفتو عن حالي وقلتلو من الأخير القصة كلها قلي الموضوع يتعلق باللجنة في الكنيسة وهي صاحبة القرار وهي تجتمع مرة كل شهر تستطيع أن تقول هذا الكلام أمامها قلتلو سيدنا أوكيه بجي مو مشكلة بس أنا ماعرفت قرارك لأن البناية ماحدا بيحقلو يفرغها غيرك قال: أنا ماعندي مانع إذا اللجنة بتوافق على بيعها والسعر معقول لأن نحن شو مستفيدين منها ولاشي ولا منحسن نطلع المستأجرين وأصلا مامعنا مصاري نطلعون هلق إذا بيجي حدا بيرضي المستأجرين وبيرضيننا يكتر خير الله وخيرو وخيرك
رحت على اجتماع اللجنة في الموعد المحدد كان صرلون مجتمعين شي ساعة قبلي وقالولي خيو نحن هالبناية بدنا لأيدنا 90 مليون ليرة سوري ومالنا علاقة بالمستأجرين ولامنطعاتا معون قلتلون أوكيه

رحت لعند الجيران هلق الجيران ماحد بيحكي مع حدا فهمت من الجيران بعدين أنو هنن قيموا هالبناية وسألو سماسرة طلعت بتساوي فاضية 90 مليون وهنن بدون نص المبلغ لأيدون ولازم الكنيسة تاخد متلون 45 مليون هلق أنا ماقلتلون هدوليك بدون 90 قلتلون رضيوا بالتسعين نص ألكون ونص ألون وصلنا خبر للسمسار السعودي أنو المبلغ الكلي عليكون هو 135 مليون كان الجواب مايخالف
هلق في مشكلة ظهرت أنو سيدنا حميد رحمه الله لايوقع غير على المبلغ الذي سيستلمه وهو 90 مليون والشاري السعودي الذي هو وزارة الخارجية السعودية تريد فاتورة بالمبلغ المدفوع والذي هو 135 مليون لأن المستأجرين غير معترف بتوقيعهم
لكن لجنة الكنيسة من خلال محامينها حلت الموضوع يأن يضيفوا للعقد بند أن سيدنا لم يستلم سوى 90 و45 استلمت من قبل المستأجرين وقبلت الشركة من قبل محاميها طالما هو أي سيدنا حميد سيوقع في نهاية العقد عليه
انتهت كل الأشكاليات وقامت الشركة بتسطير شيك بقيمة 1 مليون ليرة سورية يدفع عند توقيع العقد ويدفع باقي المبلغ عند الفراغ وتسليم البناء فارغا وتم تحديد كل المواعيد مع الجيران ومع محامي لجنة الكنيسة ومحامي السعوديين
وعند الموعد المحدد لتوقيع العقد كانت المفاجئة التي لم تكن في الحسبان أن سيدنا حميد أعتذر من الجميع وقال أنه لن يبيع
وعندما قلت له لماذا لم تقول لنا منذ البداية أنك لاتريد البيع قال ماتوقعت أنو تظبط العملية
المهم رحت بعد شي أسبوع لعند سيدنا الله يرحمو يوسف منير مطران السريان كاثوليك وكان يعزني ويحترمني وشرحت له القصة عله يجد حل لها
قلي سيدنا حميد صاحبي وصديقي معقول ماباع بهالسعر قلتلو ماباع
فماشفتو غير قام للتلفون يلي وراه وطلبه مباشرة
وخلا السبيكر شغال حتى أحسن أسمع الحكي بيناتون ودار الحديث التالي
بعد السلام والتحيات
قلو في مهندس عبدالله نظليان عندي عم يقول أنو جايبلكون 90 مليون بالبناية تبعكون بأبو رمانة وأنت مو رضيان تبيع صحيح هالحكي ياسيدنا
قلو هداك صحيح
قلو وليش مابدك تبيع 90 مليون بتعرف شو بتحسن تعمل فيا لطايفتك
رد عليه قائلا : أنا إذا بعت بدو يطلع علي حكي أنو وين راحت هالمصاري ومين أخد هالمصاري
قلو سيدنا يوسف منير خيو أنت مابتأمن في عملي وكالة بهالبناية وأنا بيعها خلي الحكي يطلع علي أعتذر منه سيدنا حميد موراني
فقال له سيدنا يوسف منير رح قلك شغلة ياسيدنا حميد إن بعت بدو يطلع عليك حكي وأن مابعت بدو يطلع عليك حكي فعميل شو بقلك ضميرك بالأخير
وأنا رح اتصل معك بعد أسبوع
لأعرف قرارك

قلو أنا الموضوع ناهيه مابدي بيع
رد عليه سيدنا منير أنت حر بالأخير
التفت إلي سيدنا منير وقال : والله ماني مصدق هالشي يلي عم أسمعو ويلي عم يصير
انتهت القصة هون وراحت من إيدنا عمولة مرتبة في ذلك الحين

مهداة لجيل أهلي من السوريين
بتذكر لما كنت صغير كتير كانت أمي تقول جملة بضل ترن بسمعي هالجملة كانت تقولها بحسرة وألم : بس لو نخلص من ها المجهود الحربي
كانت أجرة بيتنا 90 ليرة سوري بالشهر
وكان مصروف بيتنا 5 ليرات باليوم
وكان المجهود الحربي يلي ياخدوا من والدي 39 ليرة كل شهر يخصموها من معاشو قبل مايستلمو
وكان والدي يرد عليها بعصبية: مابيصير هاد المجهود الحربي هو يلي بدو يرجعنا على فلسطين
وكانت أمي ترد عليه : هلق هال 39 ليرة هي يلي بدا ترجعنا على فلسطين
فيقول والدي بكل ثقة: طبعا لأن مني 39 ومن هداك 39 ومن كل واحد عم يشتغل بهالبلد بصير في مبلغ كبير منحسن نشتري فيه سلاح منسترجع فيو فلسطين
فترد أمي بصوت خافت ومنكسر وهي توزع أمامها ماوصل إلى يديها من معاش والدي : إنشاء الله يكون حكيك مظبوط
لم أكن أدري في ذلك الوقت هل أصدق أمي أم أصدق أبي لأن أمي كانت تعتبر هذا المجهود الحربي هو سبب تعاستنا وفقرنا
وكان أبي يعتبره هو السبب لعودتنا لفلسطين
لكني كنت أدرك رغم صغر سني
أن هناك أشياء كثيرة كنا نأمل ونحب أن نأكلها أو نحصل عليها في بيتنا ولكن الذي كان يمنعنا عنها هو هذا المجهود الحربي
وتوالت الأيام ومن بعدها السنين حتى مضت 50 عاما لأعرف وأشاهد أين ذهب هذا المجهود الحربي

بوسة الأربعاء 13-5-2015
مهداة للذين ليسو مقفولي الراس
في تعبير عند سماسرة البيوت بالشام اسمو إنفل راسو وسبب هذه التسمية هو القصة التالية:
أبو سمير صاحب بيت في أحد أحياء الشام طلب من سمسار الحارة أبو هيثم أنو يشفلو شي شرا لهاللبيت لأنو مو صفيان غير هو وأم سمير فيه وحرام مجمد حق هالبيت على حالو ومرتو بوزعو على هالأولاد وبيرجع عالضيعة مع مرتو ومابقيان من العمر إلا هاالكام يومان
وأبو هيثم سمسار نشيط معروف بالحارة مابياكل حق حدا وما بيغبن حدا وماهي إلا كام يوم بيجبلو لهالبيت شرا بيدفع فيه متل مابيسوا هديك الأيام 5 مليون ليرة سورية
بيرفض أبو سمير البيع بحجة أنو البيت بيسوى أكتر وهو مانو مستعجل على المصرات
بيسألو أبو هيثم إذا أنت بتعرف شو بيسوى البيت قلي قديش طالب فيه
برد عليه أبو سمير أنا بدي بهالبيت 6 مليون لأيدي مابدفع منون سمسرة لأي كان
هون بحس حالو أبو هيثم أنو هو أكبر حمار لأنو صدق حكيو لأبو سمير أنو تركو هو يقيم هالبيت وعطاه الأمان
شو بيعملو السماسرة الشوام بهذه الحالة ياأخوان ؟
الجواب بسيط بيعملو لهالزبون قفل بالراس شو يعني قفل بالراس دعونا إذا نتابع معاً تكملة القصة ياشباب
بيروح أبو هيثم لعند رفقاتو بالسمسرة وبيتفقوا على مايلي:
بيتصل أبو هيثم السمسار بعد أسبوعين بأبو سمير وبقلو في إلك عندي زبون شرا متل ماطلبت بس بدي سمسرة منك 100,000 ليرة إذا إلك مصلحة لجيبو يشوف البيت بيقلو أبو سمير جيبو (طبعا هو لافي زبون ولابطيخ هادا الزبون هو سمسار من حارة بعيدة) بيحددو موعد وبيجي أبو هيثم مع زبونه بيشوفو البيت وبيروحوا
بيتصل أبو هيثم بأبو سمير بيقلو الزبون بدو البيت بدنا نجي ندفعلك رعبون برد عليه أبو سمير :
بقديش بدو يشتري بقلو أبو هيثم متل ماقلت : ب6 بقلو أبو سمير إذا بيدفع 6,5 جيبو وألك 100,000 بيعاتبو أبو هيثم شوي ويتنتهي المكالمة هون
بيرجع بعد أسبوع بيحكي أبو هيثم مع صاحب البيت أبو سمير بيقلو الزبون حابو للبيت رح نجي جايبين معنا 100,000 رعبون نوقع عقد البيت على 6,5 إمتا بتحب نجي لعندك
برد عليه أبو سمير والله هالكام يوم مشغول أنا بحكي معك
بيقلو أبو هيثم بس لاتطول لأنو بخاف الزبون يفلت من أيدينا
بتروح أيام بتجي أيام بيمضى شي شهر بيكون أبو سمير سأل كلشي بيشتغل ببيع وشراء البيوت عن بيتو بيطلع معو أنو هادا البيت مابيسوى بأحسن حالاتو أكتر من5 مليون ولما بأكدلون أنو ندفع فيه 6,5 الكل بيجاوبو من يلي بيعرفون ومابيعرفهم بيعو شو ناطر
بيمر أبو سمير لعند أبو هيثم بيقلو وين زبونك جيبو

برد عليه أبو هيثم بدون مايوقف عن الكرسي ولايستقبلو
والله زبوني مابتم ناطرك كل هالفترة الزلمة مصرياتو بجيبتو كاش وكل بيوت الشام يلي بدا تنباع على حسابو لمى تأخرت علي بالجواب أخدنالو غير بيتك
بقلو أبو سمير شو ماعندك غيرو بقلو أبو هيثم في ملان بس أنت لازم تعتمد مو كل مرة تزود السعر
على الشباب برد عليه أبو سمير بيقلو خلص معتمد جيب زبون على 6,5 وألك أنت بالذات 100,000 ليرة سوري حلال زلال
مرت الأيام ومن بعدها السنين وأبو سمير مابيبيع غير عن طريق أبو هيثم حتى مات

مهداة لكل الواضحين من الناس
سأروي لكم اليوم قصة حدثت معي من عدة سنوات
في صيف 1995 أي منذ قرابة العشرين عام جاء صديقنا منصور من بلاد الخليج ليقضي عطلته في بلاد الشام وكان قد مضى على وجوده هناك حوالي 15 عام ذهب بعد البكالوريا كعامل وفي كل صيفية يعود بسيارة جديدة وبأحسن حال
وبلا لت وعجن ياشباب كتير طلب مني منصور هذا إذا كنت بعرف شي سكرتيرة لمديره هناك تكون بتعرف إنكليزي منيح ويكون عندها خبرة كمان بالمراسلات
قلتلو وصلت بعرف بنت بتعرف إنكليزي وفرنسي وألماني وكانت عايشة بفرنسا ومعها شهادة من السوربون كمان وهي هلق سكرتيرة أولى في فندق المريديان
قلي حلوة
قلتلو بس تشوفها أنت بتحكم على هذا السؤال
قلي اتصل فيها وخود منها ميعاد
وشافها صاحبنا منصور وطار عقلو فيا صحيح كانت بتكبرنا شي 5 سنوات بس الحقيقة كانت شقفة مرتبة بكل القياسات
ونسيت قلكون شغلة مهمة سألتني ياها على التلفون وقت كنت عم قلها عن هذا العمل هناك سألتني قديش الراتب قبل مانعذب حالنا بالروحان والجيان فرد علي صديقي وقلي قلها 15,000 درهم يعني كانو بيساو هديك الأيام شغلة 6,000 دولار أميركي يعني عالسوري 300,000 ليرة سورية بالشهروكانت هي بتاخد بسوريا 45,000 ليرة سورية
المهم بينتهي الموعد بينهما على أساس منصور بيردلها خبر وأخد منها رقم تلفونها الأرضي لأنو متل مابتعرفو وقتها ما كان في موبايلات
وراحت أيام وأجت أيام لمضى شي 5 أشهر ألتقيت بالطريق مع صديقتنا بالشام صدفة وقالت لي:
عرفت شو عمل معي صاحبك منصور ؟
قلتلها مين منصور ؟
قالت لي يلي عرفتني عليه ويلي بدو ياخدني على أبو ظبي سكرتيرة هناك
تذكرت عندها الموضوع وقلتلها ليش شو صار؟
قالت لي سماع يلي صار لتعرف مين هو صديقك هاد
وأنتو إذا حابين تسمعو تابعو يلي صار
قالت: بعد ماعرفتني عليه جبلي تكت طيارة روحة رجعة وفيزة سياحة لمدة شهر إلى هناك وعلى أساس بطلع لهنيك وإذا اتفقنا على الشغل بوقع عقد مع رئيسه و برجع لهون بقدم إستقالتي فأخدت إجازة 15 يوم من شغلي وسافرت لهناك
مارح قلق أنو مو حاجزين لي بالفندق نزلت عندو بشقتو قلت معليش كلنا ولاد القصاع والشقة غرفة

نوم وصالة كمان المهم دبرت حالي لشوف آخرة هالشغلة كمان
رحت هالشغل معو تاني يوم من أول 5 دقائق عرفت الطبخة كلها بالتمام قلت بيني وبين حالي يابنت طولي بالك طالما وصلت ووصلتي لهون
المهم كان في سكرتيرة هندية بتاخد شغلة 1,500 دولار وبتعرف كلشي بالمكتب وصارت تشرحلي عن العمل هناك وبعد يومين طلب المدير مني أنو أبقى لبعد نهاية الدوام
المهم بعد إنصراف الموظفين وبقينا أنا وهو لوحدنا بيجي لعندي بدو يتهاضم أخونا بالله
قمت ضحكت وقلتلو: أنت هلق عم تطلب مني شغلتين بمعاش واحد أنا شغلتين بمعاش واحد مابشتغل بدك شغلتين مع بعض بدك تدفع معاشين وإذا أنت مابتدفع غير معاش واحد نقي الشغلة يلي بدك ياها وأنا بشتغلها ماعندي مانع
فنزعج من هذا الجواب وأنا رجعت أخذت غراضي وبهدلتو لصاحبك منصور أنو كيف بتجيني لهون بدون ماتقلي أنو هيك هو الموال قام قلي أنت جاي لهون ماكنت بتتوقعي هالشي يصير معك رديت عليه وقلتلو توقعت هالشي بس ماتوقعت أنو أنا بنت الحارة تعمل أنت هيك فيي وماتشرحلي ظروف العمل بالذات
وقمت سافرت لعند أخي بالكويت زرتو وقضيت بقية الإجازة هناك
السؤال يلي عم يخطر على بالي الآن على مين الحق بهالقصة ياشباب؟

بوسة الأثنيين 27-4-2015
مهداة للذين يدافعون عن الحدود لا عن الوجود
إنه العقيد ع.ع ذو 52 عاماً آمر اللواء المدرع في الجيش العربي السوري و المتقاعد منذ سنتين طُلب إليه أن يعود إلى قيادة لوائه فالعدو أصبح في الداخل
فكان جوابه: آسف سيدي الرئيس لا أستطيع ذلك فأنا خلال 52 عاما ماتعلمت إلا شيء واحد أن العدو هناك قابع يدير كل عملياته من تل آبيب ففوهة مدرعاتي لا أتقن تصويبها إلا إلى هنالك وعندما تقررون ذلك فأنا جاهز
فلقد تعلمت في قريتنا منذ الصغر أنه إذا أردت أن تقتل الأفعى فعليك أن تقطع الرأسَ لا أن تقطع الذنبَ

بوسة السبت 18-4-2015
مهداة للذين يستثمرون في الوقت
سر نجاح أي عمل هو الزمن اللازم لإنجاز هذا العمل
في السنة الأولى بكلية الهندسة وهالحكي في عام 1979-1980 كان عنا دكتور الله يذكروا بالخير اسمو وليد ملحس وكان هالدكتور خريج أميركا وجاي شب جديد راجع على بلدو وهو من العيل الشامية يلي التدريس بالنسبة ألو بالجامعة شكل من أشكال البرستيج وكان درسوا ممتع لنو كلو مزح وضحك وبتذكر مرة قلنا سؤال : شو تعريف المهندس وكان جوابه : تعريف المهندس بأميركا هو الشخص يلي يصنع بدولار مايصنعه الآخرين بدولارين بس أنا بقول شغلة تانية مع هي الشغلة المهندس هو الشخص يلي يصنع بدولار مايصنعه الآخرين بدولارين وبنص الوقت يلي بيصنعها فيا التانيين
مرة كنت بمكتبي بالشام وهالحكي سنة 2007 أجا لعندي شب عمرو 35 سنة هو طبيب سنان وبدو أعملوا ملف هجرة لكندا لأنو بالسفارة نصحوا فيّ وكان مستعجل لأنو السيارة والشوفير برا ناطرين وهو ماعندو وقت وتم واقف ماقعد على الكرسي ومشي بعد 5 دقائق دفع رعبون للشغل وعطيتوا ورقة مطبوع عليها الوثائق يلي بدي ياها لملفو المهم بعد يومين اتصل شخص من طرفوا وجبلي هالوثائق وأنا عم حضرلوا هالملف لدخلوا على السفارة لفت نظري أنو هو بلش مامعو ولافرنك وهلق بهالعمر ماليتو بحدود 100 مليون ليرة سورية أي مايعادل بهداك الوقت 2 مليون دولار
وكان صاحبنا ماصرلو مبلش بالشغل غير 7 سنين
المهم ماحكيت شي ظبطت هالملف وقبل مادخلوا على السفارة اتصلت فيه وأخدت موعد منو بمكتبي على وقت بيناسبو وكان يحدد قديش بدنا نقعد مع بعض قلتلو مو أكتر من نص ساعة وقلي ليش بدي إجي قلتلو في كام سؤال بدي أسئلك ياهون قبل مادخل الملف على السفارة قلي مابيمشي الحال بالتليفون قلتلو بفضل مايكون حكينا على التلفون
جاء في الوعد المحدد وكان سؤالي له: كيف أنت بهالعمر وخلال ها السبع سنين جمعت هالمبلغ لأنو هادا السؤال رح يسألوك ياه بالسفارة لأن هنن مابيهمون قديش معك مصاري وبس بيهمون كمان من وين جبت هالمصاري قلي كل الوثائق عندك يلي طلبتا وهي بتثبت من وين أجت هالمصاري قلتلو مظبوط حكيك بس أنت شهادتك طبيب سنان من سوريا وعامل 3 سنين أختصاص في فرنسا وبعدين عملت عيادة لقبل 7سنين بعدين اشتغلت بالبناء وعامل خلال 7 سنين مايعادل 75 محضر كلو بانيه وبايعو وربحك السنوي هلق عم يكون بحدود 15 - 20 مليون ليرة كيف صار هالشي وأنت مبلش مامعك ولافرنك
قلي أنا بيتهموني العالم محل مابشتغل بريف دمشق بمنطقة ع أنو أنا زلمة فلان وعلتان من مسؤولي الدولة وأنو هنن عم يمولوني بالمصاري وسهلولي أموري بس الحقيقة مو هيك الحقيقة أنا بشتغل بمصاري العالم قلتلو كيف يعني قال:

محل ما أنا موجود بها المنطقة يلي ولدت وكبرت فيا وفتحت عيادتي كان في أراضي فيها داخلة ضمن التنظيم ومسموح العمار عليها بس المشكلة يلي كانت أنو اصحاب ها الأراضي مابيفهموا بالعمار وكان أحسن شي عندون أنو يتركوها بدون عمار لأنو هي بتغلا لحالا فصرت مين محتاج مصاري من صحاب ها الأراضي أدخل معو شريك الأرض منو والعمار والرخصة علي وكان ها الشي معروف مانو جديد وكان ياخد صاحب الأرض 50% من كتلة البناء يلي بتطلع على العظم أنا جيت عطيت 55% له وصرت رخص المحضر وبيعوا على الخريطة وأبنيه بأسرع مايمكن حتى أثبت للجميع أنو الربح معي أفضل لأنو بسرعة الواحد بياخد رأس مالو وربحو وكانت العملية كلها تاخد معي 3 أشهر وكنت أرضى بأي ربح يجيني أو مايجيني

المهم أثبت مصداقية

المهم مع اشتداد سوق العقار وشوي شوي زحت من قدامي كلشي في بيشتغلوا بمصرات العالم وصار أي واحد بها المنطقة معو ولو عشرة آلاف يروح يبيع صيغة مرتو ويشتري شراكة مع 3-4 هو مجمعون من أقرباؤه شقة على قد مصرياتون وكنت بعد أسبوع اتصل فيو وقلو أجت بيعتها للشقة فيا مربح خمسين ألف إذا بدك تبيع إذا قلي أي بدي بيع أعملوا تمثيلية عندي وهنن شوية سماسرة لاشغلة ولاعملة يقوم يفكر حالو عن جد ربحت معو هالقد بأسبوع

طيب قلتلو مافي داعي إذا بدك نحن نحط كل هالمصاري بالملف لأنو هو شرطون للكنديين أنك تملك فوق 300,000 دولار أي مايعادل 15 مليون ليرة سوري يعني إذا بدك منحطلون وثائق فقط بقيمة 20 مليون وهيك مامندخل معون بمشاكل من وين جبت هالمصاري وأنت بها العمر ومبلش من تحت الصفر لأني بخاف مايقتنعوا بحكيك وهيك بيروح كل تعبنا على الفاضي بس كمان في شغلة سيئة بها الحل أنو أنت مابتكون مرتاح بالمقابلة لأنو بدك تحكي شي يتطابق مع الملف وهو مخالف للواقع والحقيقة يلي أنت بتحسن تاخد راحتك فيا بالحكي وهنن رح يلاحظوا هالشي وكمان في شغلة تانية أنو المصاري المصرح عنا هي فقط يلي مسمحلك أدخلا لكندا بدون ضرائب الباقي مبقا بيخلوك دخلا إلا ليرجعوا يتأكدوا من مصادرها الشرعية وبيلحقا ضرايب عالية لأنو وقتها بدون يعاملوك ككندي قام قلي لا حط كلشي متل ماهو بالحقيقة وقلتلو أنت بدك تتحمل مسؤولية رسوب هالملف إذا ماقتنعوا منك من وين جبت هالمصاري بها العمر الصغير قلي هي مشكلتي معون مالك علاقة فيا قلتلو من هلق عم قلق بكرا لاتطالبني برسم الملف ولاترجيع أي مبلغ دافعلي يا إذا ماأقنعتون قلي أوكي

المهم طلبوا على المقابلة بعد 9 أشهر بكندا راح لهونيك وسأله القنصل ذي العمر 60 عام والذي يقابل كل يوم 3 رجال أعمال من مختلف العالم والذي مارر عليه أشكال ألوان وهو بيعرف أنو الملف طالع من مكتبي لأنو اسمي عليه وقلو : طيب كيف بدي أعرف أنو حكيك صح وأنت مانك جايب معك غير وثائق لمشروع محضر واحد بلكي كل حكيك كذب.

رد عليه صاحبنا قلو : أنا لو المقابلة بالشام بجبلك على المقابلة شنتايتين سفر معبي فيون كل وثائق شغلي بس أنا جاي على كندا جبت معي نموذج واحد عن شغلي ورقمت على هالورقة يلي معي 75 رقم كل رقم بيمثل مشروع مع اسمو أختار أنت الرقم يلي بدك ياه وفي موظف هلق بسوريا قاعد جاهز على التلفون وقدامو الكمبيوتر جاهز عليه كل المشاريع بالأرقام نقي الرقم يلي بدك ياه وعطيني أميلك خلال خمس دقائق بتكون وثائق المشروع عندك وبعد أربع تيام بتكون الوثائق الأصلية عندك

واصلة من شركة أراميكس.
قام أطلع فيو القنصل قلو هات هالورقة لشوف ونقا منا رقم 42 وأعطاه أميله وقلو هذا المشروع
فأخذ صاحبنا موبايله واتصل بموظفه في سوريا وتحدث معه بالعربي يطلب منه ماطلبه منه القنصل
وماهي إلا عشرين دقيقة حتى كان كل شيء كما قال
جاوبه القنصل عند ذاك أنا رح أترك شغلي هون وروح أشتغل بسوريا
وتعا أنت لهون على كندا
بس بنصحك ماتجي على كندا لأنو بكندا مابطلع هيك مصاري وإذا طلعت الضرايب بدها تاخد منك
60% منها
قلو أنا بعرف هالشي بس أنا خايف يجي فيو يوم على سوريا مايتركوها بحالا وقتها شو بدو يصير الله
يعين

مهداة إلى أهالي القنية
بوست الجمعة 30-1-2015:
هيك قال المطران
في صيف 1996 وفي يوم عيد ضيعتي القنية الواقع في يوم 15 اب وبعد القداس مباشرة وبصالون الدير بشر سيادة المطران أرماندو سكان أهل القنية أنو معمل الجبنة فتح أبوابه لأستقبال الحليب بسعر للكيلو 11 ليرة سورية
وطب الخبر بالضيعة متل شي قنبلة نووية الحاضر بلغ الغايب أنو هيك قال المطران بعضمة لسانوا وبلش كل واحد بهالضيعة يحسب قديش رح يدخلوا باليوم مصاري من ورا هالخبرية
فالبقرة الهولندية تحلب باليوم اقل شي 50 كيلو غرام مضروب ب11 ليرة النتيجة طلعت 550 ليرة كل مسوية وبكل شهر رح يحط بيجبتو 16,500 ليرة سورية وبالسنة 198,000 ليرة يعني شي 200,000 ليرة لسهولة حفظ الرقم بهالعقلية وهيك بيكون كل واحد بهالضيعة قبر الفقر ليوم قيامة هالبشرية هادا إذا ربى بقرة وحدة فمابالك بشي عشر بقرات ضربة وحدة يعني
10×200,000=مليوني ليرة سورية بالسنة وقتها كان معاش أحسن موظف بالسنة 50,000 ليرة سورية
وهيك ياسادة ياكرام بلش كل واحد على قد مابطول أيدو من أموال ينفذ مشروعه الخاص في تربية وحلب البقر بكل سرعة ونشاط وحيوية
فهاد يلي باع صيغة مرتوا وحط فوقا كلشي معه واشترى مايمكن أن يشتريه من بقر في ذلك الوقت فسعر البقرة الجاهزة للحلب هو 40,000 ليرة سورية
والبقرة بدا مكان لتعيش فيه وكل الأسطبلات بالقرية تحولت من زمان لأوض نوم أو سهرة أو بيوت للمونة فماكان من مربي الأبقار إلا البناء من جديد في أقرب أرض له على القنية والبناء الجديد بدو مي وكهربا وطريق إضافة لحق مواده الأولية وهيك بحسبة بسيطة بدو الواحد هديك الأيام يحطلوا شي 50,000 زيادة من الليرات السورية
ولساتنا ماخلصنا في عنا حق العلف لأنو لازم تشتري مع كل راس بقرة علفوها معها حتى ماتنقطع بالشتوية وكل راس بقر بدو عند أهل الكار متل حقوا علف يعني كمان 40,000 ليرة سورية بالسنة منرجع منحسبا 200,000- (40,000-50,000-40,000)=70,000ليرة سورية بتم موفاية بس كمان بيبقا شي اسمو مي وكهربا وطبابة بيطرية يعني بدك تحطلك شي 20,000 ليرة بالسنة يعني بيصفالك شي 50,000 ليرة بالسنة لكل بقرة مربيها عندك بس كمان لاتنسا أنو ممكن هالقبرة تجبلك شي عجل وهون بتنقش معك النقشة العجيبة هي أول سنة فقط لأنها سنة تأسيسية والسنة يلي بعدها 200,000-(فقط حق العلف والنثرية يعني 60,000)= 140,000 ليرة بالسنة

هلق بالنسبة للتعب واللهوجة هادا مقدور عليه فالحياة بدون تعب وشغل مافيها منطق ويلي بدو يربي بقر لازم يعرف سلف أنو هو عرفان لازم يفيق من طيز الضو ويلحق متطلبات مشروعه بقريته القنية وإذا كنت بتسأل شي واحد راكض من أهل هالضيعة أنو على مهلك شوي طول بالك لاتغرق كتير بها المشروع لتشوف مدى مصداقية هالخبرية كان بيرفع صوته عليك وبقلك هيك قال المطران والمطران مانو ولد ليقول هالكلام إذا مانو متأكد مية بالمية
هلق شو يلي صار بعدين خلصني طلعت روحي؟
يلي صار ياشباب أنو ماحدا تذكر بكل هالضيعة أنو جدادنا يلي عاشوا فيا من تاريخ البشرية طول

عمرون بيربوا بقر ومانو شي جديد على هالضيعة القصة أنو تربي بقر بالعكس البقر بهالضيعة هو يلي ربي على حليبه كل الأجيال يلي توالت على القنية ولاحدا سأل حالوا سؤال كيف كاوا جدادنا يربوا بقر وكيف كان بكل بيت على الأقل راس واحد ليغطي حاجات هالعيلة القنيوية
وهيك صار كل واحد يباشر لحالوا وأنو شو بدا الشغلة شو هي اختراع ذرة هي كام بقرة بتحطون بهالزريبة وكل شوي بتعملك نظرة عليون إذا بدون شي أكل أو مية
لهون الكلام صحيح بس الواقع هو المصيبة لأن الشيطان كما يقول المثل هو دايما لاطي ومتخبي في تفاصيل القضية
أول شي هادا الحليب يلي بيطلع من البقرة كل يوم عند حلبة الصبح وحلبة المسا بدك تودي على المعمل مباشرة لأنو بحمض من الشوب وبينتزع كل ماتأخرت عليه شوية وهيك ماعاد يصلح لأي شيء سوى للكب في البرية يابدك تحطوا بالبراد وبراد البيت شو بدو يسع ليسع كل هالكمية ياأما بدك تشتري براد كبير وهون خلصت معنا كل المصاري وماعاد صفي شي لنعيش فيه بهالضيعة الأبية
طيب شو المشكلة منوديه على المعمل ماالمعمل بلزق الضيعة ومشان هيك هو معمول هونيك صح حكيك بس المشكلة أنو مدير المعمل مو من الضيعة وهلق راح على إجازتوا السنوية ومومعروف ايمتا بيرجع مشان هيك روح دبر راسك قبل ماتخسر كل المصاري يلي حطيتون هون وهونيك
طيب مو مشكلة في تجار حليب بيجو من الجسر وبيشتروا منك الحليب كل صبح ومسوية بيعون هالحليب طالما المعمل مسكر بوابه لحين عودة مديره من ضيعتوا البعيدة
صح حكيك بس هدول التجار مابيرضوا ياخدوا الحليب منك غير بسعر 7 ليرات سورية وحتى يرضوا ياخدوا منك بدك تلتزم معون كل السنة صيفية على شتوية هيك مابقى بتوفي معك كل هالقصة عدا تعبك يلي بيروح مجانا بين البقر وبين التجار الجسرية
طيب قلي هلق كيف جدادنا حسنوا يربوا بقر وبكل بيت متل ماعم تقول كان في على الأقل بقرة وحدة يعني على الأقل كان في شي 200-300 راس بقر على أقل تقديرية وهلق ماحسنوا أهل ضيعتنا يربوا كلون على بعضون شغلة 30 -40 راس بقر
بسيطة كان هالبقر كلو يرعاه شخص واحد يدور من الفجر يلم كل بقر الضيعة ويسرح فيون بهالبرية لافي حق علف ولافي حدا مكرس حياتو ليطعمي ويسقيا للبقرة تبعوا وعند المسا هالراعي بيرجع هالبقر عالضيعة وكل بقرة لوحدا بتروح على بيتها و معلفا لأنو البقر عرف وين معلفوا ولهلق كل الشعب السوري ماعرفان وين هي القضية

مهداة إلى كل السوريين الخارجين برات البلاد
بوست الأحد 23-11-2014:
وطئت قدماه أرض الوطن سوريا بعد طول غياب دام لأكثر من خمس وعشرين عام قضاها في بلاد الفرنجة حيث تزوج وأسس عائلة من ثلاثة أولاد واصبح عمره الان خمسون عاما بالتمام والكمال إنه الخامس والعشرون من شهر تموز من عام ألف وتسعمائة وخمس تسعون عاد وحيدا فأمه تريد رؤيته قبل أن تتيسر لعند الله هو المتخلف عن الخدمة العسكرية ولم يدفع البدل إلى الان ولكن بسبب العطاء التاريخي بالسماح بشهر واحد بدخول هذا النوع من الناس إلى البلاد دون ملاحقتهم أو السؤال عنهم والأستقصاء
وعند دخوله من بوابة المطار إلى الشام أوقفه مسؤول الأمن وقال له: (عليك خلال ثلاثة أيام مراجعة الفرع تلت تسعات) تغير لون وجهه من الأحمر إلى الأصفرار وتغير مزاجه من المبسوط إلى الأحتقان وفكر أن يعود سريعا من حيث جاء ولكن دخول الحمام ليس كما هو كان أن يتمناه
ووصل إلى قريته بعد طول معاناة فكان الطبل والزمر له بالحسبان إنهم أهل قريته يستقبلونه بعد غياب ولكنه لم يكن يرى ولايسمع ماكان يدور من حوله من إنتظار فهو لم يعد يعرف أين رأسه من قدماه
وجاء إلى أخوه الكبير يخبره بما حدث معه في المطار وأن عليه مراجعة الفرع ثلاث تسعات خلال ثلاث أيام وبقي معه يومان
امتقع وجه أخيه بين اللون الأبيض والأصفرار مع مزيج قليل من السومو وهو هنا أي أخيه إذا نظرت إليه لتخيلت أنك تنظر إلى مومياء مما زاد الطين بلة عند صاحبنا أبو الأغتراب فقال له أخوه : (هل قلت شيئا هناك عما لايسر هنا الحكام) فقال له أخوه: (أنا اخر مرة شفت عربي هناك كان منذ اكثر من عشرين عام) فسأله أخوه الكبير : (وماذا تحدثت معه أنذاك) فتعجب الصغير وقال: (أنا لم أعد أذكر لاوجهه ولا شكله فبدك ياني أتذكر مادار من حديث من تلك الأيام) فقال الكبير: (هل منتسب إلى أحزاب ومنظمات في تلك البلاد؟) أجابه الصغير: (ولك نحن هناك عايشين بعيد عن كل هذه القصص وهل هم يرضون أن يدخل واحد عربي في أحزابهم أو في المنظمات ياريت هنن كانوا قابضينا حتى نحسن ندخل بهيك محلات) ففكر الكبير قليلا وقال : (الله يستر شو مخبص لأنو مافي دخان بدون نار) قال له الصغير: (وهلق شو بدنا نعمل صرعتوا ربي أنو أجي وأنولاتخاف فكل المتخلفين عن الجيش أو البدل يحق لهم شهر في ربوع بلدهم المعطاء ومامسترجي خبر حدا غيرك والله لو أمك سمعت بها القصة ممكن تنقلب حياتها إلى سوداء) فقال له الكبير: (والله يمكن تروح فيا لأنو مو لقيانة بها الأيام) وقال الكبير: (بدي أعمل إتصالاتي قبل ماتروح لهناك لشوف شو صاير معك وشو بدون منك هناك) فقال الصغير: (شو ممكن يكون بدون مني غادرت سوريا بكل أمان ولم أنتسب بحياتي لأي حزب أو مؤسسة أو تنظيمات وطول عمري ماشي الحيط الحيط ويارب السترة حتى ما أنحط بهيك مفاجأت) فقال الكبير : (مو المشكلة كيف ماشي ولا كيف قاعد المشكلة كيف هنن يفسرون ذاك) فقال الصغير: (سأذهب لسفارة بلدي في الشام وأضعها بصورة الحال لتتدخل هي

وتحل لي الإشكال) فقال الكبير : (طول بالك لنعرف شو يلي صار وبعدين لكل مشكلة لها حلّال)
واتفقوا الإثنان على أن يستفسر الكبير من تحت لتحت عن سر هذا الطلب من الفرع تلت تسعات لأخيه الصغير الذي لم يعد يعرف ربه في أي سما هو موجود الان هل هو في سابع سموات ولا في تلت تسعات من السموات
ومضى اليوم التالي ولم يستطع الأخ الكبير سوى أن يحصل على معلومة وحيدة من كل ماقام به من إتصالات أن على أخيه مراجعة الفرع المذكور دون أي إبطاء فالموضوع لايستطيع فيه أحد أن يتدخل أو يضع يده فيه لأنه أكبر من كل ماقيل وقال
ولم يعرف الأخ الكبير كيف يوصل الجواب لأخيه الصغير هو الذي كان يتوقع أن الموضوع بسيط ولا يتعدى مجرد التشابه بالأسماء ووجد أن عليه أن يخبر أخاه قبل فوات الأوان فلم يبقى سوى يوم غد لمراجعة الفرع ثلاث تسعات
ركب الأخان السيارة قاصدين الشام في فجر اليوم الثالث كما جاء في كتاب الإبلاغ وهم يضعون السناريوهات لإبلاغ الأم عن سبب غياب أبنها رغم أنه جاء لمدة شهر لتشبع من رؤيته ورؤياه وقرر الصغير أن يمر على سفارة بلده لتكون بالصورة وتّطلع على اخر المستجدات
دخل الأخ الصغير إلى الفرع المذكور في نهاية المطاف بعد تأكد الأستعلامات من كلامه وأن له مراجعة عندهم خلال ثلاثة أيام وأصطحبه شاب إلى مكتب المسؤول عن الأستجواب وبقي الأخ الكبير بعيدا عن سور الفرع حيث لايسمح له بالأقتراب واقفا بأنتظار خروج أخيه وهو يصلي بداخله على أن تنتهي الأمور بسلام
وقف الصغير بجانب الباب منتظرا كما قال له الشاب الذي وصله إلى هناك أن عليه ألا يأتي بأي حركة حتى هم يطلبونه للجواب ومضت ساعة وراء ساعة حتى قارب الدوام على الأنتهاء وهو واقف في الممر وقد حلف مائة يمين إذا يعود لهذه البلاد ولو قالوا له أن أمك خرجت من بين الأحياء فالذي يحب أن يرى وجهي بعد الان فأنا سأرسل له كل تكاليف الرحلة ذهاب وإياب مع الإقامة على حسابي في أحسن الأوتيلات ولا حط حالي بهذا الحال
وبينما هو على هذه الحال وإذ بأبن ضيعته المجاورة ورفيقه منذ أيام الطفولة يمر أمامه وهو بأحسن حال فتلاقت نظراتهم مع بعض ووقف الأثنان مدهوشان يتسألان هل حقيقة ماأراه أمامي أم أنه حلم وخيال فهذا هو فلان الفلاني وماذا يفعل هنا في هذا الوقت بالذات
اقتراب هذا الرجل من صاحب قصتنا وسأله : (ألست فلان ابن فلان) فرد عليه صديقنا : (أنا بذاته يا صديقي الفهمان) فتعابط الإثنين عباط الأحبة والأخوة اللذان لم يلتقيان منذ زمان وسأل الصديق صاحبنا : (ماذا تفعل هنا في هذا المكان؟) فرد عليه أنه مطلوب للمراجعة منذ ثلاثة أيام فضحك صديقه منه وقال له : (تعال معي فقد اشتقت لك منذ زمان) فقال له صديقنا : (ولكني لا أستطيع مبارحة المكان فهكذا طلب مني ذاك الشاب الذي أوصلني إلى حيث أنا هنا منذ خمس ساعات) فكمشه صديقه من يده وجذبه إلى تحت أبطه ومشى به إلى اخر الممر حيث هناك مكتبه والكل في الطرق يطج له التحيات
وطلب له عصيرا باردا مع فنجان قهوة وكأس من الماء شربها صاحبنا وهو لا يعلم هل هو في علم أو خيال

وبعد ذهاب صديقه والعودة والأستفسار والقيام بكل أنواع الأتصالات من هنا وهناك ليحل موضوع صديقه الذي وجده أمامه من دون إي إنذار وصل هذا الصديق لطريق مسدود فلابد من التحقيق مع المغترب من قبل ذوي الأختصاص

دخل المغترب إلى مكتب كبير الضباط وظل واقفا لم يسمح له لا با الجلوس ولا بفتح الفاه سوى بالجواب على قد السؤال وقال له محققه : (انظر إلى هذا المكتوب الذي أرسلته إلى أهلك منذ أكثر من عشرين عام هل هذا خط يدك أم خط الجيران) نظر المغترب في ورقة لونها صفراء قد جفت من كثرة الزمان والأيام ولم تعد تفتح إلا بكل هدوء وأمان وتمعن فيها إنها مكتوبة باللغة العربية وهو لم يكتب بالعربي منذ أكثر من عشرين عام وقرأ فيها ماكان قد كتبه إلى أهله منذ زمان ولم يعد يعرف ماسر العلاقة في هذه الرسالة وهذا المكان

فقال للمحقق هذه رسالة إلى أهلي أرسلتها منذ زمان ماعلاقتكم بها وكيف تفتحون رسالتي إليهم وتصورن عنها نسخة فوتوكوبي وتحتفظون بها كل هذه الأيام بأي حق تفعلون هذا معي أنه تجاوز لكل العرف والتقاليد والأخلاق

فرد عليه الضابط الكبير : (يبدو وجودك في بلاد الغربة قد أنساك من أي بلاد أنت بالأساس(

فقال صاحبنا) :وما الضير في ذلك أن أرسل رسالة إلى أهلي أطمنوهم عني وعن حالي في بلاد الغربة والتعتير هناك(

فرد عليه الضابط الكبير : (ماكتبته في هذه الرسالة من كلمات هو المشكلة التي ليس لها حلال(

فقال صاحبنا : (ماذا كتبت من كلمات ؟(

فقال الضابط الكبير : (لا تتذكر أبدا ماكتبت في هذه الرسالة من زمان أنا سأذكرك ماكتبت هل تقرأ لي الكلمات التي وضع تحتها خط(

فقرا صاحبنا ماطلب منه وقال : (أما بالنسبة لمبلغ الخمسة الاف دولار المطلوب أن أدفعها بدلا عن خدمة العلم بسبب صدور القرار بالإعفاء حتى أستطيع أن أرجع لسوريا وأحسن أزوركم في أي وقت من الأوقات فأني أقول لكم أنه مبلغ كبير بالنسبة لي فأنا هنا يادوب عم مشي الحال وحتى لو معي هذا المبلغ وفائض عندي على الإحتياج فاأنا لن أرسله للحكومة السورية حتى لا يصرفه أولاد فلان الفلاني على ملذاتهم وعلى شوفة الحال(

فقال هنا كبير الضباط : (هلق من كل عقلك الفلان الفلاني ناطر الخمسة الاف دولار تبعك حتى ولادوا يصرفوها على حالون قوم طلاع من خلقتي لو ماطلعت صاحبو لصديقنا غير الله ما كان بيطالعك من هذا المكان(

انصرف المغترب السوري من كل سوريا كلها وماتت أمه بعد عدة سنوات وتلاها أخوه الكبير وهو لم يعد له أي شيء يربطه بسوريا سوى ذلك الصديق الوفي ومعه أحلى الذكريات

يرفان في 21-11-2014

عبدالله نظليان

بوست السبت 22-11-2014:
يحكى انه كان يامكان بقديم الزمان بسالف العصر والأوان وفي مدينة حلب بالذات أيام الدولة العثمانية وسيطرتها على كل بلاد الشام أنه عين واليا من قبل الباب العالي في اسطنبول على ولاية حلب
وكان من عادة أهل المدينة أن يقوموا بواجب الأستقبال لواليهم الجديد على مدينتهم في ذلك الزمان فقام وجهاء الطائفة الأسلامية أكبر طائفة في البلاد من كبار الشيوخ والمصنعين والتجار وكل من فيهم فهمان بأخذ موعد من مكتب الوالي الجديد ليرحبوا فيه بحلب بلد الأمن والأمان
وفي الموعد المحدد للأستقبال كان واليهم بالأنتظار فدخلوا عليه جميعهم مرحبين به بعد طول انتظار وكان هذا الوالي الفهمان كان قد وضع في غرفته بالأستقبال في زاويتها عنزة قد ربطها بأحكام ووضع على ظهرها جلد خاروف كان قد سلخ من ظهر صاحبه منذ زمان ووضع لها أيضا قرنين من قرون الخراف
وبعد كلمات الترحيب والتأهيل به في هذا المكان توجه واليهم الجديد إلى جميعهم بهذا السؤال : (هذا المربوط في الزاوية هل هو خروف أم عنزة) فالتفتوا إلى بعضهم باستغراب وضحكوا وقالوا بصوت واحد هذه يامولانا عنزة وهل تصبح العنزة خروف إذا ألبسناها جلد خاروف ووضعنا لها قرنان
فاستشاط غضبا صاحبنا وقال لهم : (ألاترون أنه خروف ياولاد الحرام) فأمر بأنزالهم إلى القبو حيث هناك البكاء والعويل وضرب البوكسات وبعد مضي عدة ليلات في الجوع والتعتير وأكل الفلقات جمعوا من أموالهم وأموال أقربائهم ماهو يلزم لإقناع هذا الوالي أن حقيقة ماكانوا يرونه هو الخروف وكان كلامهم هو زلة لسان
فقبض الوالي حصته من هذا المال وصرفهم بسلام
وجاء الان دور الطائفة المسيحية الكريمة في تقديم واجب الولاء لمولاها القادم من الباب العالي في ما وراء الجبال
فتقدمهم مطارينهم وتجارهم وكل مسيحي فهمان وهم كلهم ثقة أن يقولوا له أن هذا المربوط في زاوية الغرفة هو خروف وليس عنزة كماهو في واقع الحال
وحدث معهم كماحدث مع أخوتهم في الإسلام فأجابوا مولاهم هذا خروف يامولاي وهم يضحكون في قلوبهم على هذا الوالي الغير فهمان لأن اللعبة مكشوفة لهم من زمان
فماكان من صاحبنا الجديد سوى أنه أرعد وأزبد وقال لهم بالفم الملان : (هل تحسبوني حمارا كيف لعنزة إذا وضعنا عليها جلد خاروف وقرنان أن تتبدل من عنزة إلى خاروف ياأيها الخواريف(
وفعل بهم كمافعل بأسلافهم من الأسلام فقاموا بتدبير مايستطيعون أن يدفعوه له من ذهبيات حتى يطلق سراحهم فحقيقة كيف لعنزة أن تصبح خاروفا بين ليلة وصباح
وجاء أخيرا دور أصغر طائفة في المدينة وهي الطائفة اليهودية فاجتمعوا كبارهم من المشهود لهم بالحنكة والتعاطي مع الأمور بكل روية وأمان
ودخلوا على مولاهم الجديد بكل أدب واحترام وبلا طول سيرة سألهم هذا الوالي نفس السؤال فقال له كبيرهم : (يامولانا هذا ليس عنزة ولاخرفان هذا غضب الله حط علينا ومابيشيلوا غير هذا المال) وقدم

له كيسهم الذي جمعوا به ما استطاعوا من أموال فأخذه الوالي الجديد وصرفهم بسلام
يرفان في 20-11-2014
عبدالله نظليان

إلى الذين يطالبون بحقهم بذكاء
بوست الخميس 20-11-2014:
يحكى أنه في سوق من أسواق الشام ومن أيام كتير زمان حدثت الرواية التالية :
وهي أنه كان هناك تاجر شامي كان قد اشترى من تاجر يهودي بضاعة وبقي للتاجر اليهودي من ثمنها مبلغ 350 ليرة سورية ووعده الشامي أنه أول مايبيع سيوافيه بالباقي
ومرت سنة كاملة والبضاعة باعها الشامي ولم يفي لليهودي حقه وهو لاينكر على اليهودي حقه ولكن دائما يتحجج بعدم توفر المبلغ لديه فماكان من اليهودي سوا أن اشتكا أمره إلى كبير التجار ليحكم في أمره
فأجتمع الأعضاء مع كبيرهم في يوم معين مع التاجران ولم ينكر الشامي حق اليهودي في 350 ليرة ولكنه كان يقول دائما أنه لايملك المبلغ الان ولايعرف متى ممكن أن تتيسر الأحوال
ولم يرد كبير التجار أن يضع حد زمني للشامي يفي فيه مابذمته لذلك اليهودي وقبل أن ينفض الأجتماع على مقولة أن الزلمة مو ناكر عليك المصاري بس بدك تمهلوا حتى ربك سيسرلوا ياها طلب اليهودي من الحضور الطلب الاتي وعلى أن يكونوا شهودا عليه قبل أن ينفض الأجتماع قال لهم: أنا رضيت بحكمكم أنه لايدفع لي إذا كان المبلغ غير متوفر معه ولكن أنا أريد شيء واحد منكم وهو أنه يدفع لي ليرة واحدة كلما صدفته وجها لوجه
نظر الحضور إلى بعضهم واستغربوا من هذا الطلب ونظروا إلى صاحبهم موضوع الأجتماع ليعرفوامنه الجواب لصاحب المال فكر الشامي بينه وبين نفسه أين سيراني هذا اليهودي في كل مرة فأنا لاألتقي به إلا في العشر سنين مرة فطريقه غير طريقي ودكانه في سوق غير سوقي فقال الشامي موافق وشهد عليه كل الحضور من تجار الشام
وفي اليوم التالي قبل أنتهاء الدوام وجد الشامي اليهودي واقفا أمام باب الدكان يسلم عليه ويذكره بالأتفاق فماكان من الشامي إلا أن أخرج ليرة من غلته وأعطاها لليهودي وأخرج اليهودي قلما وورقة من جيبه وسجل في أي يوم أخذ الليرة وقال له باقي لي بذمتك 349 ليرة
وفي اليوم الذي تلاه و تلاه وتلاه عمل تماما مثل كل يوم فعرف الشامي أنه خلال سنة سيسترد اليهودي منه المال ولامناص من الموضوع فقد شّهد عليه كل التجار
يرفان في 20-11-2014
عبدالله نظليان

مهداة إلى جدي المرحوم عبد المسيح نظليان (1900-1985(
بوست الأربعاء 19-11-2014:
مابين الأنكليز واليهود ضاع العرب ياشباب
حدثني جدي رحمه الله أنه عندما كان في يافا بفلسطين (1920-1948) كان هناك في سوق يافا للقماش تاجران أحدهما عربي والثاني يهودي وكان الأثنان يبيعان الجوخ الأنكليزي من نفس الشركة الأنكليزية في لندن ببلاد البريطان
وكانت محلاتهما مقابل بعضهما والكل يبيع على أحسن مايرام والرزق في النهاية على رب العباد ولايوجد بينهما إلا كل مودة واحترام فكلا التاجرين هما أولاد وأحفاد لأجدادهما في هذا الكار منذ زمان
وفي ذات يوم من الأيام لاحظ التاجر الفلسطيني أن الزبائن بدأت تقل عنده وتزداد عند هداك ولم يعير للموضوع اهتمام فلكل رزقه من رب العباد
ومع توالي الأيام والشهور شعر التاجر العربي أنه هناك أمر ما فلايمكن لرب العباد أن يفضل ناس على ناس بهذا الشكل الذي ظهر اخر ثلاث سنوات
فأرسل صديق له ليشتري من بضاعة هذا الجار ليعرف ماذا يدور من خفايا الأمور في ذلك الدكان فعاد إليه صديقه وقد أشترى مترا من جوخ القماش بليرتان
لم يصدق صاحبنا العربي مارأت عيناه وسمعت أذناه فهذا المتر هو يشتريه من نفس الشركة وبسعر الجملة بليرتان فكيف يبيع اليهودي المتر بليرتان أين أجرة الشحن والمحل وتكاليف الماء والكهرباء وكل مالم يخطر على بال
هل هو غبي ليبيع بخسارة أم أنا غبي يبيعونني الأنكليز بسعر أعلى مماهو يباع
وعاد ونظر في القماش وتلمسه بيده وقرأ على جانبه ماكتب عليها بأحرف أنكليزية عن اسم الشركة والعنوان فتطابقت معه كل البيانات أنه نسخة طبق الأصل عن ما لديه من نفس القماش
ذهب إلى محل جاره والدم يغلي في عروقه معاتبا له أنه خان سر الكار ببيعه لنفس المنتج بأقل منه بالأسعار مماأدى إلى فقدان زبائنه ووصل به الحال إلى العوز وقلة المال
فقال له جاره اليهودي أنه هو باع بمايكفيه من الأرباح ولم يكن سعره مرتفع كماهو باع
صعد الدم في عروقه وشعر أنها أكبر عملية نصب واحتيال تلاقاها من هؤلاء الأنكليز بعد كل هذه المدة من التعامل معهم من زمان أن يبيعوا لجاره اليهودي بأقل منه بالأسعار
طلب من شغيله أن يدير باله على الدكان وحمل نفسه وذهب إلى مركز البريد في أسرع حال وطلب رقم الشركة في بلاد البريطان وماهي إلا ساعة حتى جاء دوره في التكلم معهم عبر المهتاف
فطلب مباشرة التكلم مع أعلى المرجعيات فقال لهم معاتبا كيف تبيعون لجاري بأقل مني بالأسعار
فجاءه الرد نحن لم نبيعه باقل منك بالأسعار ولكنه هو يطلب طلبيات خاصة به من شركتنا يطلب فيها أن نقلل له من عرض ثوب القماش بمقدار خمسة سنتمترات مماأدى إلى انخفاض سعر المتر له بمقدار

خمسة بالمئة من الليرتان ليصبح 1,9 ليرة بدلا من ليرتان
عاد تاجرنا إلى محله وقاس عرض الثوب فوجده خمس وتسعون سنتمتر بدلا من مائة كما قال له البريطان
يرفان في 2014-11-18
عبدالله نظليان

بوسة الأربعاء 12-11-2014:
بوسة اليوم مهداة إلى الأمهات اللواتي استشهد أولادهم أو ماتوا لأي سبب من الأسباب
بوست الأربعاء 12-11-2014:
في يوم الخميس من شهر اذار الماضي طلبت من السائق والصديق ارا أن يأخذني يوم الأحد بسيارته إلى كنيسة تقع خارج يرفان بمسافة لاتقل عن عشرة كيلو مترات ضمن مقبرة تضم رفات الشهداء الأرمن المستشهدين نتيجة الحرب التي دارت بين الأرمن والأزربيجان منذ أكثر من إثنين وعشرين عام
واستيقظنا صباح يوم الأحد وإذ بالدنيا مكسية ببياض الثلج لأرتفاع تجاوز الخمسين سنتمتر في حدث غريب لم يقع منذ اثنين وعشرين عام في يرفان ولم أتوقع من ارا أن يأتي في ذلك الصباح فحجته معه في الأعتذار
أنطلقنا بسيارته أنا وهو واليك ولوسيان وصديقنا جبران القادم من الشام وقال لي ارا قبل الذهاب : (الكنيسة تقع على رأس تلة وممكن السيارة لاتستطيع الصعود فإذا كنت ترغب بالذهاب فعميل حسابك قد نصعد مشيا في هذا الطقس البارد مسافة شي واحد كيلو متر على أقل حساب) قلت له : (طالما نوينا على الخير اتكل على الله(
ووصلنا إلى الكنيسة بالسيارة بعد طول معاناة لأن ارا عرف كيف يقود سيارته يمينا ويسار في هذا الطلوع القاسي المكسي بالبياض ودخلنا الكنيسة ولكن بسبب تأخر ارا علينا والسير بهدوء في ذلك النهار لحقنا نهاية القداس ولم يكن في الكنيسة إلا الكاهن وابنته التي تخدم له القداس وأمرأة تبدو في السبعين من العمر متشحة بالسواد
تحدثت معي بالأرمني فترجم ارا كلامها أنها تطلب
إن كان معنا محل في السيارة أن نوصلها للأسفل لأقرب خط زفت حيث من هناك تستطيع أن تأخذ الباص ليقلها إلى موقف اخر تأخذ منه باص اخر يوصلها لنقطة قريبة من بيتها
وبعد جولة لنا في المكان ركبت معنا هذه المرأة في طريق عودتنا إلى بيتنا في يرفان وأثناء العودة طلبت من ارا الذي هو المترجم أيضا أن يسألها لماذا تأتي لتصلي في هذه الكنيسة بالذات وخاصة في مثل هذا اليوم العاصف المكلل بالبياض ؟ في البداية رفض ارا هذا السؤال واعتبره تدخل في شؤون الأخرين ليس له أي داعي وكترة غلبة على إمرأة طاعنة في السن طلبت مننا خدمة فلايجب أن نستغل ظرفها ونحرجها
وأمام إصراري وحجتي له أنه أنت ليس لك أي علاقة قم فقط بالترجمة وقل لها أنك ليس لك أي علاقة وإذا رفضت الجواب نعتذر منها فردت على سؤالنا : (أن لها ابنا مدفون فوق وهي تأتي كل يوم أحد تزورقبره وتحضر القداس منذ إثنان وعشرين عام وحدثتنا عنه أنه كان في الثلاثين من عمره عندما استشهد على حدود أرمينيا وأذربيجان وكان قائد دبابة وقتها ضابط برتبة نقيب (
قلت إلى ارا أسئلها كيف وصلت إلى الكنيسة هل صعدت كل هذا التل ؟
ضحكت وأجابت : (أنه هذا هو نفس سؤال زوجي في هذا الصباح عندما شاهد الدنيا مكسية بالبياض

فحاول منعي من الذهاب بقوله لي كيف ستصعدين وتنزلين للكنيسة في هذا الطقس البارد والطريق المغطى بالثلج ؟
إنك ستموتين ولن تعودي إلى البيت ألا تري مايجري في هذا الصباح
فقلت له : (الله بيدبرا وقد دبرا بالنزلة معكم وبالطلعة دبرا بالصحة والقوة منه(
كانت تعاتب ابنها لماذا اتخذ هذا القرار أن يتطوع في الجيش ويستشهد على تراب بلده لم تكن مقتنعة بكل هذه الحرب ولابأفكار ابنها كانت تقول لو كان حيا الان لكان عمره إثنان وخمسين سنة ولكان متزوجا وله الان على الأقل ثلاثة أطفال
ولم تكن تدري أن عمري آنذاك إثنان وخمسين ولي ثلاثة أطفال
كان وجهها عليه الأبتسامة عندما أنظر إليها وكأنها تشكرني على السماح لها بركوب السيارة ولم تكن تدري أنه أنا الذي يجب علي شكرها لأنه لولا ابنها ممكن ماكان هناك شيء اسمه أرمينيا التي أنقذتنا من جحيم سوريا منذ ذلك الوقت إلى الان
يرفان في 12-11-2014
عبدالله نظليان

بوست الخميس 6-11-2014:
سكن السيد شالوم في الطابق الوسطي الذي كان اسمه فلسطين واسمه الان إسرائيل في بناء الأخوة الواقع في منطقة الشرق الأوسط المؤلف من خمسة طوابق بعد أن لجأ إلى أحد غرفه مشردا مطرودا من كل البلاد فحواه صاحب الطابق بعد أن أشفق عليه وأواه ومن ثم قام السيد شالوم بلم شمل عائلته وطردوا صاحب الدار
ومع مرور الزمن كبرت عائلة شالوم وأصبح له أولاد وأحفاد ولم يعد طابقه يسعه فقرر أخذ كل طوابق البناء فأرسل سمساره بو برنيطة ليؤمن له البناء فذهب بو برنيطة ليفاوض الجيران فرفض بعضهم وبعضهم ضاعف الأسعار
وعاد بو برنيطة خالي الوفاض ليخبر السيد شالوم بفشل مسعاه في تأمين له البناء فنظر إليه السيد شالوم نظرة كلها إستخفاف وقال له: (يبدو أنك بحاجة لدروس في الإخلاء أنا لم أرسلك لتأخذ رأيهم أنا أرسلتك لتؤمن لي البناء ولتدبر أمرهم با الأخلاء وفهم عندئذ بو برنيطة أن عليه تأمين طلب السيد شالوم بأي طريقة كان فالعمولة في هذه الحالة أكبر من أي نسبة بيع أو شراء(
جمع بو برنيطة كل السماسرة من لابسي القبعات والعمامات (البيضاء والسوداء والصفراء والخضراء) والقلنسوات والحطاطات والشماغات والطاقيات كلا منهم على إنفراد سواء بالعلن أو بالخفاء وبلّغ لكل واحد دوره ودفع لكل واحد منهم مبتغاه فهذا يحب الأخضر فناوله منه دفعة على الحساب وذاك يحب النساء فناوله منهم مايستلذ به متى شاء وذاك يحب رائحة النفط فأبقى خشمه فوق فوهة الأبار وذاك يحب كرسيه المنجد المحمول على الأكتاف فأبقاه عليه من جيله إلى بقية الأجيال وتوالت الأيام وبدأ كل قابض بتنفيذ مهمته بحسب الزمان والمكان على أحسن منوال
أما بقية القصة فهي مسلسل يومي معروض الان على كل المحطات والشاشات

بوست السبت1-11-2014:
يحكى أنه كان هناك فيلا يعيش حرا طليقا في الغابة يأكل مايشاء ويستيقظ متى شاء وينام متى شاء كان كل شيء من حوله ملكا له لاأحد يستطيع أن يملي أوامره عليه وهو بدوره لايملي على أحد أوامره الكل سعداء مع بعض فالخير وفير ويكفي للجميع
وفي أحد الأيام دخل الغابة كائن جديد اسمه الإنسان ووقع نظره على هذا الكائن الضخم فأعجب بقوته وقرر في نفسه اصطياده وترويضه ليستخدمه فيمابعد لخدمته فماذا صنع بعد ذلك؟
حفر هو وأخيه حفرة كبيرة في الأرض على الطريق الذي يسلكه الفيل المؤدي إلى نبع الماء الذي يشرب منه وغطاه بأغصان الأشجار وماهي إلا أيام حتى وقع هذا الفيل في تلك الحفرة
بدأ با الصراخ عاليا طالبا النجدة والنجاة ولكن من في الغابة يستطيع المساعدة إنها حفرة على قياسه بالتمام محفورة بإحكام
ومضى اليوم الأول واليوم الثاني والفيل مازال لايتوقف عن الصياح
وفي اليوم الثالث كان قد تعب الفيل فخلد إلى السكون بعد أن عطش وجاع فجاءه ذلك الإنسان حاملا له الماء والطعام وناوله إياه وتوارى عن الأنظار
ومضى اليوم الرابع والخامس دون أي فرج أو تغير في الحال
وفي اليوم السادس أتى أخوه لذلك الإنسان حاملا عصا غليظة فبدأ بالضرب والصياح على رأس وجسم ذلك الفيل المحصور في حفرة من أربع جدران
ومضى اليوم السابع والثامن دون أي فرج أو تغير في الحال
وفي اليوم التاسع جاءه ذلك الإنسان حاملا له الماء والطعام وناوله ياه وتوارى عن الأنظار
ومضى اليوم العاشر والحادي عشر دون أي فرج أو تغير في الحال
وفي اليوم الثاني عشر جاءه أخوه لذلك اللإنسان.....
ومضى.....
وفي اليوم الخامس عشر جاءه ذلك الإنسان.....
وبعد مضي أكثر من ثلاثة أشهر ونصف على هذا التناوب والمنوال
جاءه أخيرا ذلك الإنسان وأخرجه من ذلك المكان وركب على ظهره وتوارى به عن الأنظار فمشى فيه الفيل وهو مسرور جدا لايصدق أنه يوجد في هذه الدنيا مثال لهذا المخلوق المنقذ من الموت والجوع والأسر والضرب والقتل وفقدان الذات
وفي اليوم التالي جاء الأخ الثالث لذلك الإنسان ووضع بجانب الحفرة حجر أساس كُتب عليه مشروع توسعة بناء دولة إسرائيل:
مدة دراسة المشروع:منذ وعد أبينا إبراهيم إلى الان
مدة تنفيذ المشروع :من عام 1991 من خروج اليهود من سوريا وحتى عام.....نهاية خروج السوريين من سوريا

مكان المشروع : من الفرات إلى النيل
الهدف من المشروع: تحقيق حلم إسرائيل في وعد أبينا إبراهيم
تكلفة المشروع: ولا شيكل ولا نقطة دم يهودية لأن الخونة العرب هم الذين يتسابقون على تمويل المشروع بالمال وبالدم العربي والإسلامي
عدد الضحايا المسموح بها: كل من يقع من بشر وحجر وشجر في حدود المشروع
الجهة المنفذة:كل الخونة في العالم والأغبياء والفيلة التي تحولت إلى حمير والكل من أساسهم حمير
الجهة صاحبة المشروع:تل أبيب
الجهة المشرفة: الأمم المتحدة
يرفان في 1-11-2014
عبدالله نظليان

بوسة الخميس 30-10-2014:
بوسة اليوم مهداة إلى كل الصناعيين والتجار السوريين سواء داخل سوريا أو خارجها الذين امنوا بالله أولا وبالأنسان السوري ثانيا وبمحبتهم لعملهم ثالثا وأخيرا إيمانهم بأرضهم التي تحتضن كل ماسبق ألا وهي سوريا
بوست الخميس 30-10-2014:
في صيف 2007 جاء إلى مكتبي في دمشق أحد رجال الأعمال السوريين وهو السيد عبدالله صبحي بغدادي يريد الهجرة مع عائلته إلى كندا وكان مكتبي وبيتي هما في آن واحد غرفتين مع مطبخ وحمام المساحة الكلية لهما لاتتجاوز 42 متر مربع ومعهما حديقة أرضية مساحتها لاتقل عن 300 متر مربع وكانت كل أوقاتنا نقضيها في هذه الحديقة حتى شتاءً بأستثناء بعض الأيام الباردة وكنت أتحايل على البرد بشادر نايلوني تولع من تحتحه مجموعة من الأصدقاء والأقرباء نارات الأراكيل
وصحت نظرية الموظف المسجل لأسمي في النفوس بعد الولادة عندما ذهب والدي سعيدا لتسجيل اسم ابنه البكر بعد بنتين على اسم والده السيد عبد المسيح ففاجئه الموظف بالأمتناع عن تسجيل هذا الأسم قائلا له:(عبد المسيح اسم حرام تحمله لهذا الطفل في هذا المجتمع سمه عبدالله فهذا مقبول أكثر للجميع ومنسجم مع الجميع وعبد المسيح أو عبدالله هم في النهاية لهم معنى واحد ألا وهو العبادة والإيمان بالله الذي هو فوق الجميع) كان والدي من النوع المصغي للاخرين والمحب للجميع وله من الأصدقاء من أخواننا المسلمين على ماأذكر أكثر بكثير من أخوتنا المسيحيين أبو محمود وعائلته وأولاده محمود وندى وأبو سمير وعائلته وأولاده هلا وورولا وهبا وأبو سلمى وهم زملائه في مدرسة الأب سالم في اللاذقية حيث درس معهم الثانوي والبكالوريا فلم يجد في كلام الموظف أي شيء غلط أو غير منطقي فكان اسمي مختار من قبل هذا الموظف مستوحى من اسم جدي رحمه الله
وعبدالله الزبون ولست أنا هذه المرة في غنى عن التعريف هو ابن ووارث معامل مدافئ الشمس (صوبية الشمس) من منا لايذكرها بشي لدعة هنا أو هناك
وكان عبدالله بغدادي شابا في الأربعين من العمر متخرج مهندس ميكانيك من جامعة دمشق حاصل على ترتيب من الأوائل على دفعته مؤمن منفتح يصلي خمس مرات في اليوم صاحب ومدير عام لمعامل البغدادي لفئة الصوبيا البوري الشعبية لأن بقية الورثة تخصص كل منهم بنوع معين من المدافئ وكان إنتاجه السنوي مايعادل 300,000 صوبية في العام الواحد يدر عليه ربحا صافيا مايعادل بين 20,000,000 ليرة سورية إلى 25,000,000 في العام حسب السنة إذاكانت باردة أو لا وكنت أعرف مسبقا سبب هذه الشريحة من السوريين في تأمين نفسها وعيالها في جنسية أجنبية تضمن لهم مستقبلهم مع نقودهم المجموعة من عملهم لأنهم كانوا يرون بنظرتهم لمجريات الأمور أن كل مايحدث في سوريا سيؤدي في النهاية إلى شيء لايحمد عقباه على الجميع
وكان صديقنا عبدالله هذا قد اتخذ قرارا في عمله وفي ربحه وهنا سبب كتابة هذا البوست
هذا القرار ألا وهو أنه بحسب قانون الضرائب السوري الذي درسه مع محاسبه ومحاميه أنه عليع دفع مبلغ كل سنة إلى المالية يعادل تقريبا وسطيا 4,000,000 ليرة سوري

وكان موظف المالية كل عام يقوم بإعداد الميزانية لمعمله ويرتب كل الأمور يأخذ مقابلها 15,000 ليرة سوري لجيبته ويدفع السيد البغدادي 200,000 ليرة سورية لوزارة المالية وكانت الأمور تسير على أحسن مايرام

ولكن السيد عبدالله بغدادي وجد أن كل هذا حرام في حرام وهو في النهاية مال حرام لايستطيع أن يدخله معمله أو بيته فقرر قرارا نهائيا بدفع كل ماعليه من سنوات سابقة وحالية ومستقبلية إلى المالية وكان الرقم الواجب دفعه عن السنوات السابقة مايعادل 60,000,000 ليرة سوري وتقدم محاميه مع محاسبيه بكل أرباحه وميزانياته الحقيقية طالبين مديرية المالية بقبض المبلغ المذكور

في البداية ظن موظفي المالية أن في الموضوع حيلة ما أو هناك مزحة ما أو ترتيب لمقلب ما لم يستطيعوا أن يستعبوا أو يتخيلوا مايجري أمامهم فطوال سنوات خدمتهم البالغة على أقل واحد منهم ثلاثين وأربعين عام لم يمر عليهم مثل هذه القصة الغريبة العجيبة

وفي النهاية وصلوا إلى إستنتاج وتفسير واحد لما يحدث أمامهم ألا وهو إن صاحب هذا المال لابد أنه أصابه الجنان

وكانت المشكلة التي واجهوها ليس في أخذ المال من البغدادي للدولة ممثلة بوزارة المالية وبالتالي مديريتها بل في فتح باب عليهم لم يعرفوا كيف يسكروه وهذا الباب هو أنه يوجد 4,000 صاحب منشأة صناعية وتجارية مصنفين في هذه الفئة من فئته وبالتالي يجب على الجميع دفع للدولة مادفعه البغدادي وهنا كانت الطامة الكبرى التي لم يستطيعوا أن يتصوروا عواقبها في إلزام هذه الشريحة من الصناعيين والتجار بدفع ماعليها حقيقة للدولة لأنهم هم يعرفون معرفة اليقين بأرباح كل منهم لأنهم هم من يقدم لهم ميزانياتهم المزورة للدولة

لم يعرفوا ماذا يجاوبوا البغدادي والبغدادي مصر على عدم إرجاع هذه النقود لعنده

تطورت المسألة بين الطرفين في مشهد مضحك مبكي مستغرب في آن واحد إلى أن فتاها أحد جهابذة المالية المعتقين فأرضى البغدادي وأرضى المالية قال للبغدادي: (ليكن معلوما لديك أنه مستحيل أن تأخذ منك المالية هذا الرقم أولا وثانيا إذا كنت تعتبر أن هذا المال هو حرام عليك فأذهب وتبرع به إلى أي كان تراه محتاج له وهنا تنحل مشكلتك ومشكلتنا(

كان معمل البغدادي يضم 150 عاملا بين مهندسين وإداريين وفنيين وعمال مهنيين وعمال عاديين ووجد أن هذا المال أحق ناس به هم هؤلاء العمال في معمله لأنه منهم أتى هذا المال من تعبهم وجهدهم ودوامهم فاتخذ قرارا بتوزيعه عليهم كلا بحسب حاجته مبتدأ بالأكثر حاجة وخلال فترة زمنية

تراوحت بالسنتين تزوج قسم كبير منهم وقسم اخر وفى ديونه وقسم اشترى البيت الذي كان مستأجره وقسم اخر عالج أقرب الناس إليه من مرضهم وكانت ال 4,000,000 ليرة سورية كل عام توزع وفق خطة مدروسة على العمال حتى لا يظلم أحد أو ينسى أحد بعد عشر سنوات من سياسة البغدادي هذه انعكس كل هذا على جودة وكمية الأنتاج وعلى محبة العمال له وعلى سيطرته على السوق رغم كل المنافسين زادت أرباحه من حيث لايدري وكان لايداوم كثيرا في معمله لأنه يعرف أنه إن ذهب أو لا سيان فالكل يعتبر المعمل معمله وكان يقضي معظم أوقاته في السفر والسياحة مع عائلته في كافة أرجاء العالم

بدأت الأحداث في سوريا في مطلع 2011 كانت الفيز إلى كندا جاهزة معه ومع عائلته أمن لأبوه وأمه

فيز إلى كندا حسب القانون الكندي وترك في سوريا معمله ومكاتبه وصالات عرضه بأيدي عماله وموظفيه وأعتقد أنها كلها أصبحت رماد الان

يرفان في 29-10-2014

عبدالله نظليان

بوست الأربعاء 29-10-2014:
غادرت سوريا في 5-9-2013 وكنت كل يوم أنظر من نافذة بيتنا المطلة على حديقة الفيحاء وكان يلفت إنتباهي عمال الحديقة المتابعين لعملهم في الأعتناء بالحديقة من حيث زراعتها وسقايتها ومتابعة نظافتها بكل همة ونشاط
وكنت أستغرب دائما أولئك العمال البسطاء الذين لايتوقفون عن عملهم هذا وأصوات ضحكاتهم تصل لنافذتي
رغم أصوات المدافع والقذائف والرصاص المسموعة للجميع بشكل واضح
وفي أحد الأيام سقطت قذيفة هاون بالقرب منهم مماأدت إلى إصابة أحدهم فنقلوه على وجه السرعة إلى أقرب مشفى ومن ثم عادوا وتابعوا عملهم بكل جد
وبعد مدة قصيرة رجع ملفوف الرأس يتابع معهم بزراعة الورد
إنهم مؤمنون أن هذه الأرض أبقى من الجميع وهي للجميع وأن مايحدث من حولهم ليس لهم أي طاقة فيه وهو عاجلا أم اجلا سينتهي
وسيبقون هم وأولادهم وورودهم الباقين الوحيدين إما فوق التراب أو تحته لايهم المهم أنهم في سوريا موجودين
يرفان في 29-10-2014
عبدالله نظليان

هذه البوسة مهداة إلى كل سوري إينما حط الرحال
بوست الجمعة 24-10-2014:
)من قفص الأسد إلى قفص الدب !!!!!؟؟؟؟؟؟(
وأخيرا وطئت قدماه أرض السويد إنه الأول من شهر نيسان
أحس بقدميه مرتفعة فوق الأرض وكأنه في قمرة فضائية لأنعدام الجاذبية بمسافة لاتقل عن ثلاثون سنتمتر و هي عدد سنين حياته التي قضاها في سوريا حافرا فيها بعمق ثلاثون سنتمتر تحت الأرض كل حياته وذكرياته
كان كل شيء من حوله ساحرا وجميلا الأضواء الطرقات المحلات الناس وكل شيء نظيف لدرجة أنه فكر أن يشرب من مياه الأمطار التي كانت تسير عند حافة الأرصفة والطرقات
هل هو في حلم أم في علم؟
لا هو في علم وليس حلم فقد مضى خمسة عشر يوما على خروجه من سوريا في رحلة مليئة بالمخاطرة والصعوبات ودفع المال
فقد سافر في اليوم الأول من دمشق إلى القامشلي مارا بكل من حمل السلاح من جيش نظامي إلى جيش حر إلى جبهة نصرة إلى جبهة إسلامية بمختلف الفروع والأشكال إلى داعش
كلفته هذه الرحلة مبلغ عشرين ألف ليرة سوري وأربع وعشرون ساعة سفر هو الذي كان يقطعها بعشرة ساعات وستمائة ليرة واختلفت معه المناظر على الطرقات فكل شيء قد تدمر أو إنهار
بات ليلته الأولى في القامشلي عند المهربين وتجار الأزمات ثم هربوه في الليلة التالية إلى مرسين في تركيا دفع خلالها ستمائة من اليوريات وبات ليلته الثالثة والرابعة والخامسة في مرسين وفي الليلة السادسة استلمه قسم اخرمن التجار فنقلوه على قارب إلى اليونان دفع هنا ثلاثة الاف من اليوريات بات ليلته السابعة في اليونان ثم حملوه جواز سفر لشخص اخر وسافروا به كل أوربا إلى استو كهولم حيث وطئت قدماه الان دفع لهم مابقي معه خمسة الاف من اليوريات إنه كامل ثمن بيته في ريف الشام
سجل نفسه في مكتب اللجوء تحت اسم شعبوب السوري ولأول مرة شعر بقيمته السورية فهو الوحيد في العالم مع أخوه الصومالي اللذان يحق لهما طلب اللجوء وتذكر أغنية (أنا سوري آه يانيالي) حقيقة آه يانياله فكل العرب يتمنون أن يكونون سوريين في السويد وكل الأفارقة يتمنون أن يكونوا صوماليون في السويد
أعطوه موعد للمقابلة الأولى بعد شهر وسكنوه في مخيم اللجوء كل شيء ببلاش آكلا شاربا نائما وفوقها ثمانون يوريا كل شهر
وبعد شهرأخذوا بصماته وتحققوا من أوراقه ووعدوه بعد شهرين إعطاؤه الجواب
كان المخيم خلال الصيف جنة الله على الأرض بالنسبة له فهو في أحضان الطبيعة وصورة من صور الجنة التي تخيلها من الجمال
ومنحوه بعد شهرين الإقامة في السويد فمثله مثل أي سويدي منذ مليار عام لا يفرق بينه وبينه سوى في عدم حقه في الأنتخاب لقد ضحك كثيرا على هذا الحق الذي أخذوه منه حتى حصوله على الجنسية بعد خمس سنوات
خصصوا له مسكنا في الشمال يدفعون له ثلثي الأجرة وراتبا شهريا ثمانمائة من اليوريات وداوم على مدرسته الجديدة في تعلم اللغات فكان سعيدا بكل حرف سويدي يتعلمه منذ الان
ذهب الصيف ومن بعد الخريف وجاءه الشتاء كان كل شيء باردا من حوله وزاد من برودة الطقس قلة

المبلغ المدفوع فباالكاد يكفيه لاخر الخامس والعشرين من كل شهر ويكفي ماتبقى من الشهر على مابقي في البيت من طعام
كانت بلدته في أقصى الشمال إنها خطة الحكومة السويدية في إسكان تلك الأطراف ولو فكر أن يهرب إلى الجنوب حيث الناس والعربان لوجب عليه دفع الفرق من الإيجار وهو بالكاد يعيش هنا في أمان
وقف على موقف الباص كعادته كل صباح ليذهب لمدرسته في الطرف الاخر لخط الباص وكان وحيدا كالعادة ففي مثل هذا الوقت المبكر ليلحق الدوام لايوجد في العادة كثير من الناس
ولأول مرة سمع مالم يكن في الحسبان إنه صوت عالي يأتي من الغابة الجرداء في الشتاء دقق في الصوت لم يعرف عن ماهو ات فهو لم يعرف في حياته غير صوت زئير الأسد وتمعاية الخرفان والغنمات
لاح له من بعيد دب قادم من خلف الأشجار تذكر أن عليه أن يدخل في القفص بجانب موقف الباص المصنوع خصيصا لمثل هذه الحالات فأسرع بدخوله وأغلق خلفه الباب بالمفتاح وضغط زرا بداخله ليسارع إليه أهل النجدة والإسعاف
وقف وحيدا داخل قفصه الجديد ودار من حوله ذاك الدب عدة دورات يجعر من الجوع طالبا منه أن يكون قربان احتمى شعبوب السوري وراء القضبان ولم يعرف ماذا يفعل في هذا المكان هل يمعي كما كان يفعل في الشام معلنا الطاعة والأمان أم يجعر في وجه هذا الدب كما يفعل هو تمام لم يكن عنده جواب فخاف أن يمعي ولايفهم عليه فيفتكره غنمة من الغنمات أو أن يجعر في وجهه فيثير فيه الحقد والثوران فظل في مكانه صامتا لايفتح فاه
من بعيد سمع صوت سيارات الإنقاذ وهي تصرخ في كل مكان لم يهرب الدب فقد كانت السيارات حاملة له للطعام فأكل حتى شبع وغادر المكان وفك أسر صديقنا شعبوب من خلف قفص القضبان
وعندما سأل المسعفين لماذا لم تقتلوا الدب الفجعان قالوا له إنه واحد من أحد الأسباب في توازن البيئة وكل ماتراه من مناظر وحيوانات.
في تلك الليلة لم يعد شعبوب يحلم بالسويد بأرض الميعاد بل وجد فيها من تحت الدلف لتحت المزراب وأن هذا القفص سيلازم حياته طالما هو من الفقراء

يرفان في 24-10-2014
عبدالله نظليان

بوسة السبت 18-10-2014:
المشكلة ليست في الوردة ذات لون البرتقال
المشكلة هي في ذلك الجزء من الجيل الذي لم يحب لون البرتقال بل أحب طعم البرتقال
فداس برجليه كل الورود الأخرى التي هي من مختلف الألوان
وهو في طريقه ليلتهم الوردة ذات لون البرتقال
بوست السبت 18-10-2014:
جلست على حافة الرصيف متشحة بالسواد هي التي تجاوزت التسعين من العمر فلم يبقى من الجسد غير العظام الغير قادرة على القيام
ووضعت أمامها ثلاثة كيول زرعت في الأول وردة حمراء بلون دم الشهداء
وزرعت في الثاني وردة زرقاء بلون سماء كل البلدان
وزرعت في الثالث وردة على لون البرتقال
أنها ألوان علم بلدها أرمينيا
كانت ككل يوم تبيع ورودها لكل العابرين من هناك
لتقيت مابقي من جسدها من حطام
كان لايغطي رأسها سوى تلك السماء الزرقاء سماء مدينتها يرفان
وتذكرت ابنها البكر الذي عشق اللون الأحمر فقدم نفسه بكل سخاء على حدود هذه البلاد
وابنها الثاني الذي عشق لون السماء فكان شرطيا لبس بدلة زرقاء يذهب ويأتي أمامها طالبا من الجميع تنفيذ النظام
وابنها الثالث الذي عشق طعم البرتقال فتسلق منصب في الدولة عمم فيه الفساد وأختفى من أرمينيا كل ماهو آت
لم يكن يهمها لانفسها ولاأولادها ولاأحفادها فالكل راحل عن هذا المكان مهما توالت الأجيال
ولكن الذي كان يهمها أن ترسل رسالة لكل الأجيال
أن المشكلة ليست في هذه الأرض التي أعطت ورودا بلون البرتقال
المشكلة هي في ذلك الجزء من جيل أولادها الذي لم يحب لون البرتقال بل أحب طعم البرتقال.
يرفان في 18-10-2014
عبدالله نظليان

بوست الأحد 12-10-2014:

القنية هي قرية مسيحية سريانية مورانية حتى عام 740 ميلادية حيث وجد أهاليها مع كافة سكان المنطقة الموارنة المتواجدين في شمال غربي سورية والبالغ عدد قراها ومدنها 600 أن لاحل مع هذه الجموع الجرادية القادمة من الصحراء العربية والحاملة هذا الفكر الغريب إما الموت أو الأسلمة أو الجزية أن لا مخرج من هذه المعضلة سوى الرحيل فاتخذوا قرارا جماعيا بقيادة بطريركهم بذلك الوقت حنا إبراهيم باللجوء إلى جبال لبنان الغربية حيث الطبيعة الجبلية الصعبة بالأضافة لقوة رجالهم هي الكفيلة الوحيدة بحمايتهم.

فكان ذلك بشكل هجرات جماعية تركوا ورائهم أرضهم ورزقهم وبيوتهم وكنائسهم التي بقيت أثارها شاهدة عبر كل هذا الزمن على هذا الشعب المخلص لمسيحه وحبه لشرقه.

و قرية القنية مثلها مثل كل المدن هذه التي تدعى الان في كتب التاريخ والعلوم الأثرية المدن المنسية نجد أعظم الفنون المعمارية للإنسان السوري السرياني المتتدة حضارته منذ بدء التاريخ بأول من قدم للبشرية اختراع الأبجدية الذي هو بمثابة اختراع الكمبيوترفي وقتنا الحالي إلى نقل هذا الفكر المسيحي المحلي إلى العالمية عن طريق كل أبنائها لتقول للبشرية كلها من جديد أن الحرف وحده لايكفي وأن الروح هو أهم من الحرف (لأن الروح يحي أما الحرف يقتل. (

وترك أهالي القنية صليبهم الحجري للدلالة على وجودهم في هذا المكان الذي لم يهجروه رغبة بهم بل غصب عنهم كباقي المورانة كنيسة باقية أثارها إلى الان هي عبارة عن صليب مؤلف من ضلع طولي متجه رأسه نحو الشرق بطول 20 متر وعرض 10 متر يقطعه ضلع متعامد عليه يتجه من من الشمال للجنوب بطول 15 متر وعرض 10 متر موجود مكانه الحالي في الجهة الشرقية من مقبرة القرية.

وتظهر القنية من جديد مع توالي الأيام والأزمان كطائر الفينيق الذي يخرج من تحت الرماد في فلسفة وأساطير هذه المنطقة كقرية مسيحية تابعة للكنيسة الأرمنية الأرذثوكسية تابعة للكرسي البطريركي في أرمينيا من 1100 ميلادي إلى 1895 ميلادي للتحول بعدها مع كل سكانها إلى قرية مسيحية تابعة للطائفة اللاتينية تتبع للكنيسة الكاثوليكية في روما حيث الكرسي الرسولي للقديس بطرس وتتوالى الأحداث عليها لنصل إلى شهر تشرين الأول من عام 1906 الذي يشبه إلى حد كبير شهر تشرين الأول من عام 2014 فماذا حدث في هذا الشهر من عام 1906:

في صيف عام 1906 أعطى الباب العالي في اسطنبول مركز قيادة الأمبراطورية العثمانية التي سيطر عليها المال العالمي اليهودي نتيجة ضعفها الضوء الأخضر لكافة السكان المحليين من أتراك وأكراد في أطلاق يدهم بأن يفعلوا مايشاؤون في سكان الدولة العثمانية من الشعب الأرمني المسيحي الذي هو بالنسبة له شكل من أشكال الكفر لأنه لم يستطع رغم كل محاولاته عبر كل قرون حكمه المتتدة أربعة قرون أن يأسلمهم أو يتتركهم فوجد أن لاحل مع هذا الشعب العنيد إلا القتل والتشنيع و كان هذا التصرف بمثابة جس نبض تجاه العالم المسيحي الذي يملك القوة لردعه إذا أراد للمذبحة الكبرى التي كان قد اتخذ قرارا بها وتم تنفيذها بين أعوام 1915-1918 ميلادية مستغلا إنشغال العالم في حربه العالمية الأولى.

وبدات الفوضى والخطف والقتل تجتاح القرى الأرمنية الممتدة على كافة أراضي الدولة العثمانية

ووصل الخبر بعد ثلاثة أشهر إلى قرية القنية أن جموع من الفوضوين المطلقي اليد من قبل السلطة العثمانية تقوم بحرق ونهب وقتل للقرى المسيحية الأرمنية وأن قرية كسب قد تم حرقها وقرية عرامو وقرى كثيرة فخاف أرمن قرية اليعقوبية وجمعوا نفسهم وهربوا منها ولجاؤوا إلى كنيسة قرية القنية اللاتينية وسكنوا بها أطفال ونساء وشيوخ ورجال وعلم ابونا بطرس كاهن القرية انذاك الأيطالي الأصل أن هؤلاء الفوضويين عاجلا أم اجلا سيصلون إلى قريته القنية

فأمر جميع سكان القرية باللجوء إلى الكنيسة وترك منازلهم وجمع معه كل قادر على حمل السلاح من القريتين وكل من يملك بارودة صيد أو عصاية ليشكلوا حاجزا خارج الكنيسة لحماية الأهالي.

وشد على صدره حزام فشكه وعلق وراء كتفه بارودته ووضع صليبه المعلق على صدره داخل ثيابه حتى لايعيقه عن الحركة

وطلب من أربع أشد شباب القرية الشجعان أن يحزموا الخيل لمرافقة مساعده الراهب الفرنسيسكاني الإيطالي الأصل الأخ فرناندو في الذهاب إلى جسر الشغور التي تبعد خمسة عشر كيلو متر مركز القضاء لإرسال برقية إلى إيطاليا يستعجلهم قبل فوات الأوان بالتحدث مع الباب العالي في اسطنبول مستندا بذلك على طيب العلاقة بين الترك والطليان بأن تعطي الأمر للحامية التركية الموجودة في جسر الشغور بالتحرك باتجاه قرية القنية لحمايتها من العصابات المسلحة التي بدأت تحيط بالمكان

وطلب من الشباب أن يذهبوا إلى أغوات الجسر بيت نجار وبيت عاصي يطلبوا منهم أن يدعموا الحامية التركية التي ستتوجه إلى القرية بعد أيام بالرجال لأن الحامية عددها فقط ثلاثون عسكريا بقيادة الضابط الملازم سليم أرناؤوط ولاتكفي للعدد الهائل من المهاجمين كما أمر الشباب أن يربطوا بكل خيل قادمة غصن من الأشجار تجرها وراءها ليصدر من الأرض الغبار فيخيل للبعيد أن العدد القادم هو الأضعاف

وقبل أن يحل المساء جمع كل خاطب في القرية مع خطيبته وكلل الجميع في عرس جماعي حتى لايدخل في عبه الفار في هذه الفوضى الجماعية ليل نهار مؤسسا بذلك أول عرس جماعي بين الشباب والبنات

ومضى اليوم الأول بكل سلام كماخطط له وعند الفجر صعد إلى قبة جرسه حاملا منظاره فألقى من خلاله نظرة فاحصة على ماحوله عن مايحدث في الجوار فرأى من جهة الشرق وأمام قرية كفر دبين التي تبعد عنه خط نظر مسافة لاتزيد عن ثلاثة كيلو مترات جموع من الناس أشكال وألوان قد بدأت بالتجمع لغزو المكان وأزاح ناظوره باتجاه الجنوب حيث جسر الشغور فلم يجد أي مؤشر لحركة أو صوت ما

فنزل سريعا إلى كنيسته وأيقظ الجميع وأعلن بدأ القداس والمناولة والغفران كان الخشوع يلف المكان والكل أيقن أن الموت هو بعد ساعات وليس أيام وبدأت تسمع في الكنيسة وكأن أصوات اتية من الجهة الشرقية للقرية غير مفهومة لاتدل سوى على الغوغاء

فتناول الجميع سر القربان وأنهى أبونا بطرس قداسه بجملة واحدة وأخيرة بينه وبين نفسه حتى لا يزيد من خوف مصليه طلب فيها من معلمه المسيح أن لايكون هذا اخر قداس له ولمصليه في ذلك الصباح لم يعد هناك أرمن ولاتين فالكل أصبح واحدا في المسيح.

وصعد إلى قبة جرس الكنيسة وكانت ساعته تشير إلى العاشرة صباحا ونظر من خلال منظاره إلى

الشرق فوجد العدد في ازدياد والتفت للجنوب فلم يتغير شيء عن أول الصباح.
نزل سريعا إلى الشباب المتواجدين حول الكنيسة والمقدر عددهم بالمائة وطلب منهم أن يسرج كل واحد منهم خيله وكان العدد بالأربعين وأمرهم بالذهاب والإياب أمام القرية من جهة الشمال إلى الجنوب رابطين الأغصان بالخيل لتجرها على الأرض مصدرة أكبر قدر ممكن من الغبار وكان له كما أراد
وعاد وصعد إلى قبة جرسه ونظر من خلال منظاره إلى الشرق فرأى مالم يكن في الحسبان
.....يتبع
يبدو أن هذه الخطة التي وضعها للإيحاء للطرف الاخر بأن هناك أعداد كبيرة بالأنتظار قد انعكست سلبا عليه لأن الطرف الاخر كان يقوم باستدعاء أكبر عدد ممكن يستطيع أن يجمعه من كل حدب وصوب استعدادا لما قبل الهجوم على الكفار.
ونظر أبونا بطرس في ساعته فكانت تشير إلى الخامسة مساء وبدأت الشمس تميل للأختفاء والتفت بمنظاره باتجاه الجنوب مصدر قدوم الفرج والخلاص ولكن المشهد كما هو لم يتغير منذ أول الصباح.
فنزل مسرعا إلى الشباب وطلب منهم إحضار أكبر قدر ممكن من الحطب والعيدان ووضعها في أكوام متباعدة عن بعضها البعض لإشعالها في المساء ليظن العدو أن هذه التحركات الكبيرة في النهار لها مايؤيدها في المساء وقد تم له كما أراد.
كانت نساء القرية مع أطفالها قد جلبوا من البيوت كل مايمكن حمله من طعام وشراب ومن مأونة مخباة فلاأحد يعلم إلى متى سيتم الحصار وأعدوا جميعا في دسوت القرية طعاما يكفي لهم وللجيران الذين هم أهل قبل أن يكونوا جيران بمذهبين مختلفين فكلا القريتين هم أرمنيتين في الأصل والكل قد صاهر الكل والكل كان قد كانن الكل فلاأحد يشعر بالغربة أو تغيير المكان.
تعشى وتغدى الجميع ذلك المساء وتم توصيل الأكل لكل الشباب المرابطين على الأطراف وانتشرت ألسنة اللهب على الجانب الشرقي من القرية مالئة أرجاء المكان ببقع من النار توحي للناظر من بعيد أن عدد الجالسين حول هذه البقع لهو بالمئات.
دخل أبونا بطرس غرفته وأغلق خلفه الباب وفتح دفتر مذكرات الدير اليومية وسجل فيه كل ماحدث معه في النهار ووقع في نهاية الأسطر وسجل تاريخ ذلك النهار 12-10-2014 خطأ مقصود الصواب 12-10-1906
ورمى القلم جانبا وأخذ نفسا عميقا وقال بينه وبين نفسه إذا لم تصل غدا القوات فإنها لن تصل أبدا
لم تكن البرقية التي أرسلها أبونا بطرس موجهة إلى رؤساءه الروحيين ولا إلى السياسيين الطليان الممثلين في الحكومة ولاإلى أي أحد ممكن أن يخطر على البال هذه البرقية كانت موجهة إلى شخصية يعرفها هو فقط إنه الرجل الأول في المخابرات وهذا الشخص هو صديق والده أعطاه عنوانه البرقي عندما علم أنه متوجه إلى هذه البلدان قائلا له :(إذا احتجتني في شيء ما فلاتتردد بالأتصال بي لأنك في تلك البلدان لاتعرف الذئب من الحملان وأنا متأكد أنك ستحتاجني يوما ما) لم يعر وقتها أي اهتمام لما يدور في بال ذلك الرجال
كان أبونا بطرس يعي تماما أن من يقود العالم هو المال
والمال بدوره يحرك رجال المخابرات كما يشاء

ورجال المخابرات يحركون كمايشاؤون الحكام
والحكام يحركون كمايشاؤون الشعوب
والشعوب في النهاية هي التي تدفع ثمن كل هذا الخيانات والذي يملك المال ليس الطليان ولا الأتراك ولا أي جهة كان
إنهم الساسة اليهود الذين صلبوا معلمه ويعودون في كل زمان ومكان يكررون نفس الحدث والأحداث لأنهم لايريدون للحقيقة أن تظهر في يوم من الأيام فطيور الخفاش لاتعيش إلا في الليل ولاتمتص إلا الدماء
وعاد بذاكرته إلى القرية المجاورة من الجهة الشرقية كفر دبين تلك القرية المسلمة ذات الأصول المسيحية ولم يبقى من أصلها المسيحي سوى اسمها السرياني والذي يدل على معناها الحقيقي حسب الترجمة السريانية الحرفية (قرية الذئاب أو الدبب) وتذكر أن له أصدقاء هناك مختار القرية الحاج قاسم هو وأولاده وبيت الشيخ صبحي إمام الجامع وعائلته وأنه كان يزورهم ويزوروه في الأعياد وخطر على باله سؤال أين هم الان هل يخافون هذه الجموع الغريبة والتزموا البيت والحياد أم هم متجمعين معهم استعدادا للقتال أم هم يحاولون إقناع الجموع بالكف عن هذا الهراء
وتذكر الخدمات التي قدمها لهذه القرية الجارة بالذات عندما طلب أعيانها بتعليم أولادهم في مدرسة القنية بدلا من شيخ الكتاب وكيف هذه القصة منذ عامين أخذت نقاشا واعتراض من كلا القريتين وفي تطبيب أطفالها ونسائها ورجالها من قبل المستوصف الذي أنشاؤوه بجانب الدير وأحضر له كل ما أستطاع
وفكر أن يذهب عند الفجر لهؤلاء الناس ولكن ماذا سيفعل هناك هل سيذكرهم بالصداقة أم الخدمات فلو كانوا يريدون أن يفعلوا شيئا لفعلوه دون حاجته للذهاب
أم يقنعهم أن هذه القرية لاتينية وليست أرمنية فيصبح مثله مثل الذي يقنع الذئب أن هناك فرق بين النعجة البيضاء والنعجة السوداء .
ولنفرض أنهم اقتنعوا بهذا الكلام فمن المحتمل أن يطلبوا منه تسليمهم لأرمن اليعقوبية الذين يحتمون عنده ماذا سيقول لهم عند ذاك؟
كان هدف أبونا بطرس من حضور الحامية التركية من الجسر إلى القنية ليس لما تتمتع به من قوة فهو يعلم يقينا أن ثلاثون رجلا من الأتراك لن يدافعوا أبدا عن قرية مسيحية ضد إخوانهم الإسلام وحتى لو دافعوا فأنهم لن يستطيعوا أن يفعلوا شيئا أمام هذا العدد الكثيف من الرجال
وكان يعلم أن لدى الحامية سلاح سيخيف كل هؤلاء المهاجمين ألا وهو المدفع ولكن كان هدفه هو أن تشاهد هذه الجموع الغوغاء العلم التركي يرفرف على الحامية التي تقف بينهم وبين قريته القنية فهو يعلم من خلال وجوده في هذه البلاد أن من يمس العلم التركي ذو النجمة والهلال أو يمس أحد جنود السلطان مثله كمن مس السلطان فأن سلالة أهله كلها من الحفيد إلى الأجداد سينالها العقاب والهلاك وقبل أن يغلبه النعاس ركع أمام صليب معلمه وصلى قائلا: يارب أني أضع بين يديك مصير كل هذه البشر جمعاء فكلهم لاذنب لهم في هذا الأجرام إنهم جميعا خراف وذئاب ضحايا لذلك الشيطان السياسي اليهودي الذي يقبع خلف المال ومن كثرة التعب والأعياء غلبه النعاس تحت الصليب فنام متمددا على الأرض بكل سلام.

كان اهالي القنية الذين يعتبرون أنفسهم أنهم طليان أكثر من الطليان فهم على مذهب اللاتين مذهب الدولة القوية ذات العنفوان فهم لهم الحصانة وسط الأمواج وكانوا بينهم وبين أنفسهم ينظرون لجيرانهم الأرمن الذين رفضوا أن يصبحوا لاتين أنهم كانوا على ضلال فهذه هي الأيام تثبت بالدليل القاطع كيف أنكم هرولتم أطفالا ونساء وشيوخا ورجال للإحتماء بالقنية وباللاتين الذي أدعيتوم أنه مذهب الكفار.

وكان أرمن اليعقوبية الذين أنهكهم الخوف والتعب والأعياء كانوا قد غفروا في هذه الليلة مانعتوا به أهالي القنية من خيانة لدم الأجداد.

وأصبحوا الكل واحد في المسيح أمام خطر القتل والموت والأجرام.

ومضى الليل بطيئا غلب فيه النعاس على الجميع من أبونا بطرس إلى كل الحراس وكل من في الكنيسة وكان الظلام والسكون يسيطران على كل المكان ومع لحظات الفجر الأولى وقع مالم يقع في الحسبان. .....يتبع

كانت الأصوات تصل إلى مسمع كل من في القرية إنها أصوات جموع ضخمة من الناس تصلي وترفع اذان الفجر بالحي على الجهاد والتكبير لله بعبارة الله أكبر الله أكبر الله أكبر تدوي في كل مكان ويتردد صداها في أذني كل من في الكنيسة والجوار.

استيقظت القرية مرعوبة على هذا الصوت المخيف وبدأ الأطفال بالبكاء والعويل وبدأت النساء بالنحيب كان الخوف يسيطر على الجميع الرجال قبل الأطفال والنساءقبل الجميع

هرع أبونا بطرس من غرفته وأخذ ناظوره معه وصعد مسرعا إلى قبة الجرس كان الفجر في بدايته وأستطاع من خلال ضوء الفجرالبسيط الذي شق عتم الليل الطويل رؤية مايقارب ثلاثة الاف رجل ثابتين في مكانهم متوجهة أجسادهم ورؤسهم نحو الجنوب مكان قبلتهم يركعون ويقومون مرددين كلهم بصوت عالي وراء الشيخ صبحي صلاة الفجر لم يصدق مارآه أنزل ناظوره وحك ذقنه ومن ثم حك رأسه وفرك عينيه جيدا لعله يحلم في منام فلم يكن يصدق مارآه تنفس نفسا عميقا وأخرج من فمه كمية هائلة من الهواء وعاد ومسك ناظوره ووضعه هذه المرة على عينيه بأحكام

كانت خيوط الفجر قد مزقت أكثر في الظلام فبدا المشهد أكثر وضوحا مماكان نعم هو الشيخ صبحي صديقه نعم هو- لا ليس هو -هو ليس هو- أنزل أبونا بطرس ناظوره من على عينيه وأخذ يفركوهما بكل قوة وبدأ ينفض رأسه يمين ويسار وشعر أنه بحاجة لسطل من الماء البارد ليصحا من هذا الذي كان (مثله مثل ماشاهدنا من أيام كيف الناس بدأت تدلق على رأسها سطلا من الماء المصقع لتشعر كما يشعر فلان وعلتان وهذا السطل من الماء بحاجة له كل سوري مسيحي حتى يصحوا مماهو آت) هرش رأسه وذقنه وكأنه مصاب بداء القمل أو الجرب أو الحكة ولادواء

لم يكن يعرف ماذا يفعل أو يقول لم يهمه كل الثلاثة الاف كان همه شيء واحد أنه لم يكن يسمع كلام كبار قريته عندما قالوا له ياأبونا أنت لاتعرف الإسلام مثلنا أنت قرأت عنهم في الكتب والأشعار بضع سنوات ونحن عاشرناهم مئات السنوات ننصحك تجنبهم قدر الأمكان لأنهم في النهاية مثل القمل الذي لايأتي سوى با الصيبان وكان يضحك كثيرا منهم ويقول لهم أنتم حقيقة لاتعرفون الإسلام إنه دين رحمة وغفران وكانوا يردون عليه قائلين: (إنشاء الله لايأتي اليوم الذي تكتشف فيه عكس كلامك) ويبدو أن هذا اليوم هو في هذا الصباح.

نزل أبونا بطرس مسرعا وكان يلطش جسمه يمين ويسار بجدران قبة الجرس وكان جسمه الضخم البالغ من الطول مائة وخمس وتسعون سنتمتر ومن الوزن مائة وعشرين كيلو غرام ومن العمر خمس وثلاثون عام كل هذه الكتلة البشرية شعر أنها لاتساوي شيئا أمام مسن كهل في هذه القرية المتواضعة

التي اسمها القنية ولأول مرة يشعر أنه أذكى الأغبياء وأدرك حقيقة لم يكن يصغي لها يوما طوال الأحد عشر عاما الذي قضاهاه في هذا المكان
وهي أنه لم يكن يصغي لخبرات الناس وأن في هذه القرية كثير من الحكمة والحكماء الذين كان يتجاهلهم ويهزأ بكلامهم ويضحك من تصرفاتهم تجاه أخوتهم بني البشر في الإسلام ويعتبرها متخلفة ومنغلقة
لم يكن يدري ماذا يفعل هل يذهب ويعتذر من الجميع وهل هناك وقت للأعتذار فالقرية على شفير الموت ولاأحد يستطيع لجم الدببة والذئاب.
وقف أبونا بطرس خلف مذبح الكنيسة ونظر أمامه فوجد الرجال تودع نسائها والنساء تودع أطفالها وتحضنهم جميعا
كانت الكنيسة عبارة عن كتل عائلية هنا وهناك تضم بعضها بكل قوة ولاتريد الأنفلات
بدأ قداسه لوحده بصوت صامت لايريد أن يزعج أحد فالكل يودع بعضه البعض وغير مكترث بماتبقى له من لحظات سوى بتقبيل من يحب من أقرب الناس
أنهار كل شيء الرجال تركوا كل دفاعاتهم وخطوطهم وخططهم وركضوا يضمون أولادهم وأمهاتهم وأبائهم وأجدادهم فماذا تفعل عشرين بندقية وثمانون عصاة وأربعون حصان في وجه ثلاثة ألاف مهاجم مسلحون بالبنادق والسيوف والأحجار.
كانت الجموع تقترب من القرية مع بزوغ خطوط الشمس الأولى وكانت الأصوات تعلو شيئا فشيئا معلنة وصول المهاجمين إلى عتبات الكفار
تابع أبونا بطرس قداسه بصمت وقبل أن تخونه قواه رفع عاليا القربان وعند جملة خذوا كلوا هذا هو جسدي شعر ولأول مرة في حياته أن شيئا ينتقل من القربان إلى يديه ويمر عبر جسده كله وأصبح جسد واحد ودم واحد مع معلمه المسيح فخاف خوفا شديدا ورجع إلى الوراء ولم يعد يعرف ماذا يفعل ففجائه صوت معلمه بكل هدوء : (لاتخف يابطرس أنت الصخرة وعلى هذه الصخرة قد بنيت كنيستي وقوات الجحيم لن تقوى عليها(.

في هذه الأثناء كانت خارج الكنيسة من جهة الجنوب تظهرسحب من الغبار الكثيف وكانت راية الدولة العثمانية الحمراء تلوح لكل العيان .

يرفان في 10-10-2014
عبدالله نظليان

في قصة لنجيب محفوظ:
تتحدث عن أستاذ مدرسة أنهى العام الدراسي في مدينة القاهرة وسيعود إلى بلده في الصيف إلى الصعيد و في كل عام تشتهي نفسه أن يقضي شهوته قبل أن يعود إلى قريته في قضاء ليلة كاملة مع مومس يحلم دائما بها
والذي كان يمنعه في كل مرة ليس تدينه الديني ولاعاداته الصعيدية ولا قيمه الأخلاقية بل الأجرة المالية التي يجب أن يدفعها لهذه المومس والتي تعادل عمل شهر كامل بالنسبة له وكان يستطيع أن يختار مومس أقل جمالا وبأقل من هذا السعر ولكن رغبته الشديدة بتلك المومس والتي رأها مرة قبل عامين عند صديقه كانت قد استحوزت على كل فكره وكل رغبته
وفي الليلة الأخير قبل سفره قرر هذه السنة بعد طول تردد أن يأتي بها إلى غرفته ويقضي معها كل ماتخيله فاسطحبها معه بعد أن دفع لها كل ماتريده سلفا
وجلس الأثنين بجانب بعضهما فوق السرير وماهي إلا ثواني حتى كانت الأمور خارج السيطرة والذي كان مسيطرا على هذا الأستاذ الصعيدي وهو في قمة حلمه الذي طالما انتظره النقود التي دفعها لهذه المومس والتي كانت تبعده عن كل لحظة من لحظات المتعة واللذة التي كان هو من المفترض أن يحصل عليها
وبعد أن انتهى صاحبنا من اول جولة ذهبت المومس إلى الحمام وجلس وحيدا على حافة الفراش ووجد بينه وبين نفسه أنه ليس كما تخيل كان
فلم يستطع أن يبعد عن رأسه فكره هذه النقود المدفوعة وماذا كان يمكن أن يفعل بها بدلا عن هذه الليلة وعادت المومس وهي تبتسم له ووجها كله فرح وابتهاج وقالت له: هل تعلم لم أذق في حياتي سعادة مثل هذه السعادة التي تذوقتها معك وإثباتا لقولي وعرفانا بجميلك سأعيد لك المبلغ الذي أخذته منك وسأقضي الليلة كلها معك بالمجان ومدت يدها على حقيبتها وأرجعت له كل المبلغ كاملا دون زيادة أو نقصان فلم تصدق عينيه ولا أذنيه هذا الذي حصل فأمسك النقود بيده وأعادها إلى محفظته وشعر بفرح غريب لم يشعر به طول حياته وأمضى أستاذنا هذا كامل ليلته وعدة جولاته بمتعة لاتوصف وفرح لايصدق فقد حصل على كل مراده دون أن يدفع فلسا واحدا وعند الفجر كان قد خط بنوم عميق من كثرة التعب والعويل
وأيقظه بعد حين صوت أذان الظهر وشعاع الشمس والضجيج فقام متعبا يبحث عن ذاك الشريك فوجد الغرفة خالية من أي رفيق سوى من ورقة موجودة بجانب السرير كتب فيها عزيزي الأستاذ الكريم :
من بعدخبرة السنين وجدت أن كثيرا من الرجال وأنت واحدا منهم لايستطيعون أن يقبضوا ثمن مادفعوه لي لأنهم لايستطيعون أن ينسوا وأنا معهم مبلغهم الذي كان معهم فأقوم بأعادته لهم حتى يستطيعوا أن يأخذوا مادفعوه لي وأنا أخذ في الصباح بعد نومهم ثمن ماقدمته لهم حتى نكون نحن الأثنين متعادلين

بوست الأحد 28-9-2014:
في صيف عام 2001 جائني زبون يريد الهجرة إلى كندا وهو أحد رجال الأعمال في سوريا وقال: أنا سأذهب أولا زيارة إلى كندا لمدة شهر وإذا عجبتني سأعمل ملف هجرة عندك لأن الموضوع ليس مزحة فقلت له:أنت لاتستطيع أن تحكم على بلد بحجم كندا من خلال زيارة لمدة شهر وخاصة في فصل الصيف فأنا أنصحك أن تعمل ملف هجرة وتذهب إلى هناك لوحدك في البداية ومعك سنة كاملة لتأخذ عيالك أو تلغي الفكرة وتعود وبعدين أنت عم تقارن بين كندا وسوريا الان مالذي يضمن لك أن يبقى عملك في سوريا بهذا المستوى وأن تبقى البلد بهذا الوضع كنت أحاول جاهدا بطريقة غير مباشرة أن يبدأبملف الهجرة عندي فسعري هو أرخص سعر بين مكاتب الهجرة وبصراحة 50,000 ليرة سوري في ذلك الوقت كانت تعني لمحسوبكم ثروة لم يقتنع بكلامي وعمل لوحده فيزة زيارة وذهب في شهر اب وعلمت بعد فترة أنه رجع فذهبت للسلام عليه والأطمنان عنه بعد أن اتصلت به على مكتبه وأخذت موعدا منه.
وأثناء اللقاء معه سألته عن نتيجة زيارته وقراره بعد هذه الزيارة فقال لي: لم أجد أي شيء في كندا يمنعني عن الهجرة إليها إلا قصة سمعتها هناك أخاف أن تحدث معي أيضا بعد أن أهاجر وهي الشيء الوحيد الذي يمنعني الان من أتخاذ القرار بالهجرة إلى كندا وبدأ لوحده يقص لي ماحدث معه في ذلك اليوم فقال: في صباح يوم من أيام الأحد ذهبت للصلاة في كنيسة تابعة لطائفتنا السريان الكاثوليك وهي تقع في منطقة لافال إحدى ضواحي مونتريال وأغلب المصلين فيها هم من أهلنا من الجزيرة الذين قدموا إلى كندا منذ أكثر من عشرين عام فقلت فرصة ألتقيهم وأسلم عليهم وأرى أمورهم وأحوالهم و كالعادة من بعد القداس كانوا يستريحون في صالة خلف الكنيسة لتناول الشاي أو القهوة وللسلام على بعضهم وكنا حوالي خمسين شخص جالسين وكلنا تقريبا يعرف بعضه البعض وفي هذه الأثناء وإذ بصوت رجل من بيننا يصرخ بصوت عالي ياجماعة بدي أشكي لكم همي وأعاد هذه الجملة عدة

مرات حتى صمت الجميع والتفتوا إليه وقالوا خير أبو ليلى شو في فقال:(الله يخلي ولادكم بنتي ليلى بتعرفوها كلكم) فأجابوه خير شبها فقال:(البارحة السبت مساء بدا تطلع من البيت لقضاء الوكند (عطلة نهاية الأسبوع) دخلت إلى غرفتها لتتمكيج قبل الذهاب وأنا جلست في الصالون لم أستطع أن أدخل لغرفتها لأطلب منها عدم الذهاب وخرجت بعد ذلك بكامل أناقتها ومرت من جانبي وودعتني ولم أستطع أن أمنعها وبعد أن وصلت إلى باب الدار للخروج هنا لم أستطع أن أتمالك أعصابي فناديتها قائلا): كو بنتي برضائي عليك مع مسلم لاتطلعي ومن الأيدز انتبهي) تابع الموجدين مع بعضهم أحاديثهم الجانبية وكأن القصة انتهت عند هذا الحد فلم يجد أي أحد من الموجودين غيري غرابة بهذه القصة وكيف هذا الرجل يتحدث أمام جميع معارفه عنه وعن ابنته يهذا الشكل .

والتفت إلي وقال معقول يصير معي متل ماصار مع أبوها لهذه البنت بعد عشرين سنة بكندا وين اخد بنتي الصغيرة ورايح أنا؟

كانت الخمسين ألف ليرة التي سانن سناني عليا أهم من ابنته ومنه ومني فلم أنبث ببنة شفة وقلت له : الحمد لله على سلامتك وودعته وتركته لأوهامه وهواجسه وقلت في نفسي ماناقصني ناس ماعرفانه شو بدا تعمل.

وتوالت الأيام سريعة وعملت له ملف هجرة سافر بعد عام هو وزوجته وأولاده الثلاث وأكل علي أجرتي 50,000 ليرة سورية بعد أن أنهيت له كل شيء بحجة أنني لم أقدم له أي شيء يستحق أن أقبض أي فرنك منه فهو الي أحضر وثائق الملف وهو الذي ذهب للمقابلة لوحده و نجح فيها.

بوستة الأربعاء 4-6-2014:
في اذار من عام 2013 كنت أسير بالشارع أنا وميغي ولاحظت علي أني أسرع الخطا فقالت: لماذا تمشي بسرعة دعنا نستمتع بالسير على مهل وكانت أصوات الانفجارات و الرصاص تصل إلى مسامعنا فقلت لها ألا تسمعي هذه الأصوات قالت : هل تخاف منها وضحكت ثم تابعت ليش نحن بدنا نخاف نحن مادخلنا ليش نحن دخلنا استغربت من طريقة تفكيرها ولكنني شعرت أنها تعيش بسلام طفولي وبمنطق طفولي لم أستطع فهمه وفضلت أن لا أخرجها منه لأن منطق الكبار مرعب وعاجل أم اجل ستصبح فيه

بوستة اليوم 26-أيار 2014 مهداة إلى جميع السوريين:
في اذار من عام 2012 كان الطقس ربيعيا فأحببنا أن نتناول الغداء على بلكوننا الجديد المطل على الأفق البعيد مارا بالغوطة الشرقية ولسا ما تزقمنا اللقمة كان المشهد غريبا في تلك الفترة طائرة مروحية تطلق قذائف صاروخية باتجاه تجمعات سكنية يعني مشهد مأخوذ من أفلام هوليود في فيتنام لم نصدق أعيننا في بداية الأمر ممايجري وهل الموضوع بهذا القدر من الخطورة لأستخدام هذا النوع من السلاح وهل هذا السلاح يميز بين مدني مسالم وبين إرهابي مسلح وهل هذا الأرهابي الخطير يحتاج إلى كل هذه القوة لقتله أو اصطياده وفي هذا الضياع بين المعقول والا معقول يعلو صوت ميغريك بسؤال موجه إلينا أنا وأمها (هلق هي الطيارة سورية ولا إسرائيلية فقلنا سورية طيب هدول الناس يلي عم ينضربوا مو سوريين قلنا سوريين قالت: يعني الطيارة سورية ويلي عم يقودها سوري ويلي عم ينضربوا سوريين قلنا نعم سوريين قالت : ونحن كمان سوريين قلنا نحن كمان سوريين قالت كيف هيك عم بيصير مابصدق كيف ها الشي عم بيصير ؟(
اليوم وبعد مرور ثلاثة أعوام وشهرين أنا يلي مابصدق شو عم بيصير إلى الان أسئل نفسي نفس السؤال كيف هيك عم بيصير ومابصدق كيف ها الشي عم بيصير ومازلت أعتبر أن الموضوع حلم أو كابوس لايمكن أن يكون واقعا هذا ممكن أن يحدث في أي بلد في العالم إلا في سوريا ولكن يبدو أن المشكلة عندي وليست في سوريا لأنه إلى الان لم أقدر أن أعترف أن مايجري هو يجري على أرض سوريا وبأيدي السوريين وبدماء السوريين ومال السوريين إلى هذه الدرجة نحن أغبياء أيها السوريون أم إلى هذه الدرجة نحن خائنون أم إلى هذه الدرجة نحن حاقدون أم إلى هذه الدرجة نحن خائفون أم إلى هذه الأمور كلها معا مجتمعة فينا نحن السوريين نحن أغبياء وخائنون وحاقدون وخائفون من بعضنا البعض وعلى وعلى بعضنا البعض؟
عند والدي حلم قبل أن يموت وهو أن يعود إلى يافا ولو ليوم واحد يزور فيه بيت أهله هناك الذي غادره منذ ست وستون سنة.
وعندي أنا حلم قبل أن أموت أن أزور بيتي سوريا المتتد من أقصى الشمال في قريتي القنية إلى أقصى الجنوب في قرية زوجتي سمج إلى أقصى الشرق في مضارب البدو الذين حموا أجدادي الأرمن إلى أقصى الغرب في قرية ضيعة ضايعة

بوستة اليوم:
جلس حفلان في خيمته بمضاربه ببني الحفلانيين واضعا كسريته (الحذاء المكسورة نهايته) بجانبه ونظر للأفق البعيد حيث الغنم ترعى والكلب ساري يدور حولها حارسا أمينا عليها.
وأدار حفلان نظره إلى الجهة الأخرى فرأى من بعيد شخصان يقتربان من خيمته وماهي إلا ساعة وقد وقفا بباب خيمته فوقف مرحبا: هلا بالضيف ياهلا ونادى بأعلى صوته ياحفيفلان صب القهوة للضيوف فركض ابنه حفيفلان حافي القدمين لأنه لايستطيع الركض بكسريته وجلس الأربعة داخل الخيمة يحتسي ثلاثة منهم القهوة.
فقال الرجل الواضع لقبعة على رأسه بلغة أجنبية إلى مترجمه القادم معه فقال المترجم: يسألك هل تبيع الكلب الذي عندك؟
فرد حفلان بانزعاج وغضب:هذا الشلب ساري مابيعه بكنوز الدنا هو حارس حلالي وداري وعرضي هو تربى هون بداري وربي مع عيالي شلون أبيعه.
فقال المترجم: هو يدفعلك به ربع ليرة ذهب
فرد حفلان:والله لو دفع به كل مايملك مابيعه هادا ساري أنتو ماتدرون شنوا يعني ساري عندي هادا وصية الوالد أبو حفلان قبل مايموت
فقال المترجم:هو يدفعلك به نص ليرة ذهبية
فرد حفلان : ياجماعة الخير لاتضيعون وقتكم ساري عندي يساوي أكثر من هيك بكثير

فقال المترجم: هو يدفعلك به تلت أرباع الليرة ذهب
فرد حفلان: ولويش تريدون تشترون ساري تحديدا الشلاب مليانة بالبادية هسع جبلكن شلب أحسن من ساري وبنص هذا السعر
فقال المترجم: هو يدفعلك به ليرة ذهبية كاملة
فرد حفلان : مابيعه
فساد الصمت الخيمة وقام الرجلان وهما بالرحيل وتخيل حفلان ماذا يمكن أن يفعل بالليرة الذهبية وماذا حاله إذا راحت منه هذه الليرة
وقبل أن يغادرا الخيمة صاح بأعلى صوته: ولد ياحفيفلان أركض هسع جبلي ساري مربوطا من رقبته
ومضى الرجل ذو القبعة مع مترجمه يجرون ورائهم ساري المربوط برقبته وفي الطريق سأل المترجم الرجل صاحب القبعة ماذا تريد من هذا الكلب الذي لايساوي شيئا وقد دفعت به ليرة ذهبية كاملة خسرتها مقابل لاشيء فأجاب الرجل ذو القبعة: أنا الان ربحت تسعة ليرات ذهبية فاأستغرب المترجم هذا الكلام وقال: كيف ذلك فقال الرجل ذو القبعة: هناك من أعطاني عشرة ليرات ذهبية لأجلب له هذا الكلب ساري فصدم بهذا الكلام المترجم وقال بينه وبين نفسه: الله يستر بني حفلان من الأيام القادمة عليهم

في تلك الليلة وبعد أن نام الجميع أزاح حفلان الفراش من تحته وهو نفس الفراش الذي يجلس عليه في النهار وخبأ به ليرته الذهبية فوق الليرة الذهبية التي وضعها والده قبل عشرين عاما عندما قبضها ثمنا للنعجة سارا وسأل نفسه سؤالا لم يعرف إجابته ماذا تبقى ليبيعه وليدي حفيفلان
في تلك اللحظة سمع لأول مرة في حياته عواء غريبا يأتي من بعيد وعند الصباح كانت الذئاب قد بدأت تنهش في القطيع

بوستة اليوم:
حكاية أخبرني بها صديقي واسمه حوفيفه عن جده (أبو حفيان) عندما ذهب مع أبيه (حفيان) ليشتري له حذاء جديد لأن الحذاء القديم كان قد أهترا بفعل الزمن والأستعمال ولم يعد يستطع حفيان أن يلبسه إلا وقد كسر مؤخرته وذلك عندما كان حفيان صغيرا
وقف أبو حفيان في وسط محل الأحذية وبجانبه وقف ابنه حفيان وصاح بأعلى صوته مناديا البائع أن يحضر لحفيان حذاء جديد نمرتو 36 فماكان من البائع إلا وأن ركض مسرعا ورحب بالزبونين وعاد مسرعا وبيده حذاء نمرتو 36 طلب أبو حفيان من ابنه حفيان أن يلبس الحذاء الجديد بسرعة حتى يعودان إلى القرية قبل أن تنقطع المواصلات بهما فماكان من حفيان إلا أن أخذ الحذاء بسرعة ووضع رجله اليمنى في الفردة اليمنى ولكن الحذاء رفض الدخول أعاد الكرة على الفردة اليسرى نفس الرفض من قبل الفردتين فاستغرب الأب عدم دخول الحذاء في رجلي الولد وطلب من البائع أن يحل المشكلة فانحنى البائع لينفذ الأمر فلم يستطع فالتفت إلى الأب وقال له: هيي الولد بابا نمرة رجليا مو 36 استغرب أبو حفيان هذا الموضوع من أصله وقال للبائع بعصبية: من ثلاث سنوات اشترينا من عندك هذا الحذاء وليكوا برجلوا شوفوا مو 36 نظر أبو ارتين صاحب المحل ليس في الحذاء بل في رأس أبو حفيان وهز رأسه يمينا ويسارا وقال باستغراب: مظبوط بابا يلي عم تحكيه بس هادا الحكي من تلت سنين شو بدك رجلا يتم 36 فقال أبو حفيان: مظبوط كلامك عندك حق شوف شو لازموا وساويه فركض أبو أرتين وعاد بحذاء جديد وانحنى بجانب الولد وقبل أن يضعه في رجله صرخ أبو حفيان قائلا : قديش بالله نمرتو لها الحذاء قبل ماتلبسوا للولد فرد أبو ارتين: 38 فقال أبو حفيان: أتشل على الله .حاول أبو أرتين جاهدا أن أن يدخل الحذاء في رجل الولد ولكنه لم يستطع فأخذ الحذاء معه وعاد مسرعا بحذاء جديد وقبل أن يدخله برجل الولد سأل أبو حفيان نفس السؤال السابق: شنوا نمرة هالماخود فأجاب أبو ارتين: نمرتو 40 فقال أبوحفيان :أوكي واي نت غووو. أدخل أبو ارتين (بلامعنى) الحذاء في رجلي الولد أخيرا ووقف يتأمله ثم طلب من الولد أن يسير ذهابا وإيابا ليتأكد من القياس.سار حفيان بضع خطوات ثم تنحى جانبا واتكأ على أقرب جدار وقال :أنه ضيق لاأستطيع السير به فقال الأب :جرب أمشي ولتش حتى تتعود رجليك عليه. حاول الولد من جديد فبدأ الحذاء يسبب له الألم مع كل دعسة جديدة فقال أبو ارتين :هي بابا بدو نمرة أكبر من 40 عاد الأب وطلب من الولد أن يعيد المحاولة من جديد ولكن الولد كان قد خلع الحذاء من شدة الألم عاد أبو ارتين وفي يده حذاء جديد سأل الأب سؤاله المعتاد فجاوب أبو ارتين جوابه المتاد وكان هذه المرة 41 هنا رفض أبو حفيان هذا الحذاء وطلب من البائع أن لايلبسه للولد فنظر حفيان وأبو ارتين إلى الأب باستغراب فقال الأب لهما: أما أن تقبلا بحذاء 40 أو تبقيان على الحذاء القديم وعندما سأله أبو ارتين ليش بابا مابتاخدلوا نمرتو ال41 فقال أبو حفيان :(مو معقول هسع تكون نمرتو أكبر من نمرتي إذا أنت تريدا بالله أنا ماريدا قبلنا ياخوي وأمرنا لله ب 40 متلنا متلو بس 41 هسع الله ماقالا وتنزل السما على الأرض غير 40 ماني اخدلوا أو خليه على حذاؤه القديم .(
لم يكن أمام حفيان وأبو ارتين إلا أن يرضخا لقرار أبو حفيان .وعاد أبو حفيان وحفيان إلى القرية

ولكن في الطريق كان حفيان قد كسر مؤخرة حذاءه الجديد.
فقط في عالمنا العربي معروف هذا الحذاء ويدعى في سوريا(بالكسرية. (

بزمناتو دخل حرامي على مكتبي بالشام
وكون أنو ماسرق شي محرز مابلغت الشرطة آنذاك
بس لما انكمش هالحرامي اعترف أنو دخل على هالمكان من ضمن اعترافاتو عن كل العمليات
فرحت أنا على باب مصلى بناء على طلب من الشرطة مشان يقفلوا المحضر لأن أنذكر اسم هالمكان
وهنيك شربنا كاسة شاي من أيد المساعد أبو الجمل وتعرفنا بطريقنا على الضباط الشباب
وحدث ماهو آت:
هالحرامي كان طالع جديد من الحبس ومتخصص في سرقة العيادات خلال33 أشهر من الزمان كان خالع وداخل على حوالي 30-32 عيادة ياشباب
وكون مكتبي هو النص التاني من الشقة يلي فيها عيادة صهري أبو النبل فطلعت أنا بطريقو لهالحرامي وتعبا بالمكتب آنذاك
وقت سألتو لأبو الجمل أشلون كمشتو لهالمحتال؟
قال : بسيطة نحن من أول 33 سرقات في الشام رجعنا للفيش العنا في هذا الجرار وتبين معنا أنو في حرامي مختص بطريقة الخلع والكسر للعيادات ولما سألنا وينو تبين معنا أنو صرلوا طالع من السجن شي أسبوع زمان
فعرفنا وقتها أنو أبو فلان هو يلي عم يعمل هالعملات
قلنالو: طيب إذا من أول جمعة عرفتوه ليش تركتوه كل هالوقت حتى كمشتو ؟
قال مع إبتسامة تدل على المكر والذكاء: هو مانو خطر لأن شغلتو كلها خلع وكسر لأقفال العيادات وسرقة ماهو في جوارير الأطباء
قلنالوا :حلو هالكلام وشو صار بعدين نصبتولو شي كمين عملتولو خطة أوقعتوه فيها ؟
قال: مابدو خطة ولاكمين أنكمش من جيران عيادة وهو عم يسرقها وجابولنا ياه
قلنالو : ولنفرض أنو هالحرامي كان أول مرة بهالمصلحة ومومارر عليكم من قبل الآن أشلون بتنحل معكم بهالحالة الأشياء؟
قال: هون ماعاد عنا حل للموضوع سوى أن يقع لحالو وينكمش شي مرة من المرات
قلنالو لأبو الجمل: وشو المطلوب مني الآن؟
قال: وقعلنا هون على هالمحضر والله معك الشغلة شغلة روتين مامنحسن إلا ما نستدعيك لأنو الحرامي ذكر أنو سرق مكانك في السرقات
لاحدا يضحك من هذه القصة فهذه القصة تلخص ماحدث في سوريا منذ قرابة ست سنوات وماسيحدث في القادم من الأيام
فأبو الجمل تبعنا رجع لجاروره وإلى أسلوب الجريمة وعرف أنو هو مافي غيرو هالمجرم أبو شالوم يلي من يوم يومو فلتان
وحط إيديه ورجليه بمي باردة فهالمجرم شغلتو بس خلع وكسر الجيش السوري وسرقة وتدمير العباد

والبلاد
وناطرو يوقع لحالو أو ينكمش ويجيبولو ياه الجيران؟

التحضير للأزمة السورية:

في صيف عام 1993 وفي شهر حزيران تحديدا كان يهود مدينة دمشق قد بدأووا ببيع ممتلكاتهم وكنت وقتها قد افتتحت مكتبي الهندسي الخاص فجائني جاري وكان يعمل سمسار عقارات وقال لي أن لديه بيت عربي في حي اليهود بدمشق القديمة لصديق له يهودي يريد بيعه فسألته ومن أين أنت تعرف هذا الصديق هو يهودي وأنت شامي فقال أنا تربيت في حي القيمرية بجانب حارة اليهود وكنا أطفال نلعب مع بعض. وبعد شهر تقريبا زارني أبو هيثم وروى لي القصة التالية: عبدالله بتتذكروا لدافيد اليهودي يلي بعنالوا بيتوا قلتلو شبو قال رحت البارحة لأودعه لأنو مسافر إلى أميركا وسألته والله يادافيد مابعرف شو بدي قلك ولك ليش بعت بيتك ومحلك في القصاع ومزرعتك وسيارتك شو في بأميركا أحسنلك من هون فرد عليه دافيد والله يا أبو هيثم نحن الموضوع مو بأيدنا فأجابه أبو هيثم بأاستغراب لكن بيد مين فقال دافيد نحن الحاخامات تبعنا طلبوا مننا أن نبيع كل مانملك ونضع النقود في السفارة الأميركية وهي تعطينا ياهم دولار في أميركا و تعطينا فيز كمان فقال أبو هيثم متعجبا ولو قال لكم الحاخامات أن تفعلوا ذلك أنت لاتنفذ فاجابه دافيد بس ولكن الحاخامات لن يطلبوا مننا شيء إذا لم يكن لخيرنا. (في ذلك الوقت تمت مغادرة 3000 يهودي إلى أميركا من حارة اليهود بدمشق متخلين عن وجودهم الذي كان منذ 3000 سنة قبل الميلاد(

بزمناتو دخل حرامي على مكتبي بالشام
وكون أنو ماسرق شي محرز مابلغت الشرطة آنذاك
بس لما انكمش هالحرامي اعترف أنو دخل على هالمكان من ضمن اعترافاتو عن كل العمليات
فرحت أنا على باب مصلى بناء على طلب من الشرطة مشان يقفلوا المحضر لأن أنذكر اسم هالمكان
وهنيك شربنا كاسة شاي من أيد المساعد أبو الجمل وتعرفنا بطريقنا على الضباط الشباب
وحدث ماهو آت:
هالحرامي كان طالع جديد من الحبس ومتخصص في سرقة العيادات خلال33 أشهر من الزمان
كان خالع وداخل على حوالي 30-32 عيادة ياشباب
وكون مكتبي هو النص التاني من الشقة يلي فيها عيادة صهري أبو النبل فطلعت أنا بطريقو لهالحرامي وتعبا بالمكتب آنذاك
وقت سألتو لأبو الجمل أشلون كمشتو لهالمحتال؟
قال : بسيطة نحن من أول 33 سرقات في الشام رجعنا للفيش العنا في هذا الجرار وتبين معنا أنو في حرامي مختص بطريقة الخلع والكسر للعيادات ولما سألنا وينو تبين معنا أنو صرلوا طالع من السجن شي أسبوع زمان
فعرفنا وقتها أنو أبو فلان هو يلي عم يعمل هالعملات
قلنالو: طيب إذا من أول جمعة عرفتوه ليش تركتوه كل هالوقت حتى كمشتو ؟
قال مع إبتسامة تدل على المكر والذكاء: هو مانو خطر لأن شغلتو كلها خلع وكسر لأقفال العيادات وسرقة ماهو في جوارير الأطباء
قلنالوا :حلو هالكلام وشو صار بعدين نصبتولو شي كمين عملتولو خطة أوقعتوه فيها ؟
قال: مابدو خطة ولاكمين أنكمش من جيران عيادة وهو عم يسرقها وجابولنا ياه
قلنالو : ولنفرض أنو هالحرامي كان أول مرة بهالمصلحة ومومارر عليكم من قبل الآن أشلون بتنحل معكم بهالحالة الأشياء؟
قال: هون ماعاد عنا حل للموضوع سوى أن يقع لحالو وينكمش شي مرة من المرات
قلنالو لأبو الجمل: وشو المطلوب مني الآن؟
قال: وقعلنا هون على هالمحضر والله معك الشغلة شغلة روتين مامنحسن إلا ما نستدعيك لأنو الحرامي ذكر أنو سرق مكانك في السرقات
لاحدا يضحك من هذه القصة فهذه القصة تلخص ماحدث في سوريا منذ قرابة ست سنوات وماسيحدث في القادم من الأيام
فأبو الجمل تبعنا رجع لجاروره وإلى أسلوب الجريمة وعرف أنو هو مافي غيرو هالمجرم أبو شالوم يلي من يوم يومو فلتان
وحط إيديه ورجليه بمي باردة فهالمجرم شغلتو بس خلع وكسر الجيش السوري وسرقة وتدمير

وناطرو يوقع لحالو أو ينكمش ويجيبولو ياه الجيران؟

.

بتجيني الضحكة بيني وبين حالي وبوقف مستغرب كتير من ناس بتحكي بشي اسمو عن رحيل الأسد
سواء على شاشات التلفزة أو على صفحات النت أو بالأحاديث الخاصة
وبتذكر بيني وبين حالي قصة صارت معي وكل مابتذكرها بضحك أكتر
شو هالقصة وشو علاقتها برحيل الأسد وليش بتزيد من الضحك عندي لما بتذكرها مع كل حدا بيحكي عن رحيل الأسد
هادا بزمناتو استلمت رئيس لجنة البناية يلي ساكن فيها
وهالبناية ١٢ طابق وكل طابق فيها فيو ٤٤ شقق وبالقبو كان في مستأجرين أثنين يعني بالمختصر كنت رئيس على ٥٠ نفر
ووصلت إلى هذه الرئاسة ليس بسبب المنافسة بل لأنه لم يكن هناك أحد غيري يريد هذه المسألة وبلا طول سيرة و بلا لتلته
وحتى ندخل بالموضوع يلي عملنالو تلك المقدمة
كان بهالبناية ناطور اسمو أبو جمعة
مستلم النوطرة بهالبناية من شي ١١ سنة عن طريق معارفه النواطير المنتشرين في كل أبنية المنطقة
وكانوا هالنواطير تجمعهم معرفة سابقة وصلات قرابة إما عن طريق المصاهرة أو عن طريق إنتمائهم لنفس المنطقة التي كانوا قد قدموا منها ألا وهي منطقة الأكراد من شمال شرق سوريا وكانوا دائما يتحركون ويعملون ككتلة واحدة
كان البناء موضوع حديثنا يحتل المرتبة الأخيرة على سلم ترتيب الأبنية في المنطقة وكانت أسعار الشقق فيه أقل من مثيلاتها في باقي الأبنية بسبب الإهمال وعدم صيانة الخدمات العامة فلا المولدة تعمل ولامدخل البناء مرتب ولا حديقته معتنى بها وكلمة بالمختصر كانت رائحة الوسخ تفح من زواياه الأربعة
المهم أجا عمكم أبو عبيد بدو يظبط ما لم يظبطه لاقبله ولابعده من رؤساء اللجان السابقة
فهو أبا عبيد أي يلي هو أنا لدي كافة الصلاحيات بمقتضى القوانين الموضوعة من قبل أمانة العاصمة للتصرف بما تقتضيه مصلحة هذا البناء ليكون بأفضل صورة
كانت العقبة الأولى والأخيرة أمام هذا الرئيس المنتخب دستوريا هو هذا البواب الذي اسمه أبو جمعة
فأبو جمعة ليس لاينفذ الأوامر بل ينفذها ولكن بطريقته هو
وأبو جمعة ليس بالرجل المشاكس بل يظهر لك كل الإحترام والمودة
وأبو جمعة ليس شخص لوحده فوراءه كل نواطير المنطقة
بالمختصر أبو جمعة لايعمل إلا الشغلة يلي على كيفو وفوقها لحسة أصبع
كان السؤال بالنسبة لأبو عبيد ماهو الحل مع هذا البواب الذي اسمه أبو جمعة فكردي وأرمني كل

واحد منهم لايتسع عقله لأحد آخر؟
كان أبو جمعة يقطن في الطابق الأرضي بين الأعمدة مع عائلته في الشقة المخصصة لعمل النوطرة وهي عبارة عن غرفتين وحمام ومطبخ وقد ضاقت عليه بسبب ازدياد أفراد العائلة الذين أصبحوا جميعا بعد ١١ سنة ستة
وكان يتقاضى راتب شهري قدره ٥،٠٠٠ ورقة
وكان يحصل من هنا وهناك نتيجة خدماته الخاصة حوالي ٢٠،٠٠٠٠ ورقة هذه الخدمات الخاصة كانت الأولوية لها على كل ماكان يجب أن يقوم به من خدماته لهذه البناية
فتنظيف سيارات الحارة مع باقي النواطير من فجر كل يوم والعمل الخاص عند بعض الشقق وتأمين مايلزم لباقي الشقق عند الطلب لم يكن يدع له أي وقت أو طاقة لتنفيذ ماقد عين من أجله بالأساس ألا وهو خدمة ونظافة البناية
يتبع .....
لم يجد أبا عبيد أي ورقة ضغط ليضغط بها على أبو جمعتنا هذا
ويبدو أن أبو جمعة كان يعرف جيدا هذه المسألة لذلك كان متماديا في موضوعه لآخر المسألة فليس هناك قانون يجبره على ترك الشقة وليس هناك قانون يجبره على الإقالة
لأن هذا يتطلب إجماع ثلثي ساكني البناء
وهذا من الأمور ليست بالشبه مستحيلة بل من الأمور المستحيلة في بناء لايتفق فيه عليه اثنان إلا إذا كان الأمر يتعلق بمصلحتهم الخاصة قبل المصلحة العامة
فماهي كانت المصلحة الخاصة عند ساكني البناء في عدم الإجماع على رحيله رغم ماسببه لهم من تدني هيبة البناء بالنسبة للأبنية المجاورة ونزول سعر الشقق والمعاناة الدائمة من الوسخ والرائحة الكارهة خلال ١١ سنة
هذا السؤال بالنسبة لأبو عبيد تطلب منه البحث في الأرشيف الخاص للعلاقة التاريخية مابين أبو جمعة ومابين ساكني الشقق فتبين له أنه كان هناك عدة محاولات بائت كلها بالفشل للإطاحة بأبو جمعة من قبل ساكني الشقق حتى وصل الجميع إلى قناعة أن هذا الشخص ليس اسمه أبو جمعة بمعنى جمعة زمان بل اسمه أبو جمعة بمعنى تجتمع عنده الأشياء هذه الأشياء التي كانت مجتمعة عنده أقوى من كل إجماع ساكني الشقق على رحيله
فماهي كانت هذه الأشياء ؟
إنها بإختصار شيء واحد وليست أشياء أن أبا جمعة كان مخبر
وقد سجن رئيس لجنة البناء القبل السابق مدة ٣٣ أيام ولم يخرج إلا بتعهد خطي منه بألا يعترض على أبو جمعة في شيء وبتنازل أبو جمعة ومسؤول الفرع عن قرارهم بحبسه
هذه الحادثة التي أثرت ليست فقط في رئيس لجنة البناء القبل السابق مما أدت لإستقالته وانعزاله بل أثرت في كل ساكني الشقق واعتبرت أن أبو جمعة اسمه من الآن وصاعدا لم يعد أبو جمعة بل أبو الدهر كله ولامجال أبدا للحوصان واللعب معه
والآن عرفت لماذا كان بناؤنا هو البناء الوحيد في منطقتنا الذي لاتتخانق العالم فيه على منصب رئاسة لجنة البناء
فماهو الحل عند أبا عبيد بعد أن علم بكل ماكان لم يعلمه؟

يتبع.....
كانت الإستراتيجية عند أبا عبيد هي أكل العنب وليس قتل الناطور
وكانت الإستراتيجية عند أبد الدهور هي أكل العنب وخراك على بقية كل الأمور
كان عنب أبو عبيد هو مصلحة البناء
وكان عنب أبد الدهور هو المال
ولكن من أين سيأتي أبو عبيد بالمال لأبد الداهرين آمين؟
كان البناء يحوي بين أعمدته في الطابق الأرضي في الجهة المقابلة لشقة الناطور على غرفتين مخالفتين قام أحد ساكني الشقق ببنائهما عندما كان برتبة لواء في سلك الأمن الداخلي بحجة إقامة لمرافقته وسائقيه وبعد إنتهاء خدمته وإحالته على التقاعد بسبب تقدمه السني لم يستطع أحد من ساكني الشقق من هدم هذه المخالفة أو التدخل في طريقة إستعمالها حيث كان يؤجرها لصالون حلاقة نسائي مقابل ١٥،٠٠٠ ورقة سوري يضعها في جيبه ولايدخل منها شيئا على صندوق لجنة البناء الذي أنا أصبحت رئيسه في ذلك الحين لأنه كانت له صلات مازالت قوية مع كافة المسؤولين رغم تركه لمنصبه في ذلك الحين
وبالمناسبة كان ابنه لهذا اللواء المتقاعد هو من استلم رئاسة اللجنة من رئيس اللجنة المستقيل يلي حكينالكون قصتو منذ حين ويلي أنا استلمت منو الرئاسة لأنو من كتر ما أخد دورات متتالية مابقى بيحقلوا يصير رئيس
هذا كان المصدر الأول للمال في البناء والذي يعادل دخل سنوي ١٨٠،٠٠٠ ليرة سوري أي حوالي ٣،٦٠٠ دولار أمريكاني ولم يكن يصلني منه شيء
كان المصدر المالي الثاني للبناء هو الاشتراكات السنوية للساكنين وهو عبارة عن ٢،٠٠٠٠ ليرة سوري لكل شقة لم يتغير منذ عام ١٩٨٠ تاريخ إنتهاء البناء فيه
أي حوالي ٩٦،٠٠٠ ليرة سوري أي مايعادل ١،٩٢٠ دولار أميركاني
وهذا كان من المفروض أن يدخل كاملا لصندوق البناء الذي أنا مسؤول عليه
ولكن لم تكن المشكلة فقط في أن المبلغ أصبح قليل مع ضعف القوة الشرائية لليرة السوري بل المشكلة الأكبر تعا جماع هذا المبلغ من كل الساكنين
والمصدر الثالث للمال كان قبو البناء الممتد تحت مساحته الكلية مؤجر من قبل اثنين من قاطني الشقق واحد يدفع ٥٠،٠٠٠ في السنة ويستعمله له ولعائلته نادي خاص رياضي والثاني متسلبط عليه لايدفع شي ويستعمله مستودع لبضاعته فهو تاجر في سوق البحصة لأجهزة الحوسبة
كان معاش أبد الآبدين آمين ٦٠،٠٠٠ في السنة
وكانت فواتير كهرباء المصعدين وشقة الناطور بطلنا وإنارة البناء لم تدفع منذ ٣٣ سنين لأن رئيس لجنة البناء ابن اللواء المتقاعد موصيه لأبو جمعة يكبس الشباب بس يجو ٢٠٠ ورقة حتى مايفكوا الساعة المسؤولة عن هذه المواضيع
أما المي فلم تكن تدفع لأنه لم يكن لها عداد لتمر عليه بالمرة
يتبع بعد حين .....
قمت بتسجيل مايلي على ورقة بيضاء
مبالغ تدفع لمرة واحدة

٦٥،٠٠٠ ليرة سوري كلفة دهان سور ومدخل البناء
١٢٠،٠٠٠ ليرة سوري كلفة قلع النباتات الضارة وقص الأشجار وزراعة حديقة البناء
٥٠٠،٠٠٠ ليرة سوري ثمن قلب مولدة جديد
١٥٠،٠٠٠ تظبيط خزانات المياه وتجديد المضخات
١٠،٠٠٠ تظبيط مدخل البناء وزراعة أحواضه
٧٠،٠٠٠ فواتير كهرباء متراكمة
١٠،٠٠٠ كلفة تنظيف البناء كاملا
٤٠،٠٠٠ ثمن فوانيس على كامل السور
٩٦٥،٠٠٠ المجموع
مبالغ تدفع كل سنة مرة
٦٠،٠٠٠ عقد صيانة مصاعد
١٢٠،٠٠٠ عقد صيانة مولدة
٣٠،٠٠٠ أجرة جنيناتي للإهتمام وسقاية الحديقة
١٢٠،٠٠٠ أجرة سنوية لأبو جمعة
٢٥،٠٠٠ كهرباء للمصعدين وشقة الناطور وإضاءة
٣٠٠،٠٠٠ ثمن مازوت لتشغيل المولدة
٦٥٥،٠٠٠ المجموع
تم رفع الإشتراك السنوي لكل شقة من ٢،٠٠٠ إلى ١٢،٠٠٠٠ ورقة والذي لايدفع يعلق اسمه في لوحة البناء على أنه متخلف عن الدفع فالكل دفع عدا كم واحد وعددهم حوالي ٣
كما تم رفع الأجار السنوي على كل مستأجر في القبو إلى ١٥٠،٠٠٠ في السنة وتم إجبارهم على دفع ٣٣ سنين سلف مقابل تهديدهم بالإخلاء لأنه ممنوع إستئجار الأقبية لأنها ملاجئ تابعة للدفاع المدني
وتم تحصيل ٩٠،٠٠٠ في السنة من صالون الحلاقة
لم يدفع الجميع مبلغ ٣٠٠،٠٠٠ عن المازوت والبالغ على كل شقة ٦،٠٠٠٠ ليرة في السنة فتم قطع كهرباء المولدةعلى الذي لم يدفع
رحل أبو جمعة عن البناء إلى قريته الكردية لأن دولة له ستقوم فيها
ورحلت أنا عن البناء إلى بلدي الأم أرمينيا
يريفان
في ٨-١--٢٠١٧